

# AIR & SPACE POWER

JOURNAL

بالعربية

للطيران والقتال في الجو والفضاء وحوار الأنترنت

ربيع ٢٠٠٨





<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>

رئيس اركان القوة الجوية الأمريكية  
الفريق الأول مبخائيل موزلي  
قائد القيادة الجوية للتعليم والتدريب  
الفريق الأول وليام ر لوني  
رئيس الجامعة الجوية  
الفريق ستيفن ر لورنز

المحرر

الدكتور عبداللطيف النقشبندی

القسم الفني

ستيفن سي. غارست. مشرف الفنون والإنتاج

دانيل م. آرمسترونج. الرسام

ل. سوزان فير. الرسامة

آن بيلي. مسؤولة أعداد المطبوعات

مسؤولة المجلة الالكترونية

كاثرن باركر

هذه مجلة مهنية موسمية قامت القوات الجوية الأمريكية بإنشائها لتشجيع النقاش المهني وتبادل الآراء عن العقيدة والاستراتيجية والتكتيكات وتركيب القوة والتجهيز وغيرها من المواضيع المتعلقة بالدفاع الوطني. إن الاستنتاجات والآراء التي تظهر في هذه المجلة تخص المؤلف وهي ناشئة من حرية التعبير والبيئة الأكاديمية للجامعة الجوية. وهي لا تعكس الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية أو وزارة الدفاع أو القوات الجوية الأمريكية أو قيادة التعليم والتدريب أو الجامعة الجوية أو الإدارات والوكالات الحكومية الأمريكية. يمكن إعادة طبع المقالات المنشورة في هذه المجلة بدون الحاجة إلى طلب الموافقة. لكن يرجى إعلامنا في حالة إعادة طبعها عدا المقالات التي فيها حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

نشكر مركز الفضاء ناسا على السماح بطبع صورة الغلاف

ISSN 1555-3868

الصفحة	الموضوع
٢	كلمة المحرر .....
٣	الديباجة .....
	بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندی
٤	إعادة النظر بالقيادة في القوات المسلحة .....
	العميد الجوي المتقاعد أسلام بازمي. سلاح الجو الباكستاني
	القيادة والسيطرة بواسطة الطائرة المسيرة- بدون طيار-بريداتون:
١٥	وجهة نظر إيطالية .....
	العقيد ليودوفيكو جيانيز. السلاح الجوي الإيطالي
	بنـاء فريق النصف الثاني : ضمـان الخبرة
٤٠	الثقافية لمعركة لفضاء .....
	النقيب سكوت إي. ماكنتوش. الولايات المتحدة الأمريكية
	الأمر الإستراتيجي : الضرورة في تقييم العمليات على كونها
٥٩	معارضة لعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان .....
	العقيد وليم دارلي- جيش الولايات المتحدة الأمريكية
٧٦	الطريق الطويل الوعر الموصل عملياً للفضاء .....
	بقلم الرائد: ستيفن ك ميلارد , سلاح الجو الأمريكي
٧٩	حوّل الإسناد الجوي المشترك القريب .....
	المقدم ريتشارد بون. القوات الجوية الأمريكية
٩٠	مراجعة الكتب .....
٩٦	المساهمون .....

## كلمة المحرر

ان معنويات الجيوش التي تقاتل في ساحة المعركة والقيادة الميدانية والستراتيجية تأتي من حجابات خط التماس مع العدو التي تشعر وترى باعينها كثافة النيران من كافة انواع الاسلحة وما يقدم لها من اسناد ناري و جوي قريب أي ان هذه المعنويات مربوطة بعضها ببعض على التوالي بدءا من ساحة المعركة حتى شوارع العاصمة فاي خلل في معنويات قوات الحجابات التي هي قوة الصدمة ومبهد الصدمة في ان واحد سيقع على هذه القوة التي تمثل المفصل الاول من سلسلة مراجع المعركة سيؤثر سلبا على هذه الحلقة وبالتالي يؤثر على المفصل الاخر وبالنتيجة على المعركة بأكملها عندها تقوم القيادة الميدانية باصدار الاوامر بتطبيق الخطط البديلة وقبل استثمار نتائجها الحقيقية قد تطبق خطط الاحتمالات التي لاخصى ولاتعد عندها سيضيع الراي ويبقى التقدير على التوقع وهذا ما يؤثر سلبا في نفسية المقاتل في الخط الامامي التي سرعان ما تنتقل الى عائلته والى الشارع بفضل تطور فاعلية الاتصالات الحديثة من السلفون او الانترنت وعندها سيكتب الاعلام ويجعل من حالة منفردة لجندي مهزوز حالة سرية كاملة ومن حالة سرية قد وقعت بكمين محكم الى جيش وهكذا سرعان ما ينتشر الخبر السيء الصيت وبذلك يصبح حديث مقاهي الانترنت والاسواق والحانات....الخ عندها يقر الناس بان حالة الجيش الفلاني في خطر وفي وضعيات محرجة في هذه المعركة التي تدور رحاها في منطقة كذا من العالم عندها ستنتقل هذه الفبركة الى الشعب باكماله وبالتالي قد يهدد مستقبل البلد او النظام باجمعه لذا فان زرع المعنويات والهمم العالية لاتاتي من فراغ بل من ادامة روح جدارة القيادة لدى افراد القوات المسلحة من اصغر رتبة الى اعلى المستويات من خلال اعتزازهم بعقيدهم وثقتهم بسلاحهم وقيادتهم في الميدان وفي المحافل السياسية والدبلوماسية وذلك من خلال استغلال التقدم التكنولوجي سواء في جمع المعلومات او قيادة المعركة من خلال طائرات البريدتر او الاقمار الصناعية وتوظيفها في خدمة المعركة وبناء النصف الثاني من معادلات ربح المعركة وهو المعنويات.

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي  
الجامعة الجوية /الأباما

E-Mail: Al.Bendy@maxwell.af.mil  
aspj@maxell.af.mil  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil>

# الديباجة

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي

منذ بدء الخليقة ، ومنذ ان وطيء نبينا وابونا ادم اديم الارض في وادي الرافدين العراق وبدأت البشرية في التكاثر والتنازع فيما بينها في نفس الوقت ليعلوا كل واحد كلمته على الاخر عندها بدء كل طرف يعد العدة للخصم الاخر حيث اصبح سيد القوم اقواهم شراسة وسطوة وهذه تأتي من حنكة القيادة ومبادئها التي تولد مع الفرد وتنمى لا تزرع حيث ان القادة يولدون لايؤهلون بل تنمى عندهم فراسة القائد وادارة المعية والتي اصبحت تجارب الامس تدرس اليوم في اكاديميات القيادة والاركان لتصب في خندق واحد هو كسر الخصم وعلان النصر وحسب المبادئ التي حدثت من اجلها الصراع لذا فان تحقيق الغاية هي ليست بفن القيادة وحده بل بتكامل كل مبادئ الحرب وما يخدمها من تكنولوجيا العصر التي تسخر في خدمة الحروب التي تبدأ بالتحشد وتنتهي بخطط الانسحاب ، لذا فان القيادة الصحيحة تأتي من خلال التدرج العلمي الصحيح في المناصب وصولا الى مركز القرار الاول والذي يعتمد في قراره على جمع المعلومات التي هي منتهى الغاية ومركز الراية ومصدر قرار أهل الرياسة والقيادة في القوم ورأس الخطط وقلب التكتيك الذي يمثل اليوم من خلال البريدتر والاقمار الصناعية وكافة وسائل الاستطلاع وجمع المعلومات وما زاد رصانة الخطط وسرعة ربح المعركة هي ان تصبح طائرة البريدتر هي تمثل القيادة والسيطرة في نفس اللحظة التي توجه كافة الاسلحة في الميدان ومن اقصى الارض الى قلب المعركة عندها ستنتج المعنويات في فعم قلوب المقاتلين وبشاشة وجه المخططين وارتياح نفوس السياسيين من خلال النتائج التي تتحقق على ارض الواقع في قلب المعركة والتي سرعان ما يتم وصولها من خلال وسائل الاتصالات الحديثة الانترنت والسيلفون والنقل الفديوي المباشر بالصوت والصورة الى شوارع العاصمة والى العالم اجمع .

# إعادة النظر بالقيادة في القوات المسلحة

العميد الجوي المتقاعد أسلام بازمي، سلاح الجو الباكستاني

ناقشت العديد من الكتب والمقالات موضوع القيادة بكثرة. وعند معالجة بعض أوجهها (ولو بطريقة مختلفة) سيكرر البعض ما سبق وقاله البعض



الأخر. لقد تغيرت أساسا وبشكل جوهري. مبادئ القيادة الجيدة في المهنة الحربية قليلاً خلال العقود الماضية. وبالرغم من أننا لا نزال نقدر عالياً القيادة السليمة إلا أن القيادة الضعيفة أصبحت أقل تسامحا وأكثر إختلالاً في الوظيفة مما كانت عليه خلال الخمسين سنة الماضية. إن التقدم السريع الذي حصل في المجال التكنولوجي الحديث يتطلب ان يستعمل قادة اليوم إمكانياتهم ومواقفهم ومفاهيمهم لتخطي القطبية التي سببها غرور القوة الإنسانية وإهمال قيم الحياة الرفيعة.

## ما هي القيادة؟

إن القيادة تجعل الناس يضعون إيمانهم وثقتهم بقائد واحد يتبعونه ويبدون إستعدادهم لتقديم أفضل ما لديهم له. على القادة أن يكونوا قادرين على إلهام مرؤوسيهـم

\* أعيد طبع الصورة بترخيص من مجلة القوة الجوية الباكستانية شاهين

عبر إظهار صفات جسدية وعقلية وشخصية عالية. وجأحهم يُستمد من قدرتهم على حثّ مرؤوسيهـم على التفكير والإحساس والتصرف كما هم يفعلون. وبالرغم من كونها هبة شخصية إلا أن القيادة يمكن أن تُصقل وتُطوّر.

عرّف المشير برنارد لو مونتغومري Bernard Law Montgomery من بريطانيا العظمى القيادة على أنها "إرادة السيطرة مصحوبة بشخصية توحى بالثقة" (١). من أجل قيادة الآخرين والسيطرة عليهم على المرء أولاً ان يملك قوة الشخصية مفعمة بالطاقة وبإدراك الهدف والإجتهـا والمصداقية وبالحماسة وبالشجاعة الأخلاقية. فالناس يتطلعون إلى القادة و يثقون بأحكامهم. على القادة أن يلهموا قلوب مرؤوسيهـم ويدفئونها. وبالفعل، يرى المشير السير ويليام سل Sir William Slim من أستراليا أن القيادة هي إنعكاس للشخصية (٢). وفي معناها الأسمى تعتبر القيادة الهدف الذي يجب أن يصبو إليه كل الضباط بشكل مستمر إن كانوا يرغبون ان يبقوا جديرين برتبهم و بشاراتهم.

## صفات القائد العسكري

إن الصفات التي يمكن ان نربطها بالقيادة العظيمة متعددة للغاية لدرجة ان احداً لا يمكن ان يملكها كلها. وتناقش الفقرات التالية بايجاز بعض الميزات النموذجية لقادة مشهود لهم - ميزات على كل الضباط العسكريين السعي لإكتسابها.

## الوضوح

خلال مرحلة من اللانشاط الغير محدد والناشئة عن حالة طارئة يبدأ البعض بالتصرف بعناد ويلهمون الآخرين اللحاق بهم بفضل شجاعتهم الجسدية ومظهرهم المميز أو بفضل ميزة فريدة ما. قد لا يدرك هؤلاء الأشخاص انهم قادة غير أنهم يتفاعلون مع المواقف بسرعة وبشكل جازم اكثر من غيرهم. بالتعاقب، قد يقوم القادة المستقبلين بهذا الدور عن وعي ويوضحون أنفسهم. ليس علينا ان نتبنى أي من هذه الطرق في القوات المسلحة لأن الوضوح يأتي إلينا بشكل طبيعي بحكم بدلاتنا و شاراتنا من جهة وبحكم التدريب الذي يحث كل الأفراد على التطلع الى الرتبة الأعلى من أجل الإرشاد

من جهة أخرى. بذلك، على الضباط في القوات المسلحة أن يسعوا جدياً لإكتساب الميزات التي تُنضج و تَصقل قدراتهم القيادية.

## الشجاعة

في معرض حديثه عن جون تشرشل John Churchill، دوق مالبورو Duke Marlborough، يثني فولتير عليه بالقول "هذه الشجاعة الهادئة في وسط الفوضى، هذا الصفاء الروحي في حال الخطر... الذي هو أعظم هبة من الطبيعة للقيادة" (٣). معظم الناس يملكون الشجاعة الجسدية لكنهم يفتقرون إلى الشجاعة الأخلاقية الضرورية للقائد. فالشجاعة الأخلاقية تقوم على أن يكون الفرد صادقاً يعترف بأخطائه عندما تسوء الأمور. وهي تظهر في القدرة على أخذ القرارات و الحفاظ على مصالح القوات المسلحة والوطن مقابل المصالح الشخصية والخلود الذاتي. إن النقص في الشجاعة الأخلاقية قد يدفع الناس الذين لديهم أعصاباً قوية ظاهرياً وشخصية بارزة إلى إتخاذ قرارات خاطئة بكل ما في الكلمة من معنى. إن النقص في الشجاعة الأخلاقية ورفض تقبل الخسارة جعل من أدولف هتلر يضحّي بحياة ملايين الناس. وقد حوله نقص الشجاعة عند جنرالاته إلى شيطان طليق العنان. يستطيع القائد باظهار الشجاعة الأخلاقية أن يجنب العديد من الأشخاص القرار الخاطيء. إن القدرة على اتخاذ قرار غير شعبي يتطلب تصميمًا يمكن للقادة ان ينمّوه.

يستغل بعض القادة مناصبهم ليبرزوا أنفسهم بشكل غير عادل بينما يبقوا مرؤوسيهام مجهولين . في ظل اي ظرف من الظروف، لا يجب على القائد أن يكون غامضاً، أو بعيداً عن الناس أو لا يمكن مواجهته . فقائد مثل هذا لأحد يهتم به عندما يقوم بجولة غير معلنة في المعسكر أو بزيارة الورشة أو المكتب بدون اعلان لأنهم لا يعرفونه. معرفة القائد شخصياً هي أهم من شعبيته (التي يسمعون بها دون أن يروا افعاله) .

إن الشجاعة الأخلاقية تتطلب من القائد او الرئيس أن يبلغ بالمقابل عن مرؤوس غير فعال و أن يختلف مع رئيس تكون افعاله متعارضة مع المصلحة العامة للقوات المسلحة. على غرار وينستون تشرشل Winston Churchill الذي عرض في بداية الحرب العالمية الثانية أن يواجه المانيا بدمه وكدحه ودموعه و عرقه، على القائد ألا يرضخ للضغوطات والانفعالات(٤). عبر تنمية صفة

الشجاعة الأخلاقية والإستعداد للإعتراف بالأخطاء الشخصية يفتح القائد على إحتمال الإصلاح الراديكالي. وبعد تدمير عائق الغرور يمكن للضابط ان يناقش أية مشكلة مع مرؤوسيه و قد يجد غالباً الحل الأكثر ملائمة للمشكلة.

## المثل

إن القادة الجيدين يعملون أكثر مما يتكلمون. ويحاولون ان يكونوا رموزاً حية لنظام قيم مؤسستهم. والقيادة التكتيكية المرتكزة على المثل والبرهان تروج لتماسك المجموعة. فالقادة يمارسون تأثيراً فورياً وسريع الانتشار على الذين يخضعون لقيادتهم. و من أجل أن يكونوا مثلاً جيداً لمرؤوسيهم على القادة إذاً أن يضعوا لأنفسهم قانوناً أخلاقياً صارماً و قانوناً للسلوك. إن كانوا يريدون الإستحواذ على إحترام وولاء مرؤوسيهم فعليهم أن يصلحوا بدقة مواقفهم الخاصة تجاه رؤسائهم ومرؤوسيهم أيضاً. فحين يقول القائد الحقيقي بشكل هادئ "لو سمحت؟" قد يستدعي إستجابة فورية أكثر من الأصوات العالية للبعض والذين هم غير واثقين من أنفسهم و خائفين من سلطتهم الخاصة.

على كل القادة أن يبنوا مصداقيتهم بشكل مستقل. عليهم أن يعرفوا عملهم وأن يظهروا هذه المعرفة. لكي تكون مثلاً يحتذى به فهذا يعني أن تقول "هيا بنا" و ليس "هيا إذهبوا". على الضباط أن يعوا أن مرؤوسيهم - ضباط الرتب الأدنى - يلاحظون بدقة كيف يتكلمون وكيف يتصرفون. يناقشون فيما بينهم خصوصيات قادتهم و يقارنوها مع الضباط الآخرين قبل ان يصدروا حكمهم أخيراً. إن الأداء الفعال أو الضعيف لوحدة أو قسم تعتمد بشكل كبير على هذا التقييم المعروف. على كل ضابط إذاً أن يبقى شديد الوعي لتصرفه.

إن مصداقية القادة هي مؤشر قوي لمعنويات فرقههم العالية ولولائهم الثابت والذي لا يمكن حمايته بمجرد الوعظ. وفقاً للعميد إس.إل.أي مارشل Brig. Gen. S.L.A. Marshall "إن مبدأ الولاء الأعمى للقيادة هو مفهوم عسكري أناني وغير ذي جدوى ما لم يكن مشرفاً بولاء اعظم في كل الرتب للحقيقة وللمصداقية(٥).

إن السمعة التي تتمتع بها القيادة من حزم وكفاءة وعدل هي تريقا فعال لمرض فقدان الثقة الخبيث - وهي ظاهرة مشؤومة للحضارة المعاصرة. يمكن للقائد

أن ينمي ويحافظ على جو من الثقة والإيمان المتبادلين عبر الرغبة في القيام بالتضحيات والمخاطرة لصالح المهمة والجنود والبحث بعمق عما يحفز الناس بحق.

## الاستقامة

في محيطنا الحالي التنافسي، يميل بعض القادة إلى التخلي عن الإعتبارات الأخلاقية. وبفعل ذلك قد لا يخسرون احترام وثقة مرؤوسيههم فقط لا بل وأيضا احترامهم لذاتهم. إن الميزة الأساسية التي يتطلع إليها المرؤوسين في قائدهم هي الاستقامة.

إن الاستقامة الأخلاقية و الفكرية تتطلب شجاعة أخلاقية بالإضافة إلى تحليل ونقد ذاتيين. ومن بين كل الفضائل يعتبر الصدق تجاه النفس من اصعبها للصقل ولكن ما أن يتقنها المرء حتى تتبعها الفضائل الأخرى بسلاسة. قد يجد المرء بسهولة أعذاراً للاداء الضعيف. وتحليل هذه الأعذار قد يظهر أنه بالرغم من أنها تخوي بعض الحقيقة إلا أن الناس يبالغون في تبرير تصرفاتهم لأنفسهم. عندما يكون الناس صادقين مع أنفسهم فيكونون صادقين مع الآخرين أيضاً. بعض أفراد قواتنا المسلحة يمارسون الاستقامة بالشكل فقط حين يخضعون لفحوصات ويشاركون في تمارين تعليمية وبملاؤون طلبات تعويضات السفر/ التعويضات اليومية. و يبلغون عن مرضهم للتهرب من واجب غير مرغوب فيه ويقدمون تقارير سرية عن مرؤوسيههم - في أي وقت يكون فيه صراع بين الضمير وما هو ملائم والفرصة المناسبة (٦). في آخر النهار على الضباط ان يسألوا انفسهم: هل استحققت راتبي اليوم؟" هذا الموقف سيحيي الضمائر النائمة ويحث هؤلاء الضباط على القيام بواجباتهم بحس صادق بالمسؤولية. ونقلنا عن مدرب كرة السلة السابق في جامعة كاليفورنيا لوس آنجلس UCLA جون وودن John Wooden قوله: " لا توجد وسادة أنعم من الضمير المرتاح"(٧). إن الضباط الذين يملكون الاستقامة هم أمناء ولا يعرفون الخوف. قد لا يتقنون فن العلاقات العامة ولكن يمكن الإعتماد عليهم من دون شك. هم ليسوا بحاجة إلى تدعيم انفسهم بعبارات مثل "والله" ليثبتوا مصداقيتهم. و الناس يحبون ببساطة أن يعملوا تحت إمرتهم.

## الرؤية الواسعة

إن منظور الشخص مرتبطة بكمية المعرفة والفهم الذي لديه. فوجهة النظر الضيقة تخلق حاجزاً جدياً للقيادة المتنورة. على القادة أن يتجاوزوا الحدود الضيقة للتمييز المرضي متجنبين أي إعتبار للفرع. للرتبة ، اللغة، للمذهب و إلى ما هنالك. وحدها الرؤية الواسعة تمكن القائد من التعامل مع وضع أو تجربة معقدة خاصة في ظل شروط تجريبية. والضابط الذي يعاني من قصرالنظر يغوص في مستنقع المسائل الصغيرة ويقع بسهولة فريسة التحيز ويبقى أسير تفكيره الخاص المحدود.

في الجوهر، لا يوجد نظام طبيعي أو وراثي لتصنيف الناس بين قادة و مرؤوسين. و هذا التصور الخاطيء يخلق تعجرفاً وعنهجية من جهة و تعاسة و تحيز من جهة أخرى. و العلاقة الحساسة بين الضابط و المرؤوس تتطلب تعاوناً فعالاً و كمّاً هائلاً من الأخذ و العطاء المتبادل - مع عطاء أكبر من قبل الضابط و أخذ أكثر من قبل المرؤوس.

## الشعور بالمسؤولية

بطريقة مزاجية، يجب على القائد أن يكون مستعداً لتحمل المسؤولية. في بيئة التخصص الحاضرة يميل الناس إلى حدّ انفسهم بمجال إختصاصهم متعاملين مع أية مهمة إضافية ولكن ضرورية على انها حمل غير مستحب. في الواقع، إن هذه الواجبات الإضافية عادة ما تؤمن للناس خلفية جيدة بالإضافة إلى فرصة لتطوير حس المسؤولية بشكل كامل. يستلزم أحد مبادئ الإدارة البشرية الجيدة جعل العمال يدركون ان اي عمل مهما بدا صغيراً او سخيلاً هو مهم ومرتببط بشكل حيوي بالانتاج النهائي. هذا الفهم سيعطي هؤلاء الأشخاص حس بالأهمية وبالإنتماء وفي النهاية بالفخر بإنجازاتهم. فالشمولية في كل مجال تؤدي إلى الفعالية العامة التي تعتمد عليها الفعالية والبقاء العسكري في حالة الطوارئ.

## التفكير الخلاق

إن الرغبة في تطوير المشهد العام للأشياء هي ميزة قيّمة. والأشخاص ذوو العقول المحدودة يتقبلون بسهولة ترتيبات الأمور الموجودة (الوضع الراهن) من

دون التساؤل عن جدواها. صحتها أو نوعيتها. فالعبودية للوضع الراهن قد حرم الناس من فرصة ممارسة فن التفكير المبدع. من المرغوب فيه ان نشجّع وننمّي لدى الناس شغف تطوير الأشياء - حتى لو كان ذلك بهدف التغيير. و بالطبع قد تتجاوز الأمور حدها ولكن بالقليل من التفكير الحذر قد يتمكن المرء من تحقيق توازن معقول.

## إستخدام وقت الفراغ

كلما تعددت و تنوعت إهتمامات الشخص كلما كان مستوى رضاه و سعادته اكبر. فالنطاق الضيق لتربيتنا يدفع معظم شبابنا وشاباتنا الى انهاء مراحل الدراسة الثانوية وحتى الجامعية بدون أن يغرس فيهم أي إهتمام قيّم بالحياة. فالسماح لهؤلاء الأشخاص بالمشاركة والتمتع بنشاطات متنوعة خارج اوقات عملهم قد تخولهم إكتشاف ومتابعة النشاط الذي يثير إهتمامهم وفي المقابل يساعدهم على تطوير شخصية اكثر نضجا تكون هادفة وذات معنى. وقد تساعدهم أيضاً على تخطي أية نزعة نحو الإنطواء الذاتي وقد تمنحهم نظرة أكثر توازنا جاعلة من هؤلاء الناس قادة فعالين وأعضاء أفضل في السلك العسكري.

## التواضع

إن كمية محددة من الغرور لها قيمة محفزة مؤكدة لكل المساعي الإنسانية. لكن لا يجب ان نسمح لهذا الشغف بالسلطة بالخروج عن السيطرة. فكلنا نتوق بشكل طبيعي إلى تطوير احساسّ بالشخصية الفردية. وموقع السلطة يؤمن فرصة نادرة لتلبية هذه الحاجة. فالضباط المتهورون قد يطلبون الكثير من الاطراء والولاء الشخصي محيطين انفسهم بالمتملقين والرجال الذين يقولون "نعم" والذين يوافقون على كل ما يقولونه من دون تفكير. قد يتشبثون بطرقهم الخاصة غالباً وقد يصبحون كثيري التفرد بالرأي والعناد حول أخذ رأي الزملاء والمرؤوسين. وفي بعض الحالات قد يتمتعون عن وعي بشعور من التفوق والتحقّظ قد يظهر على شكل غرور و خيلاء و إعتداد بالنفس.

إن حب القوة والسلطة. وإن كان شرعياً، يجب ألا يفرط بالتأثيرعلى الضابط وألا يطبع تصرفاته. قد يبدو سطحياً ان يقول الضابط لمرؤوسيه:

"خدمت لمدة ٢٥ سنة في هذا المجال. هل تحاولون تعليمي ماذا أفعل؟" التعلّم هو عملية تدوم مدى الحياة". كما تتقبل الأنهار والبحار التقدير والإجلال من كل ينابيع الوادي . . . لكن بكونها أدنى منها . . . تصبح الينابيع ملوكاً على الجميع" (وفقاً للحكيم الصيني لاو تسي). لذا ليس من الخطأ التعلّم من جندي. من بحار. من طيار أو من مدني.

التواضع هو مفتاح العظمة. فالبضاعة الجيدة تباع من دون دعاية. والقادة المختالون. المغرورون والمبهرجون يفشلون في كسب الإحترام. والقادة الواصلون من أنفسهم والمتواضعون يكسبون حب زملائهم وأتباعهم. أما الذين يملأوهم الشعور المفرط بالأهمية والمتشبهين بأرائهم الخاصة قد يعرضون أنفسهم للسخرية. فلسان القائد الحكيم خاضع لعقله أما عقل القائد الغبي فخاضع للسانه.

## التأمل

من أجل كسب القوة الروحية على القادة أن يخصصوا وقتاً لتذكر الله. فالتأمل في ساعات الليل الأولى تهدىء روحهم وعقلهم. وفي الحن على القادة ألا يخسروا قلوبهم او يصبحوا مكتئبين. فبدل أن يفقدوا صبرهم عليهم ان يحرثوا الأرض بقوة ليجعلوا البذرة تنمو لتصبح نبتة تاركين إثمارها لله. فالذين يؤمنون بالمقولة "العمل الشاق يثمر" ويضعون إيمانهم بالله يشعرون دائماً بالسعادة و السلام.

## القوة المحركة للمجموعة

إن الضباط الحكماء لا ينتزعون الطاعة بواسطة الأوامر المطلقة. فهم يستعملون "نحن" بدلاً من "انا". ولأنهم يعون الفرق الدقيق بين "القوة العامودية" و"القوة الأفقية" فهم يفكرون بمروؤوسيتهم على انهم زملاء. وبالرغم من كونهم في موقع السلطة إلا انهم لا يفرطون بالإهتمام بانفسهم وبموقعهم. قيادتهم هي مزيج جيد من السلطة الشخصية والإقناع والإلهام. والأشخاص الذين يخضعون لأمرتهم يشعرون بالفخر والنشوة من السلطة الممارسة عليهم. مثل هذه الوحدة أو السرية تصبح مجتمعاً سعيداً و فعالاً. و الضباط الذين يخلقون مثل هذه البيئة الصحية هم من العناصر القيّمة في السلك العسكري.

فهم يظهرون كمثل أعلى للإحترام المتبادل الخالي من السلطة الخنوعة أو البغيضة. واتباعهم لا يحاولون أبداً أن يخدعوا انفسهم. تبقى المعنويات عالية و تصبح الحياة في الوحدة تجربة ممتعة.

إن الحفاظ على علاقات جيدة بين الأشخاص العاملين في الوحدة أو القسم ذاته تعتبر بحق الأساس الوطيد للولاء وللفعالية. فهي تخلق جو عائلي مغمور بالسعادة والفرح المشترك. والضباط المهتمون بمسائل مرؤوسيههم الشخصية سيحظون بحبة وإحترام هؤلاء الأتباع. دعونا نتبع نصيحة كين بلانشارد Ken Blanchard: "إن المفتاح لتطوير الناس هو أن تضبطهم يقومون بالعمل الصواب". على الضابط الا يقلل من إعطاء جرعات من الثناء في الفترات المناسبة بغية دعم قوة المجموعة. فالمرؤوس الذي تلقى الثناء لصفة محددة سيسعى دون شك للعيش وفقاً لمستواها.

و الضباط الأذكياء يدونون و يتذكرون تفاصيل مهمة من حياة مرؤوسيههم الشخصية. هذه المعلومات قد تتعلق بتاريخ ميلادهم وزواجهم وأيامهم السعيدة وأسماء اولادهم وإلى ما هنالك. والقادة الذين ينادون مرؤوسيههم الأقل رتبة بأسمائهم الأولى ليس عليهم أن يقلقوا حول الدقة في المواعيد ونقص الإنضباط بين موظفيهم.

## التحفيز

على الضباط. كي يكونوا من الناجحين، ان يتعلموا فن تعزيز روح التعاون بين اتباعهم مستعملين الملاحظات بشكل خاص. عليهم ان يبقوا رجالهم مطلعين على سير الأمور في الوحدة بالإضافة إلى التطور المحقق في أية مسألة تتعلق بالمصلحة العامة سبق وأن حولوها الى مرجعية عليا من اجل إتخاذ القرار (أو ان يعلموا أشخاص محددین إن كانوا هم فقط المعنيين).

يخلق بعض الضباط روح التنافس بين أتباعهم لتعزيز الفعالية. ونظام الحوافز قد أثبت فعاليتها في تحفيز الناس على العمل. و بالرغم من كونها غير ملموسة إلا ان بعض الحوافز تحث الناس على تحقيق أهدافاً عالية بالرغم من الفوارق الكثيرة. فالشخص الذي يشعر أنه محترم ومرغوب فيه سيسعى بجهد للحفاظ على هذا الوضع ولتعزيزه.

## الإنضباط

إن للبشر توقع متأصل وفطري للإنضباط. فالأولاد لا يحبون الوالد أو الأستاذ الضعيف ولا النساء يرغبن بالزوج الضعيف. كذلك، إن الأشخاص الذين يرتدون البدلات العسكرية لديهم رأي سيء بالضابط الضعيف. والإنضباط الحقيقي ينبع من الرغبة بالخضوع الطوعي لحكم الشخص الأفضل. لسوء الحظ، بعض الطيارين والجنود والبحارة قد لا يستجيبون لنداء الواجب. وإذا تعذر إقناعهم، فعلى السلطة ان تأخذ شكل العقاب المفروض مباشرة عند أي خرق للقوانين. وإن كانت التحقيقات ضرورية فيجب ان تبدأ من دون اي تأخير.

إن القادة الذين يفرضون الإنضباط بطريقة نزوية ومتناقضة يخسرون بسرعة إحترام مرؤوسيههم ويقللون من معنوياتهم. فالإنضباط العادل والثابت والخالي من التحيز لا يسبب الإمتعاض مثلما قد يفعل الإنضباط المتناقض. والانتظام لا يعني ان العقوبة مرتبطة بشكل كامل بالخرق للقانون من دون الأخذ بعين الإعتبار للتاريخ الشخصي وخلفية المنتهك للقواعد. فالانصاف يتطلب أن ينظر القائد بتساهل للخرق الأول وأن يفرض عقوبات اكثر قسوة في حال الإنتهاكات المتتالية.

## الخاتمة

لم يسبق في تاريخنا أن كانت قيم و توقعات مجتمعنا أكثر خلافاً مع القيم والتوقعات التي تعتبرها المؤسسات العسكرية أساسية. إن الضباط العسكريين، و إن كانوا مدربين و معدين بشكل جيد، لا يجب ان يمارسوا السلوك العسكري الأخلاقي الأصيل بشكل منعزل. إن الإنحطاط الإجتماعي الثقافي الحالي أصبح واضحاً بالتساوي في رتب وطواير سلكتنا العسكري على حد سواء. وحدها القيادة السليمة أخلاقياً والقادرة مهنياً يمكنها ان تستأصل الفساد في المبادئ الأخلاقية العسكرية. بغية مواجهة التعقيد والقسوة في يومنا الحالي، على قادتنا أن يحددوا خياراتهم الواضحة فيما يتعلق بأولوياتهم ومن ثم أن يدعموا هذه الأولويات بشيء أكثر من الأقوال.

عندما ننتقي ونعلم وندرب ومن ثم نثق بقادتنا الناشئين نحتاج ان نزودهم بحيط ملائم يعملون فيه. هذه المسؤولية تنتقل بشكل اساسي إلى صفوف القيادة العليا في القوات المسلحة. على الضباط أن يتصرفوا كقدوة للآخرين. فإلقاء العظات و الخطابات المنمقة لا يحقق الكثير.

## الملاحظات

١. برنارد لآو مونغومري، القيادة العسكرية، محاضرات والكر تراست في القيادة رقم ٨ (لندن: جيوفري كامبرليدج، منشورات جامعة أكسفورد، ١٩٤٦)، ٤.
٢. المشير سير وليام سلّم، "القيادة في الإدارة" صحيفة الجيش الأسترالي ١، رقم ١ (حزيران ٢٠٠٣): ١٤٥.  
[http://www.army.gov.au/lwsc/AbstractsOnline/AAJournal/2003\\_W/AAJ\\_June\\_2003\\_Retrospect.pdf](http://www.army.gov.au/lwsc/AbstractsOnline/AAJournal/2003_W/AAJ_June_2003_Retrospect.pdf)  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧)
٣. سير إدوارد كريزي، ١٥ معركة حاسمة في العالم: من ماراتون إلى واترلو (لندن: أر. بينتلي، ١٨٥١).  
<http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/readings/tfdbt10.htm>  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٤. "خطابات وإقتباسات: دم، كدح، دموع و عرق"، مركز تشرشل،  
<http://www.winstonchurchill.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=391>  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٥. إس.إل.أي. مارشال، الرجال في مواجهة النار: مشكلة قيادة المعركة (١٩٤٧)، نورمان: منشورات جامعة أوكلاهوما، ٢٠٠٠، ٢٠٠.
٦. يسمح لأفراد السلاح الجوي الباكستاني بطلب تعويضات سفر و تعويضات يومية بينما هم بعيدين عن القاعدة في مهمة رسمية.
٧. كين بلانشارد، قلب القائد: تفسيرات في فن التأثير (تولسا، أو. كي. هونور بوكس، ١٩٩٩)، ١٢٠.
٨. لآو تسي، التاو و خصائصه، ترجمة جيمز ليجي، مشروع غوتنبورغ، نص إلكتروني رقم ٢١٦.  
[http://www.kevininfitzmaurice.com/book\\_lao\\_tzu\\_tao.htm](http://www.kevininfitzmaurice.com/book_lao_tzu_tao.htm)  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٩. بلانشارد، قلب القائد، ٤.

# القيادة والسيطرة بواسطة الطائرة المسيرة- بدون طيار-بريداتور

## وجهة نظر إيطالية

العقيد ليودوفيكو جيانيز، السلاح الجوي الإيطالي

خلاصة المحرز: المؤلف ضابط في السلاح الجوي الإيطالي، يقارن العمليات العسكرية في العراق باستعمال طائرات بريداتور الإيطالية التي تطير بدون طيار (UAV) بالعقيدة العسكرية الأمريكية القديمة والحديثة لطائرات بريداتور وعملياتها. وبعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية العقيدة العسكرية والقيادة والسيطرة، يحلل العقيد جيانيز المشاكل التي واجهها أثناء العمليات ويوصي بالطرق المؤدية إلى تحسين النظرة والسياسة الاستراتيجية لعمليات الطائرات المسيرة بدون طيار الإيطالية



إبتسامات النصر على وجوه أولئك الذين يتوقعون التغييرات في  
خصائص الحرب لا على وجوه أولئك الذين ينتظرون لتكليف  
أنفسهم بعد أن حدثت التغييرات.

— جيوليو دوهيت

أثناء عملية حربية العراق، استخدم السلاح الجوي الإيطالي طائراته الجديدة من طراز بريداتور في مساندة العمليات الحربية. البريداتور هي طائرة مُسيّرة تطير بدون طيار (UAV) أمريكية الصنع تطير على ارتفاعات متوسطة تُستخدم للمراقبة والإستطلاع. وبلُغ مداها حوالي ٤٠٠ ميل بحري (٧٤٠ كم) ومُمكن أن تطير على ارتفاع ٢٥,٠٠٠ قدم (٧٦٠٠م). تطوف بسرعة ٧٠ ميل بحري (١٣٠ كم) في الساعة. ومُمكنها أن تبقى لساعات فوق الهدف. مع إن عمليات بريداتور الإيطالية إعتبرت ناجحة عموماً. فإن بعض الأمور ما زالت تحتاج الى حلول لزيادة الكفاءة والتأثير. التغييرات تحدث الآن في خصائص الحرب الجوية. ويجب أن يتكيف لها السلاح الجوي الإيطالي. إن أكثر المشاكل التي نشأت في هيكل القيادة والسيطرة (C2) أثناء عمليات الخدمة الفعلية لطائرات بريداتور في العراق. تعكس الإفتقار للعقيدة الإستراتيجية. والتطبيق الناقص لمبادئ العقيدة الأساسية. والمستوى الناقص والغير ملائم من القيادة العملياتية.

في هذا المقال، يُقارن المؤلف خبرته بالعمليات العسكرية لطائرات بريداتور الإيطالية -المكتسبة من تجربته كأمر للوحدة الجوية الإيطالية في قاعدة الطلال الجوية، العراق، من كانون الثاني/ديسمبر ٢٠٠٥ إلى نيسان/أبريل ٢٠٠٦- بالعقيدة العسكرية بالإضافة إلى عمليات بريداتور الأمريكية القديمة والحديثة. بعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية بعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية العقيدة العسكرية والقيادة والسيطرة (C2)، ثم يشرح المقال العملية العسكرية الإيطالية "بابل القديمة" (Operation Antica Babilonia) ويصف تكوين القيادة والسيطرة (C2) لطائرات بريداتور الإيطالية، ويظهر المشاكل الرئيسية التي برزت أثناء العمليات، كما يقترح بعض التوصيات النهائية لتنشيط، تطوير وتكامل النظرة الإستراتيجية والسياسة الإيطالية للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) حول المهمات الإستطلاعية والوطنية مُستقبلاً.

## أهمية العقيدة العسكرية

إن كلمة عقيدة لها معاني ضمنية مختلفة. فهو يُذكر العديد من الناس بمناقشات العلماء النظريين والأكاديميين المتعالية والغامضة التي تبين القليل للعسكري الإعتيادي الذي يخدم في مستويات الوحدة العسكرية الدنيا. السلاح الجوي الأمريكي يُظهر ذلك بوضوح كبير في دليل عقيدته الأساسية، ويحذرننا من القبول بالقواعد المبهمة المستعملة أغلب الأحيان في العمليات

العسكرية. بدلاً من ذلك، يجب علينا أن نجمع الكم المتراكم من المعرفة، شعورياً وندمجها رسمياً وبإدراك في العقيدة العسكرية، التي تشمل المبادئ الأساسية التي فيها تُشكّل وترسّم الجيوش مهماتها لمساندة الأهداف الوطنية، وعلى المستويات العملية والتكتيكية، وبإسناد من نيّة القائد.<sup>٣</sup> مثاليّاً تستند كل العمليات الرئيسية على خطة حملة تعكس المبادئ العقائدية والمعتقدات المشتقة من "الكم المتراكم من المعرفة" الذي ذكر سابقاً.

لكن في بعض الحالات، لم يتّبع السلاح الجوي الإيطالي هذه التوصيات الواضحة تقريباً، وأُجْزَ بعض العمليات العسكرية بدون إستراتيجية عقائدية دقيقة في العقل ولا توجيه إستراتيجي، أو ببساطة بدون تطبيق كامل للمبادئ الأساسية الملائمة ومقاصد العقيدة العسكرية. يقترح المؤرخ فرانك فوتريل عن طريق تفسير هذه الحالة، بأن رجال الجو، الذين هم ليسوا من الكتاب الغزيري الإنتاج، "طوّروا شفهاً بدلاً من الكتابة التقليدية".<sup>٤</sup> إضافة لذلك، فإن بعض الزعماء يعتقدون "ذلك التمسك بالعقائد حطّم جيوش أكثر وكلف معارك أكثر من أي شيء في الحرب".<sup>٥</sup> في الحقيقة، العقيدة السيئة تحدّد وتقيّد الإبداع بقوة. وإذا "لم تُطوّر بصورة ملائمة، وخصوصاً إذا سُمح لضيق الأفق أن يتسلل، فسوف تُشير العقيدة إلى حلول أدنى من المستوى الأفضل".<sup>٦</sup> في حالة عمليات طائرات بريداتور الإيطالية في العراق، لا توجد عقيدة إستراتيجية الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) عموماً ولبريداتور بصورة خاصة. بالرغم من أن السببين الأولين لربما لعبا بعض الدور، ولكن السبب الرئيسي لعدم إمتلاك مثل هذا التوجه كان قلة التجربة السابقة لمصدر القوة المتميّز هذا والوقت الغير كافي لتطوير عقيدة مسموعة في الوقت المناسب.

حتى إذا لم تعد الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) إبتكاراً تكنولوجياً في الولايات المتحدة، حيث التطوير والبحوث المتعلقة بهذه الطائرة تتقدّم بشكل ملحوظ، وذلك يمثّل قفزة هامة إلى الأمام للسلاح الجوي الإيطالي. لكن السلاح الجوي يحتاج إلى أكثر من التكنولوجيا المتقدّمة لتزويده بالقدرات الفعّالة. بعد شراء تكنولوجيا بريداتور بسهولة "من الرّف"، إستخدمها سلاح الجو الإيطالي ميدانياً وبسرعة في العراق قبل تطوير إستراتيجية أو عقيدة للإستخدام. وبشكل متوقع، عانت قوة بريداتور الإيطالية من النتائج، وتعلّمت العديد من الدروس الثمينة، ويجب أن تنتفع من هذه التجربة.

## قواعد عقيدة القوة الجوية للقيادة والسيطرة

في عالم العقيدة، تُعْتَبَر القيادة والسيطرة (C2) دائماً قضيةً مهمّةً للمنظمات العسكريّة والقيادة، وعنصر حيوي ومكّمل للقتال في الحروب، كما تتطلب التخطيط والتنفيذ بعناية وحذر لكي تكون فعّالة، في بداية تأريخ الطيران الإيطالي، كتب العالم النظري الجوي الشهير جيوليو دوهيت "الحرب في الجو هي حرب الحركة الحقيقية، التي تتطلب فيها سرعة البديهة، سرعة القرار، وتبقى السرعة في التنفيذ، هي نوعٌ من الحروب تعتمدُ فيه النتيجة بشكل كبير على القائد"<sup>٧</sup>. في الحقيقة، تعلم الإيطاليون في العراق ما اختبره الأمريكيان في صربيا، قبل سبع سنّواتٍ فقط، وكما هو مذكور في كتاب الحرب الجوية فوق صربيا:

في الحرب الجوية فوق صربيا، كان عمَل القيادة والسيطرة جيداً على المستوى التكتيكي. على سبيل المثال، إن إعادة الإستهداف السريعة للطائرات الهجومية ضد الأهداف التي إكتشفت سابقاً بطائرة بريداتور التي تطير بدون طيار كانت مبتكرةً وناجحةً تماماً. مع ذلك وعلى المستويات التكتيكية والإستراتيجية، كرّر قادة السلاح الجوي ملاحظة مشكلتين مُهمّتين. كانت الأولى، أن نُظّم القيادة والسيطرة وإجراءات التنسيق كانت تتداخل وتتشوّش. إن مبدأ وحدة القيادة يجب أن يُعزّز بتدريبٍ وعقيدة، وعمليات المستقبل.<sup>٨</sup>

واجهتُ السلاح الجوي الإيطالي في العراق مشاكل مفاجئة ماثلة. ويُمكن للسلاح الجوي أن يستفيد بشكل أفضل من الدروس الأمريكية التي تعلموها مع طائرة بريداتور للتعويض عن نقص تجربته مع خزين القوة المتميّز هذا، وخصوصاً في هندسة القيادة والسيطرة (C2)، منذ أن إستخدمت القوات الأمريكية الطائرات المُسيّرة- بدون طيار (UAV) عموماً ولبريداتور بصورة خاصة منذ عام ١٩٩٥<sup>٩</sup>.

وحتى في المستويات العليا، يجب على كلّ قائد عسكري أن يكون قادراً على تطبيق مبادئ ومعتقدات القيادة والسيطرة (C2) عالمياً منذ أن أعتقدوا وإحترموا المعرفة العامة. وحدة القيادة، على سبيل المثال، "تضمّن تركيز الجُهد لكل هدف تحت قيادة قائدٍ مسؤول واحد"<sup>١٠</sup>. تدعو البساطة إلى "جنّب التعقيد الغير ضروري في التنظيم، الإِسْتِعْداد، التخطيط، وإجراء العمليات

العسكرية".<sup>١١</sup> كما يجب أيضاً أن نُعطي الأولوية للقوة في الجو والفضاء، وهكذا نتأكد بأن مطالب القوات الجوية والفضائية سيوف لن تغمُر قادة السلاح الجوي في حروب المستقبل.<sup>١٢</sup> لكن هذه المبادئ المجردة تتطلب قابلية عملياتية لوضعها قيد الممارسة. قال الجنرال رونالد آر. فوجليمان، رئيس هيئة أركان السلاح الجوي الأمريكي السابق، بأن "القائد بدون أصول القيادة والسيطرة (C2) الملائمة يقودُ لا شيء سوى منضدة".<sup>١٣</sup> إن القيادة والسيطرة (C2) الفعّالة تصبح ممكنة فقط بواسطة تكريس المصادر الهامة للتجهيز، التدريب، وممارسة تنفيذها. هكذا، تُوجّه عقيدة السلاح الجوي الأمريكي القادة بأن "يتأكدوا من مهارة منتسبيهم الكاملة في استعمال أنظمة القيادة والسيطرة (C2) المعينة عند تأديتهم لواجبات وقت الحرب".<sup>١٤</sup>

## عملية بابل القديمة

### أول العمليات الإيطالية بالطائرات المسيرة

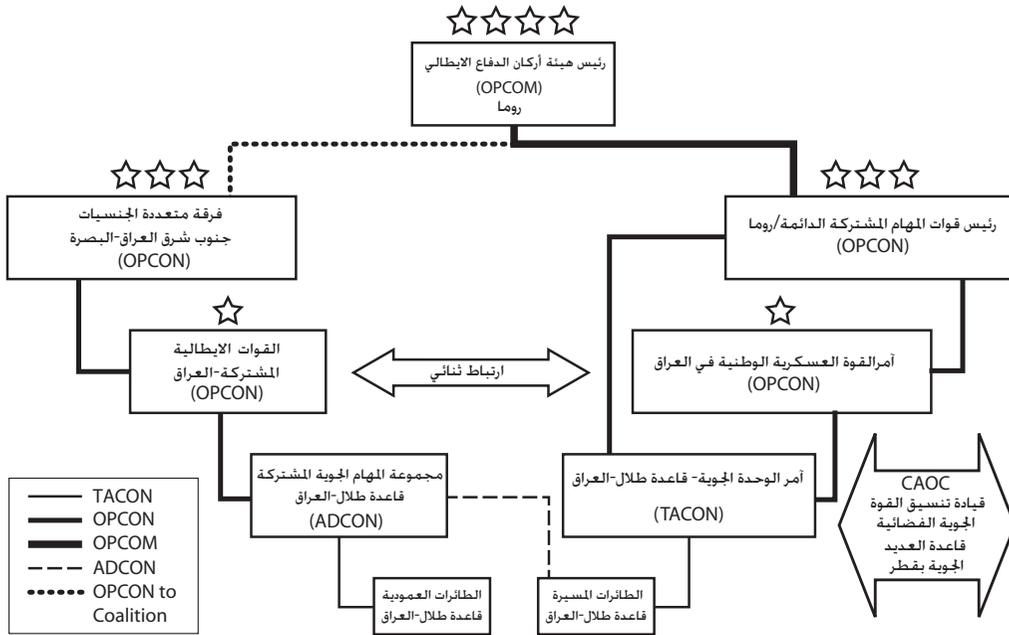
بدأ التدخل الإيطالي مع القوات الدولية في العراق في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، عندما بين وزير الخارجية فرانكو فيراتيني للبرلمان نيّة الحكومة في مساندة التحالف العسكري في العراق. بعد حوالي شهر، أمر وزير الدفاع أنطونيو مارتينو الجيش لتخطيط عملية إنتشار قوة عسكرية وطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٤٨٣. والنتيجة كانت العملية العسكرية المعروفة بعملية بابل القديمة، والتي بدأت في ١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٣، وشملت قوة مهمات إيطالية مشتركة شكلت حوالي لواء مشاة تابع للجيش.<sup>١٥</sup> في ذلك الوقت، كانت عملية حرية العراق قد "أنهت المعركة الرئيسية" وبدأت عمليات الأمن، الإستقرار، وإعادة البناء.<sup>١٦</sup> قوة المهمات الموحدة المشتركة رقم (٧) في بغداد، تتضمن فرقتين من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة أمريكية، في شمالي وشمال غرب العراق، وفرقة من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة بريطانية في جنوب وسط العراق، وفرقة من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة بريطانية في جنوب شرق العراق. في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٤، نُظمت قوات التحالف في قيادتين، القوات المتعددة الجنسيات-العراق كقيادة عمليات والفيالق المتعددة الجنسيات-العراق كقيادة تكتيكية، مشاركة إيطاليا التي وصفت في توجيه العمليات الوطني.<sup>١٧</sup> لعملية بابل القديمة، خُصص ثلاثة ضباط إيطاليين برتبة جنرال إستلموا مواقع رئيسية

في مقر القيادة في بغداد وُحِدَ قطاعاً ضمن الفرقة البريطانية المتعددة الجنسيات كمجال مسؤولية (AOR).<sup>١٨</sup> لقوة المهام الإيطالية المشتركة، يقودها جنرال إيطالي رابع.<sup>١٩</sup>

لسوء الحظ، لَمْ تَعْنِ نهاية المعركة الرئيسية بأنّ السلام عادَ إلى العراق. كانت قاعدة القوة العسكرية الإيطالية المكونة من ٣٠٠٠ جندي في مدينة الناصرية، عاصمة محافظة ذي قار، والتي واجهت نزاعاً عنيفاً بين قوّات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والمتمرّدين.<sup>٢٠</sup> القسم الأكبر من عملية بابل القديمة ركّزَ على عمليات الإستقرار، إصلاحات قطاع الأمن، التدريب، وإجراءات بناء البلاد.<sup>٢١</sup> مرّت القوات المنتشرة وخبزها بعدة تعديلات وفقاً للتهديدات المتغيرة. زادت القوات الأرضية بدمج مجموعة المهام الجوية المشتركة المكونة من سربَي طائرات عمودية (هليكوبتر)، ومنذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، أُضيف إليها سرب من الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) مُجهز بطائرات بريداتور آر كيو-١ (Predator RQ-1) للمراقبة ومهام الإستطلاع.<sup>٢٢</sup>

## هندسة القيادة والسيطرة لطائرات بريداتور: اللغز المعقد

الملاحظة التالية، وُجِدَت في منشور للقوات الأمريكية المشتركة عن العمليات المتعددة الجنسيات، يُطبّق بالتأكيد على عملية بابل القديمة: "ليس هناك تركيب قيادة واحد يسد حاجات كلّ قيادة متعدّدة الجنسية، ولكن تبقى حقيقة جوهرية واحدة ثابتة، الإعتبارات السياسية ستؤثر بشدّة على الشكل النهائي في تركيب القيادة".<sup>٢٣</sup> إيطاليا، على أية حال، لَمْ تضع أمامها مبدأ البساطة دائماً عندما أسست نظام بريداتور للقيادة والسيطرة (C2). في الحقيقة، أختير النموذج الذي يسمَح للإستخدام مع القوات الإئتلافية، لكنه يضمن السيطرة الوطنية أيضاً، خصوصاً للخزين الرئيسي (شكل ١). إعتقاداً على خبرتها في منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)، إستعملت إيطاليا المذهب الأخير لتوضيح علاقاتها القيادية. على سبيل المثال، رئيس هيئة أركان الدفاع الإيطالي يَستخدمُ ببراعة دائماً قيادة عمليات (OPCOM)، تعتبر الحدّ الأعلى في مستوى القيادات في التدرج العسكري، مقارنة بالقيادة القتالية في الجيش الأمريكي. فإن الأداء متشابهة مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، بالرغم من أن الضابط الإيطالي عنده سلطة قيادة على رؤساء الفروع



## الشكل ١ - تخطيط القيادة والسيطرة للطائرات المسيرة والعمودية الإيطالية بالعراق

العسكرية. رئيس هيئة أركان الدفاع في روما إحتفظ بقيادة عمليات (OPCOM) للقوات الإيطالية المنتشرة في العراق. طُبِّقَت العلاقات القيادية التالية:

- السيطرة التكتيكية (TACON): "التفاصيل، وإعتياداً، الإِجَّاه المحلي والسيطرة على الحركات أو المناورات الضرورية لإِجَّاز المهام أو الواجبات المحددة".<sup>٢٤</sup>

- سيطرة العمليات (OPCON): "فُوضت السيطرة إلى القائد لتوجيه القوات المخصصة. لذا فإن القائد قد يُنجز المهام أو الواجبات المعيّنة والتي تكون عادة ضمن حدود الأداء، الوقت، أو الموقع، لنشر الوحدات العسكرية المعنية، وللإحتفاظ أو لتحديد التكتيكية لتلك الوحدات. ولا تتضمن سلطة تعيين الإِستخدام المنفصل لعناصر الوحدات العسكرية المعنية. ولا للوحدات نفسها، وبضمنها السيطرة الإدارية أو التموين والنقل".<sup>٢٥</sup>

- قيادة العمليات (OPCOM): "سلطة تمنح القائد لتخصيص المهام أو الواجبات للقادة المرؤوسين، لنشر الوحدات، لتكليف القوات،

وللإحتفاظ أو لتفويض السيطرة الميدانية و/أو التكتيكية عندما يعتد بأنها ضرورية. . . . وهي لا تتضمّن المسؤولية الإدارية<sup>٢١</sup>.

• السيطرة الإدارية (ADCON): "توجيه أو إختبار السلطة على المنظمات الملحقّة أو المنظمات الأخرى فيما يتعلق بالإدارة والدعم. بضمنها منظمة القوات المسلحة، السيطرة على المصادر والمعدات، إدارة شؤون الموظفين، تموين ونقل الوحدات العسكرية، تدريب الأفراد والوحدات، الإستعداد، التعبئة، التسريح، الإنضباط وأمور أخرى ليست مُتضمنة في المهمات التشغيلية للمنظمات الملحقّة أو المنظمات الأخرى"<sup>٢٧</sup>.

على أي حال فسيطرة العمليات (OPCON) لمُعظم القوّات الإيطالية حوّلت إلى القائد البريطاني للفرقة المتعددة الجنسيات-الجنوبية الشرقية في البصرة. مثّلت طائرات بريداتور إستثناء هامّ لعلاقة القيادة هذه. ذلك أن قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) إحتفظ بسيطرة العمليات (OPCON) للطائرات المُسيّرة- بدون طيار (UAV) كخزين القوّة الوطني الوحيد، وجعله متاحاً لقوّات التحالف على أساس أنه الزيادة المتوفرة. قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) وهيئة أركانه يُخطّطون، يستعدّون، ويوجّهون العمليات والتمارين العسكرية المشتركة لرئيس هيئة أركان الدفاع. قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) لا ينشر القوات من موقعه في روما لكن يُمكنه أن ينشر قوّة مهمّات مشتركة على مسرح العمليات مع سيطرة العمليات (OPCON) من خزين مُحدّد.<sup>٢٨</sup>

في عملية بابل القديمة، إحتفظ قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) بسيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور بخلاف الطائرات العموديّة (الهلوكوبتر)، لكل المهمات ضمن مجال المسؤولية (AOR)، والتي أختبرت من خلال قائد القوة العسكرية الوطنية، الذي يقود أيضاً القوّة الإيطالية المشتركة على جانب قوات الإئتلاف، ويمثّل وحدة القيادة للقوة العسكرية الوطنية الإيطالية من خلال إجراءات الوظيفة الثنائية، بالرغم من أنّ نفس الشخص يحتل هذه المراكز (قائد القوة العسكرية الوطنية وقائد القوة الإيطالية المشتركة)، سنستعمل في بقية هذا المقال العبارات منفصلة للإشارة إلى تسلسل القيادة (وطني، فقط لقائد القوة العسكرية الوطنية، التحالف، للقوّة الإيطالية المشتركة) قيد المناقشة.

من الناحية الأخرى. تطلبت المهمات من الوكالات الإيطالية الوطنية الأخرى والتحاليف، إن لم يكن في الدعم المباشر من القوة العسكرية الوطنية. تحتاج كل حالة على حدة إلى الموافقة المباشرة من قائد قوة المهام المشتركة الدائمة، الذي مارس سيطرة العمليات (OPCON) مباشرة على عمليات طائرات بريداتور. أمر الوحدة الجوية. رئيس عنصر قيادة جوية متقدمة يعمل كسلطة مهمات لسرب طائرات بريداتور. وكوكالة تنسيق مع مركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC) في قاعدة العديد، قطر. إختبر السيطرة التكتيكية (TACON) للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV).<sup>١٩</sup> بالرغم من أن الطائرات العمودية والطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) كانت جزءاً من نفس مجموعة المهمات الجوية المشتركة للقوة الإيطالية المشتركة. فالأولى أصبحت تحت السيطرة التكتيكية (TACON) لقائد مجموعة المهمات الجوية المشتركة. لكن الأخيرة أصبحت تحت السيطرة التكتيكية (TACON) لأمر الوحدة الجوية.<sup>٢٠</sup> قائد مجموعة المهمات الجوية المشتركة إختبر أيضاً السيطرة الإدارية (ADCON) على أفراد الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV).

في الخلاصة، عيّن رئيس هيئة أركان الدفاع الإيطالية الواجب والمهام (تحت سلطة سيطرة العمليات (OPCON) إلى قائد مرؤوس مختلف - قائد قوة المهام المشتركة الدائمة (COI) - لكي ينشر قوة مهام مشتركة في العراق. ثم إختار بعدها رئيس القوة المشتركة الدائمة "سيطرة العمليات (OPCON)" لقائد قوة المهام المشتركة الدائمة، ماعدا طائرات بريداتور. الشكل ١ يظهر علاقة الوظيفة الثنائية للقوة الإيطالية المشتركة، يسار المخطط (يُمثّل سلسلة القيادة الإئتلافية) وقائد القوة العسكرية الوطنية إلى اليمين (يُمثّل سلسلة القيادة الإيطالية). تدعو عقيدة القوة الجوية الأمريكية إلى الحذر في حالة قادة "الوظيفة الثنائية" لأن ذلك يُمكن أن يَصرف إنتباههم عن التركيز على المستوى الصحيح للحرب في الوقت المناسب. من الناحية الأخرى، قد لا يكون قائد الوظيفة الثنائية من يُخفّض وحدة الجهد، كما سنرى لاحقاً. في حالة نشاطات طائرات بريداتور الإيطالية على المستوى التكتيكي.

## وحدة القيادة ووحدة الجهد

وحدة القيادة مبدأ من مبادئ الحرب.<sup>٢١</sup> كما هو معروف من قبل، ولكن مثل هذه المفاهيم لا تُؤخذ بنظر الإعتبار دائماً، كما كانت الحالة مع طائرات بريداتور

الإيطالية في العراق. كما يُظهر (شكل ١). فقد كَانَ عندَ سرب بريداتور خطّين منفصلين من السُّلطة: علاقة مَع قائدِ مجموعةِ المهّمّاتِ الجوّيةِ المشتركةِ (السيطرة الإدارية ADCON)، وأخرى مع أمر الوحدة الجوّية (السيطرة التكتيكية TACON). على الرغم من وجود قائد واحد على المستوى العمليّاتي - قائد القوة العسكرية الوطنيّة/ قائد قوّة المهام الأيطالية المشتركة، عملياً، تعني هذه العلاقة الثنائية بأنّ قائدين تكتيكيين مختلفين وُجِدَا لنفسِ سرب الطائرات المُسيّرة- بدون طيار (UAV)، هذه القضية البسيطة على ما يبدو برزت لتصبح إحدى المصادر الرئيسيّة لمشاكل مبدأ القيادة والسيطرة (C2).

من المفترض، أن السبب الجوهرى الأصلي وراء هذا التركيب يستلزم وجود قائد واحد لكلّ الأصول الجوّية (قائد مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة). لكن عندما أُدخِلت طائرات بريداتور في ما كَانَ يُعتبر سرب طائرات عمودية مشترك في ٢٠٠٥. طلبَ مقر القيادة في روما خطّ وطني فقط من القيادة وقدمَ أمر الوحدة الجوّية.<sup>٣٢</sup> بينما مارسَ أمر الوحدة الجوّية (السيطرة التكتيكية TACON) على طائرات بريداتور. كانت المسؤولية الإدارية والدعم لهذه الطائرات على عاتق قائد مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة، وقد سبّبت هذه الترتيبات الإحتكاك في أغلب الأحيان.

إن تقارير عام ٢٠٠٥ الرسمية الفصلية من قادة الوحدة الجوّية الإيطالية إلى قيادتهم العليا في إيطاليا بيّنت أدلّة مستمرة على التشويش، التنافس، وتداخل السُّلطة بين الضباط الذين عُيّنوا كأميرين للوحدة الجوّية وبين من عُيّنوا لقيادة مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة.<sup>٣٣</sup> كثيراً ما أحال منتسبوا سرب الطائرات المُسيّرة مشاكلهم أمّا إلى أمر الوحدة الجوّية أو قائد مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة، بدون أن يفهموا بالضبط من كَانَ مسؤولاً وعن أي شيء. إفتقر التوجيه العمليّاتي الوطني إلى التفاصيل الكافية للتمييز بين سلطة وصلاحيات قائد مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة وبين أمر الوحدة الجوّية. وفقاً لذلك التوجيه، فإن قائد مجموعة المهّمّات الجوّية المشتركة كَانَ مسؤولاً عن توفير كلّ الدّعم اليومي إلى المنتسبين وتسجيل تقارير الكفاءة لكلّ طيّار إيطالي عمَل وإنْتَشِر في قاعدة طلال، العراق. ماعداً أمر الوحدة الجوّية، فقد قاد مجموعة كاملة من المنتسبين الذين وفّروا الدّعم المتين لضمان تنفيذ قراراته.

من الناحية الأخرى، ومع أن أمر الوحدة الجوية يرأس ضابط واحد ونائب ضابط يتبعانه ويسندانه مباشرة، فإنه يتمتع ويمارس كل الإدارة والسلطة لمهام طائرات بريداتور والقيادة التكتيكية وعلى المنتسبين المشتركين فيهما، من مرحلة التخطيط الى التنفيذ. غالباً ما يساء تفسير وظيفة سلطة أمر الوحدة الجوية الإعتيادية من بعض العاملين وفي بعض الأحيان من القائدين نفسهما، خصوصاً في تدخّل الفعاليات المتضمّن كلتا المهام المساندة والعملية، مثل إدارة خلية الإستفادة من الإستخبارات، توزيع مُنتجات الإستخبارات-المصورة، والتعامل مع المنتسبين الفنيين. عملية إتخاذ القرار المتباطئة هذه، وما يبدوا على المنتسبين عامة من إرتباك وتشويش حتى إنهم إمتنعوا أحياناً عن الكلام حول المشاكل. وعلى سبيل المثال، في أيار/مايو ٢٠٠٦، عندما حطّمت طائرة مُسَيِّرة إيطالية بسبب عطل، لم تكن هناك خطة طوارئ مُفضّلة لإستعادتها.<sup>٣٤</sup> مع إن المحلّلين قد توقّعوا المشكلة في الأشهر السابقة وعلى الرغم من الجهد المركز لعرض الخطط والإجراءات، فقد بقي الإفتقار إلى قرار حول من يملك السلطة المصدقة التي تمنع الإتفاقية في مخططاتها النهائية.<sup>٣٥</sup>

بسبب منصب قائد مجموعة المهّمات الجوية المشتركة وأمر الوحدة الجوية تحت تسلسلين قياديين مختلفين، فإن وحدة الجهد تتطلّب علاقة عمل قوية وإحساس مشترك بالمهمّة. في النهاية إلترّم القائدان بالإجتماعات اليومية في قاعدة الطلال لحل القضايا المتعلقة بمبادئ القيادة والسيطرة (C2) للطائرات المُسَيِّرة- بدون طيار (UAV)، لكن هذا لا يجب أن يُعتبر مأزقاً دائماً. المنافسة على الموارد، الإفتقار الى فهم قدرات الطائرة، التنافس على أولويات المهّمات، كل هذا يُمْكِن أن يُحطّم حتى الترتيبات الأكثر مصداقية. لا يجب أن تُترك فعالية مبدأ القيادة والسيطرة (C٢) من الخزين الجوي الثمين للمُصادفة. وثيقة عقيدة السلاح الجوي الرئيسية (AFDD) ١، تُخبرنا بأن "وحدة القيادة تضمّن تركيز الجهد لكل هدف تحت قيادة قائد مسؤول واحد. يُوكّد هذا المبدأ بأن كلّ الجهود يجب أن تُوجّه وتُنسّق نحو هدفٍ مشترك".<sup>٣٦</sup> وتدعو أيضاً وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، إلى مركزية السيطرة ولا مركزية التنفيذ لضمان الجهد المكثّف. وكما أوجّد القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا الجنرال أيزنهاور، عقيدة عسكرية جديدة بالإصرار على قائد جوي وحيد يتوجه بالتقارير إليه مباشرة.<sup>٣٧</sup>

أثناء حملة الحلفاء في شمال أفريقيا في الحرب العالمية الثانية التي بدأت بقوة جوية من مجموعة من القادة المختلفين. . . . أصبحت حدود هذا الإجراء واضحة بسرعة، خصوصاً أثناء معركة كيسيرين باس. أثناء مؤتمر الدار البيضاء ١٩٤٣، صدق روزفيلت وتشيرشيل على تشكيل قيادة جديدة تحت قيادة ضابط طيار. وجد هذا المفهوم الجديد طريقه بسرعة إلى عقيدة الجيش: "يجب أن تكون سيطرة قوة السلاح الجوي المتوفرة مركزية، كما يجب أن تُمارس القيادة من خلال قائد السلاح الجوي إذا كانت هذه المرونة والقدرة المتأصلة ستُستغل بالكامل لتوجيه ضربة حاسمة"<sup>٣٨</sup>.

يأخذ المثال أعلاه دروسه التي لُقنت في واحدة من أكبر النزاعات في التاريخ، بينما الجهد الجوي الإيطالي في العراق يأخذ دعماً من عددٍ صغير نسبياً من الطائرات العمودية (الهليكوبتر) وطائرات بريداتور (١٠ و٤، على التوالي). وحدة القيادة، وحدة الجهد، والبساطة تُشكّل المبادئ الأساسية للحرب التي يجب أن تُطبّق عبر مدى العمليات العسكرية وعلى كل مستويات الحرب.<sup>٣٩</sup> عملية طائرات بريداتور الإيطالية لا يجب أن تكون إستثناءً عن هذه العقيدة العسكرية الأساسية.

## النتائج والآثار التي يسببها فقدان السيطرة الميدانية للعمليات

سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور أثناء عملية بابل القديمة أدت إلى عدّة مشاكل، مثل التوظيف الغير ملائم للمنتسبين فيما يتعلق بقابليتهم وخصائصهم، البطيء في عملية إتخاذ القرار، الإرتباك في عملية تفضيل الأهداف،<sup>٤٠</sup> ببساطة "السقوط" أظهر بشكل واضح قلّة الإبداع العملياتي لدى القوة المشتركة الحالية. على سبيل المثال، مقر قوة المهام المشتركة يطلب دعم الطائرات المسيّرة (UAV) مع قليل أو بدون إخطار مُسبق رداً على الحاجات التكتيكية الفورية للقوات الأرضية، كما لو أنّ طائرات بريداتور كانت من أصول الدفاع الجوي، وجاهزة في وضع "الإستعداد". من المحتمل أن هذه الممارسة قد نشأت من تَعوّد القوة المشتركة الإيطالية على طائرات البوينتر، وهي طائرة مُسيّرة صغيرة قصيرة المدى ينقلها رجل واحد وتطير على إرتفاع منخفض. على أية حال، طائرات بريداتور، على خلاف طائرات البوينتر، تحتاج لطيرانها إلى ساعة واحدة على الأقل من عمليات الفحص

الأرضية. لذا فعند وصولها منطقة العمليات، يكون الوقت قد فات لتلبية متطلبات الإستخبارات الفورية للقوات الأرضية. أولاً سبب هذا الإجراء مشاكل هامة مع مركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC) في قاعدة العُدِيد. بسبب، أن الطائرات العمودية الإيطالية لم تطلب إدراجها في نظام المهمات الجوية لمركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC). ولكن طائرات بريداتور طلبت هذا الإدراج. طائرات بريداتور، التي تطير عادة في ارتفاعات أعلى من الطائرات العمودية تتطلب نظام لتنظيم الملاحة الجوية. الفشل في إتباع أوامر سيطرة المجال الجوي وإجراءات الملاحة الجوية يزيد كثيراً من خطر الاصطدام بطائرة أخرى تطير في نفس كتلة الارتفاع.

عندما أصبحت قدرات نشر صور الأقمار الصناعية متوفرة و بدأ رئيس القوة المشتركة الدائمة في روما بإستلام صور طائرات بريداتور. طغنت المتطلبات الإستراتيجية بسرعة على التكتيكية. وبدت هندسة القيادة والسيطرة (C2) غير ملائمة بدرجة أكبر من قبل. على سبيل المثال، عندما، كُلفت قيادات أخرى مثل البريطانية في البصرة أو وكالات الإستخبارات في روما بواجب مهمات إستراتيجية معينة، وجدت فقط معايير الأولوية المبهمة للمهمات المتضاربة التي حُددت على المستوى التكتيكي. أُجبرت هذه الحالة قائد الوحدة الجوية على البحث عن التوضيح والتفويض من روما لكل حالة على حدة، والمهمة أصبحت أكثر صعوبة بمحدودية الإتصالات الآمنة.

منذ أن "سقطت" بالأصل طائرات بريداتور كأصول تكتيكية نظامية ضمن قيادة قائد قوة المهام المشتركة المنتشرة، لم تكن هناك آلية خاصة تُطبّق في المستويات العليا من القيادة للتعامل مع القضايا العملية الفورية. لم تكن هناك عمليات تُؤدى بشكل مستمر تُركّز عليها رؤية أو سلطة القرار، على مهمات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) في روما. مصدر العديد من المهمات الإستراتيجية لطائرات بريداتور. كان لا بُدّ للفرد ان يحصل على التصاريح الضرورية أثناء ساعات العمل، ويُنسّق على نطاق واسع بين المكاتب المختلفة، ومنذ فترة عدم وجود من كان مكلف رسمياً للحصول على التفويضات من الجهات العليا. هذا الناتج في التشويش، الإحباط على كل مستويات من القيادة، عملية إتخاذ القرار البطيئة، وعدم وضوح أولوية المهام، إضافة إلى ذلك، إعتبر بعض القادة الإيطاليين لقوة المهام المشتركة طائرات بريداتور مصدراً محدوداً للإنجاز مهمة القوة العسكرية الإيطالية في العراق، على الرغم من الإنفاق الهام لما يلزم

من المال لإستئجار موجة القمر الصناعي التي يتطلبها إرسال المهمات الإستراتيجية المكلفة من قبل روما.<sup>١٤</sup> هذه الأمثلة تُظهر بوضوح لماذا يجب علينا أن نأخذ نظرة جديدة على عقيدتنا العسكرية وخاصة مبادئ القيادة والسيطرة (C2). وخصوصاً فرضية أن الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) يجب أن تبقى تحت قيادة أمر الوحدة العسكرية الأرضية المنتشرة في مسرح العمليات. في الشروط العقائدية، لم يخصص الأمريكان أبداً سيطرة العمليات (OPCON) لطائرة بريداتور إلى قائد قواتٍ منتشرة في مسرح العمليات. الإختيار الإيطالي يُمكن أن يُبرهن على الخطر بسبب الإغراء القوي للسيطرة على هذه الطائرة على المستوى التكتيكي. وهذا الإختيار يُمنع الإستخدام الأمثل ويُجهض حتى الإبداع العملياتي. بشكل خاص، يُمكن أن نستنتج بأن طائرة بريداتور غالبية جداً إذا أستعملت ببساطة حسب قاعدة مراقبة ما يحدث على الجانب الآخر من التل أي الوظيفة التي صممت لها بشكل مُحدد طائرات بوينتر وأنواع أخرى من الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). الفهم الناقص لخصائص ومهام طائرات بريداتور يُمكن أن يُعرض للخطر الأدوار المحتملة للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) في القوّات المسلّحة الإيطالية منذ أن ظهر بأن تأثير مقارنة الكلفة بالفعالية قد يبدو غير كافي.

في المستقبل القريب ستوفر التكنولوجيا للأيطاليين فرصاً أفضل لربط تصوير طائرات بريداتور بمقر القيادة الإستراتيجي في إيطاليا أو مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) في أي مكان في العالم. ربّما سيكون للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) دورٌ هجومي، وسيطلب طيرانها الجوية تكاملاً في الجهد الجوي الأكثر تعقيداً ومتانة من المحتمل أن يكون في مركز قيادة حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة. (CAOC) الشخص سيَتفهم الطائرات المسيّرة ويستخدمها أكثر من كونها مصدراً ومخزوناً تكتيكياً، لكن علاقات وقابليات مبادئ القيادة والسيطرة (C2) الإيطالية الحالية ليست بمستوى المهمة. تَعلم كيفية القيادة والسيطرة على الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) من مسافة بعيدة يستغرق وقتاً وموارد، والإرْجال ليس خياراً مناسباً.

### السيطرة الميدانية: إمتحان البدائل

أخيراً، علينا أن نُطوّر مبادئ العقيدة من تجربة العالم الحقيقية.<sup>١٥</sup> في العراق، إختار رئيس القوّة المشتركة الدائمة تمثيل سيطرة العمليات (OPCON)

للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) إلى قائد القوة العسكرية الوطنية، الذي هو في الشروط العملية، يخدم كقائد القوة الأرضية التي إنتشرت ضمن مجال المسؤولية (AOR)، (منتسبي السلاح الجوي الإيطالي يشكلون ٣ بالمائة فقط من القوة الإيطالية).<sup>٤٣</sup> طريقة العمل هذه خصّصت سيطرة العمليات (OPCON) من الأصول الجوية لنشر قائد قوة المهام المشتركة الذي إشتراك في كلّ عملية إستطلاعية إيطالية مشتركة ماضية، يكون قائد القوة المشتركة عادةً من ضباط الجيش. ولكن الأمريكان منذ عام ١٩٩٥ لم يخصصوا أبداً سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور لنشر قائد قوة عسكرية أرضية، ويحبّ علينا أن نتذكّر بأن لدى القوات الأمريكية تراكم أكثر من عقد من الخبرة الميدانية مع الطائرات المسيّرة (UAV).

الإنتشار الأول في أوروبا لطائرات بريداتور الأمريكية حدث أثناء عملية نوماد فيجل في نيسان/أبريل ١٩٩٥ لمساندة قوة المهام المشتركة بروفايد برومس (وتعني وعد التجهيز) وقاعدتها في جيدار، ألبانيا. يُزود مقر قيادة قوة المهام المشتركة المهمات من خلال مركز إستخبارات عمليات المنطقة الجنوبية المشتركة في نابولي، إيطاليا. مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في فيسينزا، إيطاليا، يُنجز تنسيق المجال الجوي المطلوب.<sup>٤٤</sup> الإنتشار الثاني في أوروبا حدث في آذار/مارس ١٩٧٦ في عملية نوماد إنديفور لإسناد عملية إنديفور المشتركة، مع طائرات بريداتور مقرها في قاعدة تاسزار، هنغاريا. تكليف المهمة جاء من العناصر المتقدمة للقيادة الأمريكية في أوروبا خلال خلية الإستخبارات الوطنية الأمريكية في فيسينزا، إيطاليا. سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور بقيت مع القيادة الأوروبية، ومارس مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) السيطرة التكتيكية (TACON).<sup>٤٥</sup>

نجد نفس الإسلوب في عام ١٩٩٩ أثناء عملية قوات التحالف في كوسوفو. حيث إستعملت الولايات المتحدة طائرات بريداتور للمرة الأولى في عمليات الإستهداف.<sup>٤٦</sup> قبل قوة التحالف، كانت طائرات بريداتور تستطيع بث تصوير الإستهداف إلى المشغلين على الأرض كجزء من مجموعة شبكة معلومات الإستخبارات. أثناء عملية كوسوفو، إخترع الأمريكان عملية جديدة لإستغلال تزويد بيانات براديتور بالتكنولوجيا والإجراءات المتقدمة للتحليل. هذا الإجراء مكّن المختصين من مراجعة فيديو براديتور في الوقت الفعلي،

وتزويد المُحلِّين للطيارين فوراً بمواقع الأهدافِ الصَّريَّةِ المُتنقلة. في أفغانستان والعراق، جاءَ التَّكليفُ بالمهمةِ من قيادة العملياتِ الجويةِ المشتركةِ (CAOC) في قاعدة العُدِيد، في أفغانستان والعراق، بينما حُلَّتِ الصُّورُ مركزياً في الولاياتِ المُتَّحدة. حيث سيطر المشغَلون على مهماتِ طائراتِ بريداتور عن بُعدٍ وأُسْتَلِمَتِ الصُّورُ عن طريقِ إتصالاتِ الأقمارِ الصناعية.<sup>٤٧</sup> لذلكُ جُددَ أن عناصرَ القيادةِ الجويةِ الأماميةِ مارستُ السيطرةَ التكتيكيةَ (TACON) بمحدودية، وإقتصَرَ عملها على إطلاقِ، تصليحِ وإدامةِ الطائراتِ، لا شيءٍ من هذه المهماتِ أختارها الأمريكيون لسيطرةِ العملياتِ (OPCON) لإنتشارِ قائدِ القوَّةِ الأرضيةِ ضمنَ مجالِ المسؤوليةِ (AOR)، كما فعلَ الإيطاليون في العراق.

هذا لا يَعْنِي تخميناً ثانياً للمخططين العسكريين الإيطاليين منذ بدايةِ العملياتِ، فإن ذلكَ كانَ الخيارَ المتوفرَ الوحيدِ. في الحقيقة، حتى وصول تشغيلِ طائراتِ بريداتور الى الكفاءةِ الكاملةِ، فقد كان من المستطاعِ بث الصورِ ضمنَ مسرحِ العملياتِ فقط. لذا فإن سيطرةِ العملياتِ (OPCON) بواسطةِ أيِّ عنصرٍ خارجِ مسرحِ العملياتِ كانتِ سَتَدْمِرُ فائدةَ التصويرِ المقاربِ للوقتِ الحقيقي. ونقولُ بدهشةٍ إنه حتى بعد بلوغِ الكفاءةِ الكاملةِ في ١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦، لم يتغير شيءٌ في بنية نظامِ القيادةِ والسيطرةِ (C2)، وهذا يثيرُ السؤالَ "لماذا؟"<sup>٤٨</sup>

التفسيرُ المحتملُ الوحيدُ هو بأن السلاحَ الجويَّ الإيطاليَّ نَشَرَ طائراتَهُ العموديَّةَ (الهليكوبتر) بشكلٍ رئيسي في عملياتِهِ الأَسْتَطلاعيةِ المشتركةِ أوالموحَّدةِ الماضية.<sup>٤٩</sup> إعتبرتُ الأصولُ النظاميةُ نموذجياً من الوحدَاتِ الأرضيةِ طبقاً لعقيدةِ الجيشِ الإيطالي. وبقيتِ الطائراتُ العموديَّةُ دائماً تحتَ السيطرةِ الميدانيةِ (OPCON) لقائدِ قوَّاتِ المهامِ المنتشرة. منذ أن خَدَموا الدورَ التكتيكيَّ بشكلٍ أفضل من الإستراتيجي، وقد عَزَزَ هذا على مرِّ السنينِ العقليةَ العقائديةَ بأنه إذا كان علينا نَشَرَ القوَّاتِ الأرضية، فأَيُّ وحدَاتِ جويةِ (عادةً الطائراتِ العمودية) يجبُ أن تكونَ تحتَ سلطةِ قائدِ القوَّاتِ الأرضية، والذي يرأسُ قوَّةَ المهامِ المشتركةِ أيضاً. لذا فعند إنتشارِ طائراتِ بريداتور أولاً في العراق، فإن قِلَّةَ التَّجربةِ الميدانيةِ وعدم وجود عقيدةٍ عسكريةٍ لطائراتِ بريداتور قادتُ المخططين لإفتراسِ إن هذه الطائراتُ يُمكنُ أن تُدارَ كالتائراتِ العمودية. هكذا، فقد مارسَ قائدُ قوَّاتِ المهامِ المنتشرةِ السيطرةَ الميدانيةِ (OPCON) على هذه الطائراتِ. السببُ المعقولُ الآخرُ لهذا الإختيار، ذلكُ أن قوَّةَ المهامِ المشتركةِ

الإيطالية تشمل معدات إستطلاع. مراقبة. وفوج من الجيش لإكتشاف الأهداف مجهز بطائرات بوينتر المسيّرة.<sup>٥٠</sup> فالدور المتشابه لطائرات براديتور وبوينتر لربما أدى إلى فرضية إن الشخص يُمكن أن يُدير قيادة وسيطرة (C2) الإثنيتين بالطريقة نفسها.

## التوصيات

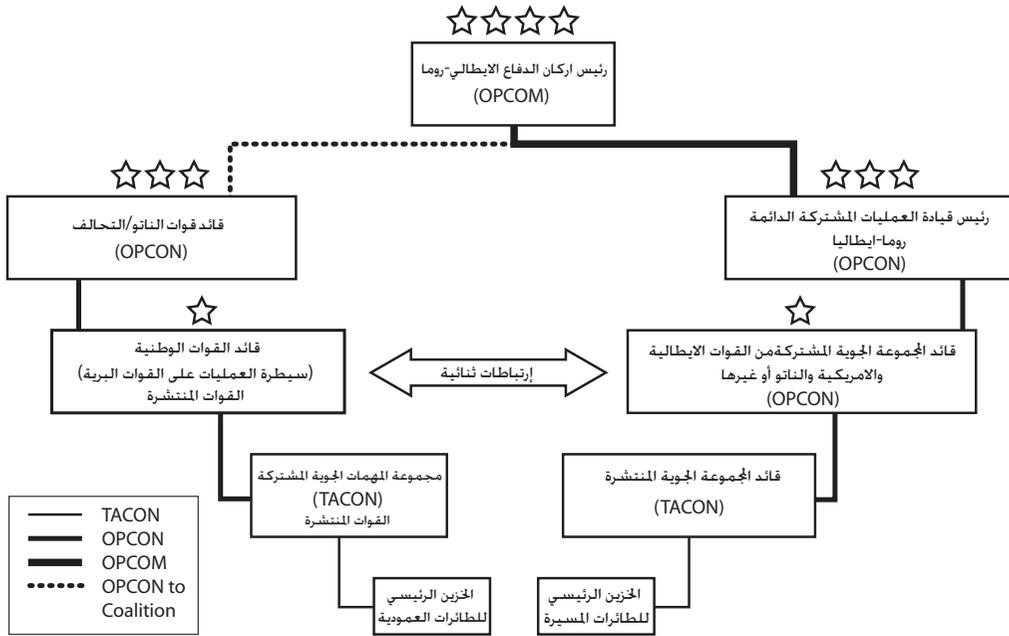
إستناداً على الإعتبارات التي تمت مناقشتها. ما هو التصوّر الأكثر ملائمةً لهندسة السيطرة والقيادة لطائرات بريداتور الإيطالية في العمليات الإستطلاعية مُستقبلاً؟

أولاً. يَجِبُ على السلاح الجوي الإيطالي أن يُراجع عقيدتهُ الجوية من منظور سريع ويوضّح رؤية إستراتيجية قريبة ومتوسطة الأجل لعمليات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). ويَجِبُ عليه أن يُدمج القابليات الحالية والمستقبلية ومهمات إسناد القوّة المشتركة بالإستطلاع والمراقبة الفوريّة تقريباً وإمكانية إكتشاف الأهداف. بالإضافة إلى العقيدة المقبولة بصورة واسعة على مبادئ القيادة والسيطرة (C2).<sup>٥١</sup> إضافة لذلك. فإن على وحدات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) أن تدعّم سلسلة مراجع القيادة الوحيدة.<sup>٥٢</sup> إن التجربة الإيطالية في العراق أثبتت ما سلّمت به العقيدة العسكرية الأمريكية منذ عام ١٩٩٣: عندما "تكلّف وحدات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) بمهمات لإسناد أكثر من قيادة واحدة. بصورة متزامنة. فذلك قد يُسبب قليلاً في فعاليتها.<sup>٥٣</sup>

ثانياً. يَجِبُ أن تُوكّد عقيدة الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) أيضاً على تعيين قائد واحد للمجموعة الجوية. بدلاً من قائدين. لكي يَمُنح القيادة وحدة وبساطة أفضل. إن نشر الوحدات الجوية. نموذجياً مجموعة المهمات الجوية المشتركة. يَجِبُ أن يَبقى تابعاً إلى قائد واحد مع قيادة تكتيكية على كل الأصول الجوية. ويَجِبُ أن يستلم طلب تكليف بمهمة جوية واحدة من مركز العمليات الجوية والفضائية الإيطالي (AOC). قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) في منظمة حلف شمال الأطلسي. أو قيادة التحالف للعمليات الجوية المشتركة. إعتياداً على طبيعة النزاع.

ثالثاً، يَجِبُ أَنْ تَصِفُ العَقِيدَةُ العسْكَرِيَّةُ دورَ مركزِ العمليَّاتِ الجَويَّةِ والفضائيَّةِ الوطنيِّ (AOC) وتَضَعُ أُسُسَ تحْديدِ القابليَّاتِ والمصادرِ الضَّروريَّةِ المطلوبة. <sup>٤٤</sup> كَرَّسَ السِّلاحَ الجَويَّ الأَمْرِيكِيَّ جُهْدًا ضَخْمًا لِلنُّهُوضِ بِمركزِ العمليَّاتِ الجَويَّةِ والفضائيَّةِ (AOC) "كِنِظامِ سِلاحٍ" لِدَعْمِ العمليَّاتِ المُشترَكَةِ وعمليَّاتِ التحالف. <sup>٤٥</sup> وعلى سبيلِ المِثالِ، مَنَحَ عَقْدًا بِقِيَمَةِ ٥٨٩ مليونِ دُولارٍ إلى شِركَةِ لوكهيدمارتنِ لِلعَمَلِ كَموَحِدٍ لِنِظامِ أُسْلِحَةِ مركزِ العمليَّاتِ الجَويَّةِ والفضائيَّةِ (AOC)، تَطوِيرِ مَراكزِ القِيادةِ والسِّيطرةِ (C2) لِدَعْمِ العمليَّاتِ المُشترَكَةِ وعمليَّاتِ التحالفِ التي تَقادُ بِشَبْكَةٍ مَركِزيَّةٍ حَولَ العالَمِ. <sup>٤٦</sup> بالرَّغمِ منِ وِجودِ مِثْلِ هَذهِ المِتَطَلِباتِ ولاِ المِصادرِ لَدَى السِّلاحِ الجَويِّ الإِيطالِيِّ، لِلوُصولِ لِهَذاِ الحَدِّ، لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ فِعْلاً لِتَحْديدِ دورِ مركزِ العمليَّاتِ الجَويَّةِ والفضائيَّةِ (AOC) فِي مِبادِيءِ القِيادةِ والسِّيطرةِ (C2) لِطائِراتِهِ المُسَيَّرَةِ- بِدُونِ طِيارِ (UAV)، الطَّرِيقِ التي يُمَكِّنُ أَنْ تَلْعَبَ دورًا فِي التَّوْحِيدِ الأَفْضَلِ لِعَمليَّاتِ الطائِراتِ المُسَيَّرَةِ- بِدُونِ طِيارِ (UAV)، والمِصادرِ التي سَوفَ تُخَصِّصُ لِجِاهِ المُشْكَلةِ. الشِّكْلُ ٢. يَبِينُ نِموذَجَ لِلتَّخْطِيطِ الأَسْاسِيِّ المُسْتَقْبَلِيِّ لِتَصْمِيمِ القِيادةِ والسِّيطرةِ (C2) فِي العمليَّاتِ الإِسْتِطْلاعِيَّةِ التي تَفْتَرِضُ رِبطًا كَامِلًا مَعَ طائِراتِ المُسَيَّرَةِ- بِدُونِ طِيارِ (UAV) المُنتَشِرةِ: (١)، طِيارٍ واحِدٍ ثنائِيٍّ الوِظيفَةِ لِلطائِراتِ العَمودِيَّةِ (أوِ الأَصُولِ الجَويَّةِ الأُخْرَى) وَلطائِراتِ بَرِيداتُورِ (وَحدَةِ القِيادةِ والبِساطَةِ) و(٢) تُعَيِّنُ السِّيطرةَ المِيدانيَّةَ لِطائِراتِ بَرِيداتُورِ إلى قَائِدِ المُجمُوعَةِ الجَويَّةِ المُشترَكَةِ لِسِلاحِ الجَويِّ الإِيطالِيِّ فِي إِيطالِيَا وَيمارِسُ عَمَلَهُ مِنْ خِلالِ مَركِزِ العمليَّاتِ الجَويَّةِ والفضائيَّةِ (AOC).

إِعطاءُ السِّيطرةِ المِيدانيَّةِ لِلطائِراتِ المُسَيَّرَةِ- بِدُونِ طِيارِ (UAV) إلى قَائِدِ المُجمُوعَةِ الجَويَّةِ المُشترَكَةِ سَيَضْمَنُ قِيادةَ القِوَّاتِ الجَويَّةِ مِنْ قَبْلِ طِيارٍ. مِيزةُ الأَصُولِ الجَويَّةِ عُمومًا، وطائِراتِ بَرِيداتُورِ بِشِكلِ خَاصٍ، إِنَّها تَتَطَلَّبُ تَدْرِيبَ المُوظِّفِينَ تَدْرِيبًا نِوعِيًّا وَتَعزِيزَ الخِبرَةِ فِي القِيادةِ والسِّيطرةِ (C2) فِي المِيدانِ الجَويِّ التي تَنجِزُ بِصِورةٍ أَفْضَلٍ مِنْ قَبْلِ طِيارٍ. العَقِيدَةُ الأَسْاسِيَّةُ لِلسِّلاحِ الجَويِّ (AFDD) (١) جَمَعُ ذَلِكَ وَاضْحًا: "بِديهِيا' إِنْ رِجالِ الجَويِّ يَعمَلونَ لِرجالِ الجَويِّ، وَيَعمَلُ رِجالُ الجَويِّ الأَكْبَرَ لِقائِدِ القِوَّةِ المُشترَكَةِ... لَيْسَ لِحِمايَةِ مِبدَأِ وَحدَةِ القِيادةِ فَقطِ، فَهُوَ يُجسِّدُ مِبدَأَ البِساطَةِ أَيضًا". <sup>٥٧</sup> وَكَمَا تَتَقَرَّبُ طائِراتُ بَرِيداتُورِ وَالطائِراتِ المُسَيَّرَةِ- بِدُونِ طِيارِ (UAV) المُسْتَقْبَلِيَّةِ إلى وَجْهَةِ نَظَرِ الباحِثِ جِيولِيو دوهيْتِ الأَصْلِيَّةِ، وَتَصبِحُ عَنصَرًا حاسِمًا فِي "حَرْبِ حَقِيقِيَّةِ مِنْ الحَرَكَةِ" وَ"الِقْرارِ



الشكل ٢. يبين نموذج للتخطيط الأساسي المستقبلي لتصميم القيادة والسيطرة (C2).

الأسرع". ثم تتابع، إذاً، أننا يجب أن نمنح السلطة إلى قائد مجموعة القوة الجوية المشتركة لكل من القيادة والسيطرة.

## الخاتمة

عملية بابل القديمة كانت العملية العسكرية الأولى بطائرات بريداتور المسيّرة- بدون طيار (UAV) للقوات المسلحة الإيطالية. لأن الإجهاد العام في الطيران العسكري يتجه نحو الأنظمة الغير مأهولة، يجب أن نكون مستعدين. السلاح الجوي الإيطالي، بشكل خاص، كما يجب على سلاح الجو الإيطالي أن يضمن، على الأخص، بأن التقنية التي أدخلت إلى الخدمة الطائرات المسيّرة - بدون طيار، تتمتع بعنصر الدقة والتوقيت لكونهما أسس العقيدة الثابتة في القيادة والسيطرة.

إذا طبقت الملائمة بدون تحديد مفرط أو تقييد للإبداع، فإن المبادئ والمعتقدات الأساسية مثل وحدة القيادة، وحدة الجهد، البساطة، الأولوية، رجال جو يأمر

رجال جو. والمستويات الملائمة لمبادئ القيادة والسيطرة (C2). ستقدم نقطة بداية جيدة للعقيدة المستقبلية للطائرات المسيّرة - بدون طيار (UAV). في الحالة النوعية لطائرات بريداتور، يجب أن لا نُحدّد الدروس التي تُعلّم للخبرة الوطنية الإيطالية. بالأحرى، يجب أن نضع وجهات نظر قيّمة أخرى. كذلك التي لدى الأميركيان. منذ أن شغّلوا نفس النظام حول العالم لأكثر من عقد مضى. طريقنا إلى الأمام لا يتطلّب استثماراً في التكنولوجيا فقط لكنه يتطلّب استثماراً ثقافياً أيضاً. ونحن كورثة فخورين للباحث دوهيت، لا نستطيع حمل جاهل تعليماته أدبياً. إن وقت التغيير لسلاح الجوي الإيطالي قد آن.

## الملاحظات

١. ويكابيديا: الإنسكلوبيديا المجانية. "MQ-1 بريداتور" (الدخول للإطلاع في ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٧).  
[http://en.wikipedia.org/wiki/RQ-1\\_Predator](http://en.wikipedia.org/wiki/RQ-1_Predator)
٢. وثائق عقيدة السلاح الجوي (AFDD). عقيدة السلاح الجوي الأساسية. ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧. ١.
٣. نفس المصدر. ٣.
٤. مقتبس من نفس المصدر. ٢.
٥. جي. أف. سي. يستشهد من نفس المصدر.
٦. نفس المصدر.
٧. مقتبس في عقيدة السلاح الجوي. AFDD ٨-٢. القيادة والسيطرة. ١٦ شباط/فبراير (هذه الوثيقة قد أُستبدلت بنص جديد في ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٧).
٨. مقتبس من نفس المصدر. ١٣.
٩. "الطائرات المسيّرة MAE بريداتور MQ-9A ، RQ-1 برياتور B". كلوبال سيكيوريتي. أوج. ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦.  
<http://www.globalsecurity.org/intell/systems/predator.htm>
١٠. عقيدة السلاح الجوي (AFDD). ٢٠.

١١. عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، ٢٦.
١٢. عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، ٣٢.
١٣. مقتبس في عقيدة السلاح الجوي، AFDD ٨-٢، القيادة والسيطرة، ٤٣.
١٤. نفس المصدر.
١٥. وزير الدفاع الإيطالي "قوة المهام المشتركة الدائمة (COI)" ٢٠٠٣، <http://www.difesa.it/SMD/COI/cosa-è.htm>.
١٦. في ١ أيار/مايو، من على ظهر حاملة الطائرات أبراهام لنكولن، أعلن الرئيس جورج دبليو. بوش إنهاء العمليات العسكرية الرئيسية. "أعلن الرئيس بوش، ان عمليات القتال الرئيسية قد إنتهت." البيت الأبيض، ١ أيار/مايو ٢٠٠٣، <http://www.whitehouse.gov/news/releases/2003/05/20030501-15.html>
١٧. "القوات المتعددة الجنسية-العراق" مراقبة المصدر، ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، [http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Multi-National\\_Force-Iraq](http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Multi-National_Force-Iraq)
- القوات المتعددة الجنسية-العراق، التوجيه الميداني الوطني، وهو توجيه عسكري يصف المهمة الموكولة وعلاقة القيادة والسيطرة بين الوحدات العسكرية، COI-O-153-R نيسان/إبريل ٢٠٠٥.
١٨. الجنرالات الثلاثة يحتلون المراكز التالية: رئيس عمليات التحالف (القوات المتعددة الجنسية-العراق)، نائب القائد (الفيالق المتعددة الجنسية-العراق) ونائب القائد (الفرقة المتعددة الجنسية-العراق)، التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة غير سرية.
١٩. بريغادير جنرال (عميد) إيطالي عُيّن بصورة دائمية كنائب للقائد، الفرقة المتعددة الجنسية-الجنوب الشرقي، التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة غير مصنفة.
٢٠. ويكابيديا: الإنسكلوبيديا المجانية، "MQ-1 بريداتور" [http://it.wikipedia.org/wiki/Guerra\\_in\\_Iraq#Il\\_coinvolgimento\\_italiano](http://it.wikipedia.org/wiki/Guerra_in_Iraq#Il_coinvolgimento_italiano) (الدخول للإطلاع في ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٧).
٢١. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة (سرية).
٢٢. نفس المصدر.

٢٣. المطبوعات المشتركة (JP) ١٦-٣، العمليات المتعددة الجنسية. ٧ آذار/مارس ٢٠٠٧، ٥ II .
٢٤. وكالة توحيد القياسات (منظمة حلف شمال الأطلسي) AAP-6 (٢٠٠٧). منظمة حلف شمال الأطلسي معاني العبارات وتوضيحها (الإنكليزية-الفرنسية) 2-T-2 .  
<http://www.nato.int/docu/stanag/aap006/aap6.htm>
٢٥. نفس المصدر، 2-O-3.
٢٦. نفس المصدر.
٢٧. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٩٣، القوات الإيطالية تعود الي السيطرة الإدارية (ADCON) كنموذج لقائد وحدة الإستطلاع الجوية. تتضمن هذه السلطة عادة القيادة التكتيكية على وحدات الميدان. لذا فستكون حالة طائرات بريداتور إستثناء.
٢٨. وزارة الدفاع الإيطالية (عمليات المغاوير).
٢٩. ومثل هذا الغرض من الإدارة، فإن استخدام مصطلح أمر الوحدة الجوية هو لتخصيص التعريف للطائرات المُسيَّرة- بدون طيار (UAV) (فقط) أمر الوحدة الجوية. كما أن فعالية سلطته الأدارية لاتشمل تخزين الطائرات العمودية (الهليكوبتر)، التي بقيت تحت السلطة المنفصلة (قائد مجموعة المهّمات الجوية المشتركة). المؤلّف كَانَ قائِدَ المُجموعَةِ الجوية للطائرات المُسيَّرة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥ إلى أيار/مايو ٢٠٠٦. التوجيه الميداني الوطني. COI-OPR-153-R
٣٠. مجموعة المهّمات الجوية المشتركة أُسِّسَت من أحد أسراب السلاح الجوي للطائرات العمودية (الهليكوبتر). للبحث والإنقاذ الحربي وسرب مزدوج المهمة (الهجوم والحركة) تابع للجيش. نفس المصدر.
٣١. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٢٠.
٣٢. مجموعة المهّمات الجوية المشتركة كانت مؤسسة من سربي طائرات عمودية تابعين لسلاح الجو (أحدهما مُجهَّزة بالطائرات العمودية (الهليكوبتر) للبحث والإنقاذ والآخر مُجهَّزة بطائرات بريداتور للإستخبارات، مراقبة، ومهام الإستطلاع) وسرب واحد من الجيش (مُجهَّز بالطائرات العمودية الهجومية).
٣٣. يبلغ القائد المجموعة الجوية يومياً وفصلياً إلى القائد الإيطالي لعمليات السلاح الجوي (COFA)، مقرّه في بوجيو، ريناتيكو (فيرارا)، إيطاليا. وهو تحت أمره قائد

مجموعة القوة الجوية المشتركة، (COFA) وعندها سلطة الدعم اللوجستية (التموين والنقل) فقط على طائرات بريداتور. رغم هذا فهي تستلم تقارير فصلية من أمر المجموعة الجوية وقائد مجموعة المهام الجوية المشتركة. مثل قيادة السلاح الجوي.

٣٤. الأخبار الرسمية لحادث حطم طائرة بريداتور أبلغت الى قائد المجموعة الجوية المشتركة في إيطاليا في أيار/مايو ٢٠٠٦ في قيادة عمليات السلاح الجوي (COFA) أثناء لقاء توصيات من قبل أمر المجموعة الجوية على تقرير المهمة. ظهرت هذه المعلومات أيضاً في النشرة الفصلية بابل القديمة (أنتيكا بابلونيا). لكن التفاصيل بقيت سرية. ويمكن أن نجد في شبكة الإنترنت، معلومات عامة وفي المجلات الدولية المتخصصة. أنظر "حطم طائرة بريداتور إيطالية في العراق" Air-Attack.com, ١٨ أيار/مايو ٢٠٠٦.

[http://www.air-attack.com/news/news\\_article/1617/Italian-Predator-Crashes-in-Iraq.html](http://www.air-attack.com/news/news_article/1617/Italian-Predator-Crashes-in-Iraq.html)

٣٥. إشتراك المؤلف في لقاءات التوصيات وتجربة البعثة لتحرير الإجراءات لتطوير طائرة بريداتور في عملية بابل القديمة (Antica Babilonia).

٣٦. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٢٠.

٣٧. نفس المصدر ٢٩.

٣٨. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ٨-٢ (AFDD) القيادة والسيطرة، ٥.

٣٩. العمليات المشتركة JP 3-0، ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، ١-١١.

٤٠. "عملية بابل القديمة"، التقرير الفصلي لقائد المجموعة الجوية، (بجيو ريناتاكون قائد المجموعة الجوية، أيار/مايو ٢٠٠٦).

٤١. نفس المصدر.

٤٢. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٧.

٤٣. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (روما، التوجيه الميداني الوطني نيسان/ أبريل ٢٠٠٥).

٤٤. "RQ-1 بريداتور MAE UAV، MQ-9A بريداتور B".

٤٥. نفس المصدر.

٤٦. تصريح الجنرال جون بي. جومبير، قائد السلاح الجوي الأمريكي، أوروبا، (١٠٦<sup>th</sup>)  
(.Cong., 1<sup>st</sup> sess). ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩،  
<http://house.gov/hasc/testimony/106thcongress/99-10-26jumper.htm>

٤٧. وفقاً لتجربة المؤلف في عمليات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) اليومية  
المكثف بها في قاعدة الطلال. إن كل مهمات طائرات بريداتور كان يجب أن تُنسّق  
مع قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) الأمريكية في قاعدة العُدِيد. قطر.  
والتي توزع أوامر التكاليف بالمهمّات بعد ملائمة وترتيب الملاحه الجوّية.

٤٨. "عملية بابل القديمة".

٤٩. بعد الحرب العالمية الثانية، إشتراك الطائرات التكنيكية الإيطالية في العمليات  
الحربية المشتركة والموحدة في مهمّتين فقط: عملية عاصفة الصحراء (١٧  
كانون الثاني/يناير ١٩٩١). المهمة القتالية الأولى منذ الحرب العالمية الثانية). ومع  
قوات التحالف في عام ١٩٩٩. "الطيران العسكري". ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.  
<http://www.aeronautica.difesa.it/SitoAM/Default.asp?idsez=21&idarg=25&idete=1394;>  
and Wikipedia: L'enciclopedia libera, s.v., "Operazione Allied Force" (see "La  
partecipazione italiana",  
[http://it.wikipedia.org/wiki/Operazione\\_Allied\\_Force#La\\_partecipazione\\_italiana](http://it.wikipedia.org/wiki/Operazione_Allied_Force#La_partecipazione_italiana)

٥٠. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R.

٥١. على خلاف طائرات بريداتور الأمريكية، النسخة الحالية لطائرات بريداتور في السلاح  
الجوي الإيطالي تفتقر إلى إمكانية تعيين الهدف.

٥٢. JP 3-55.1. العقيدة العسكرية للإستطلاع والمراقبة وتحديد الأهداف ودعم العمليات  
المشتركة. ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٣. حتى إذا لم يعد هذا المنشور موجود حالياً، فإنه  
يؤكد بعض النقاط الأساسية والمعتقدات التي تبقى في غاية الأهمية. كالتي في  
الفصل ٢، "الإستخدام". أنظر:  
[http://www.fas.org/irp/doddir/dod/jp3-55\\_1/3-55\\_1c2.htm](http://www.fas.org/irp/doddir/dod/jp3-55_1/3-55_1c2.htm)

٥٣. نفس المصدر.

٥٤. يقع مقر مركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) الإيطالي حالياً في القيادة  
الرئيسية - قيادة عمليات السلاح الجوي (COFA) (أنظر ملاحظة ٣٣). مقرها مع  
قيادة العمليات الجوية المشتركة 5 (CAOC) التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي  
في بوجيو، ريناتيكو (فيرارا)، إيطاليا. هذا يعني بأن التكامل بين وظائف مباديء

القيادة والسيطرة (C2) الوطنية ومبادئ القيادة والسيطرة لمنظمة حلف شمال الأطلسي يُمكن أن يكون مُعزّزاً أيضاً لعمليات التحالف المستقبلية بالطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). إذا مارس قائد المجموعة الجوية المشتركة لمنظمة الحلف وقيادته مركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) السيطرة الميدانية.

٥٥. كمثال، إن نظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية، AN/USQ-163 فالكونر، هو العنصر الرئيسي لنظام السيطرة للمجال الجوي الأمريكي. كلفة هذا البرنامج في عام ٢٠٠٤ كانت ٦,٩٨٢ مليون دولار، شاهد المعروضات المختلفة غير السرية المتعلقة بنظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية، شباط/فبراير ٢٠٠٥، <http://www.dtic.mil/descriptivesum/Y2006/AirForce/0207410F.pdf>

٥٦. جون ماك هيل " ESC تمنح عقد نظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) بقيمة ٥٨٩ مليون دولار." الإلكترونيات العسكرية والفضائية، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، [http://mae.pennnet.com/articles/article\\_display.cfm?article\\_id=275862](http://mae.pennnet.com/articles/article_display.cfm?article_id=275862)

٥٧. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD) ١ x.

## بناء فريق النصف الثاني

### ضممان الخبرة الثقافية لمعركة لفضاء

النقيب سكوت إي. ماكنتوش، الولايات المتحدة الأمريكية

خلاصة المحرر: تُؤكِّدُ هذه المقالة بأنَّ تطويرِ القوةِ في القوةِ الجويةِ الأمريكيةِ أُضِعِفَ بالردودِ النقديةِ التوضيحيةِ الباهتةِ على المستوى التكتيكي. يُلخِّصُ المؤلفونُ الإستعمالَ الحاليَّ للتعليقاتِ والردودِ النقديةِ التوضيحيةِ في الخدمةِ، ويراجعوا العواملَ المتعلقةَ لخلقِ ردودِ تلقينيةِ نقديةِ وتوضيحيةِ متطورةِ فعَّالةِ بخلقِ ملاحظاتِ تطويريةِ فعَّالةِ عليَ المستوى التكتيكي، والتعليقِ على المبادراتِ الحاليةِ التي صمِّمتُ لتحسينِ التعليقاتِ ودفعِ التطويرِ داخلِ القوةِ الجويةِ.



يحبُّ الأمريكيان كرة القدم الأمريكية (التي تختلف عن كرة القدم في الشرق الأوسط والعالم). وتحصل برامج الحوار عن الألعاب الرياضية تقديراً عالياً، وعلى عدد كبير من نداءات مُشجعي وأنصار الفرق للتنفيس عن ما في أنفسهم وبيان آراءهم حول أداء فريقهم المفضل الأخيرة والمستقبلية وكذلك

التنبؤ بنتائجها. إن المنظر الدوري لفريقين ماثلين نسبياً ويحكم أفعالهم كتاب قانون اللعبة المعروف، المقابلة ضمن حدود مرئية لتخطيط الخوذ والمناورة نحو خط النهاية أصبحت جزءاً من هويتنا الوطنية.

ربما تكون هذه الرياضة الشعبية قد لَوَّنتُ تفهم روح الأمريكي للحرب. على سبيل المثال، نرى أن جزءاً من شعبنا ما زال يشعُرُ بالحنين للحرب الباردة. وأخيراً نجد أن كل واحد يختار من بين الفريقين المفضلين كل منهما عنده المستويات المختلفة من القوة والضعف التي تجلب القابليات المتماثلة لساحة اللعب العالمية. وكل جانب يبذل الجهد الكبير للنظر إلى خلفية العدو للتحقق من إمكانياته الرئيس أيزنهاور. وعلى سبيل المثال أبتدع فكرة محاولة إكتشاف عدد قاذفات القنابل التي يستطيع السوفيت زجها في اللعبة. ذلك بواسطة طائرات الإستطلاع من طراز U-2. يستطيع الشخص أن يفهم إدعاء جهاز أمننا القومي بالنجاح في هذا المسعى و الموارد الكبيرة التي خصصت له. مع ذلك فقد كان لنا في سنة ١٩٥٩ عدوٌ واحدٌ ذو خلفية حمراء، وأصبحت لمعرفة ما يملكه الأولوية الكبرى.

لحسن الحظ، لم يعبر الفريقان الخط المرحج للنزاع. ولم يأخذ كل من المُدْرِيبُن خروشوف وكندي فرقتهم إلى دورة الكأس الكوبية في سنة ١٩٦٣. وعلى أية حال، نجد الآن إن ليس للولايات المتحدة نظير قريب من المنافسين حتاج لتكييف فريقها وفقاً لذلك. إن كلاً من المعارضين المحتملين العديدين في العالم يستعمل اليوم كتاب لعب مختلف. المحللون لم يعودوا يستطيعون مراقبة العرض للإستعداد لمسابقات المستقبل. توصيات المدربين لم تعد كافية. على المهمة، العدو، التضاريس، الوقت، والقوات المتوفرة. القادة المحاربون إلى المُستشارين، محاربين، مارسين، العلماء النظريين، والإستراتيجيين الذين تعلموا في الحقول الإنسانية في المُسَاعَدَة لِنَفْعَة جنودهم وأجهزتهم قبل وأثناء وبعد القتال. هذا الصّف من المحترفين سيّشْحَذُ أيضاً الأدوات غير الحركية مثل الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP). كل هذه نشاطات مهمة، خصوصاً لمرحلة ما قبل الصراع للعمليات العسكرية. مرحلة متأصلة غير متناسقة وتجرى على نحو متزايد في المدن. لذلك لا تتطلب نهاية الحرب الباردة، كناية جديدة بل تعديل لمثالي السابق. ستحتاج وزارة الدفاع (DOD) إلى حشد من الخبراء الإقليميين تحت الطلب لتلبية هذا المطلب.

الوَضْعَ ببساطة. إن العدو يَتَجِهُ إلى الأماكن الحضرية بلا تنظيم. النظرة الروسية إلى غروزي بسُحب القوات إلى ما بعد مدى القنابل التي تعمل بالدفع الصاروخي مِنْ حدودِ المدينةِ ثم تسوية المركز السكاني بالأرض بواسطة القذائفِ وَالقنابلِ سوف لَنْ تَعْمَلَ في الفلوجة. حَتَّاجُ الولاياتِ المتَّحدةِ إلى حلولٍ "أنعم" غيرَ حركيَّةٍ مثل الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP). لِتُلَاقِمَ أهداف الأمن القومي في النزاعاتِ مُستقبلاً. نحنُ بإِستطاعتنا أَنْ نُكَمِّنَ ونُزَيِّدَ هذه النشاطاتِ بواسطة الخبرةِ الثقافيَّةِ والمهنيةِ لوزارة الدفاع (DOD) وإِستثماراتها.

## التوجُّه إلى الصمود: تناظر مفيد لكافة التمرد

كما وصف الميجور ريموند فنج في مقاله عن الحارب الجيجاني في حرب العصابات شامل باسايف. إن القوة العظمى ما زالت على إِستعداد لأخذ زمام المبادرة في الميدانِ وممارسة إجراءات القوة التقليدية في نزاع القوة. ومهما تطرح المعارضة جانباً قواعد الحرب الباردة على كونها حالة قومية حدثت و"كلَّعبَةٍ منتهية" وهذا يحدث على التكرار في مكان الصدام مثل الجيجان والصومال. حيث أن رياضي المعارضة "قد إتخذوا موقف الصمود منتقمين بكل أنواع التخريب". فنج يتصور أن جيش المستقبل للولايات المتحدة الأمريكية سوف يحافظ على مهاراته في الميدان ولكن يحذر ضد أن يجلس بخمول متوقعاً العدو المثالي بينما الوضع في الملعب يتدهور. (١)

يُلاحظُ توماس بارنيت إن المقاومة لتسحب قدرتنا العسكرية عنُ نظرتها المألوفة التقليدية:

تركيزنا المستمر على الواحد الكبير. تركنا مع القوَّة التي نستطيع قلب الأنظمة المخادعة متى نشاء. وبدون مساعدة أقرب حُلفاءنا. لكننا لا نستطيع مُعالجة كل التبعات الأقل درجة التي تبرز عند تسوية الكارثة حتى بمساعدة أقرب حلفاءنا. في الواقع قضينا التسعينيات نُنَمِّي أسلوباً عسكرياً واحداً. لكي ندرك فقط بعد ١١/٩ بأننا نحتاج لنوع آخر . . . أميركا نقصتها البصيرة والمُبَصِّرين لتوضيح سنوات التسعينيات على كونها ليست مجرد شيء ملحق بالحرب الباردة. (٢)

هذا النمط من التفكير يُبرز السؤال: لو لم يكن "الواحد الكبير"، فأَيَّ حربٍ يَجِبُ أَنْ تستعد القوات أمريكيةً لخوضها؟ أعداء المستقبل ربما لن يكونوا حمقى مثل صدام حسين، الذي خاض حربين مع الولايات المتحدة في غضون ١٢ سنة مُستخدماً بالضبط نفس نوع القوة التي توقعها القادة الأمريكيان في القتال وسط أوروبا. قيادتنا يجب أن تقبل بحقيقة إن أعداء المستقبل سوف لن يقاتلوا في أراضٍ مفتوحة، حيث الخبرة والتفوق الجوي الأمريكي مع الأسلحة ذات التوجيه الدقيق التي سوف تهدد كل مناورة عملية أو تكتيكية. على الأرجح، أن أعداء المستقبل سيُحاربون حرباً غير مُتكافئة في المدن.

وكما كتب ستيفن مینز البروفيسور في معهد الدراسات الإستراتيجية التابع لكلية الحرب للجيش الأمريكي، إن هذا الإختلاف سوف يظهر في أربعة طرق في ساحة معركة المستقبل:

١. طريقة العدو سوف تكون غير تقليدية: سوف لن يُقاتل كما تقاتل القوات التقليدية الأمريكية .
٢. سوف يختلف منظوره الزمني- سوف ينكر لصانعي القرار الأمريكي النجاح السريع بسبب شوق الناخبين الأمريكيين للحرب .
٣. إن خلايا وزمر وشبكات إتصال العدو سوف لن تكون منظمة على التسلسل الهرمي.
٤. أخيراً، إن عدم التناظر الأخلاقي للعدو سيُكون ملحوظاً؛ حيث إنه سوف يقاتل بطرق يجدها الجنود الأمريكيان مقبولة، تخالف مقررات اتفاقية جنيف لاسرى الحرب.(٣)

من هنا، عدو المستقبل سوف لن يُماتل جيداً خصمنا التقليدي. إذا توقَّعَ قادتنا معركة دبابات، على سبيل المثال، فقد يُزرع العدو المتفجرات وأجهزة التفجير المُرتجَلة (IED)، وسوف لن يستخدم الدبابات لمهاجمتنا. بل سوف يكون أكثر صبراً لتحقيق أهدافه مثل مقاتلي الفيت كونك، فهو لا يَجِبُ أَنْ يَفُوزَ في المعركة طالما هو لا يَخسرُها. محلي الإستخبارات، إن جَمع أوامر المعركة سوف يُثبِتُ الصعوبة لأن وحدات العدو لَنْ تَكُونَ مُحدَّدة. أخيراً فإن تلك الوحدات غير المنتظمة سوف تقاتل بدناءة لكي تُحطِّمَ تصميمنا.

عقليةُ الجيش الأمريكي الحالية للحملات تجعل للموانئ والمطارات الأولوية لتوصيل وإسناد قواتنا. حقيقة أن أغلب هذه التسهيلات تقع قرب مدن رئيسية هامة منذ العرض الأخير، عدة فوائد للمحاربين الغير مُتَنَظِّرين. أولاً، دورة الضربة الإستطلاع الجويين تمكّننا من إنزال القوات التقليدية التي تعمل بشكل مدهش في التضاريس المفتوحة، كما في بلاد ما بين النهرين. تُضعف مجموعات البنايات المزدحمة إتصالات ساحة المعركة (الأرضية أرضية والأرضية جوية والجوية أرضية) وفعالية الذخائر. ثانياً، رمي الذخائر على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية يزيد من احتمال قتل إناس أبرياء، من غير المحاربين. كما اكتشفت روسيا في الجيجان في عصر الكاميرا الرقمية والرّبط العالمي للإنترنت، أن هذا النوع من التدمير العشوائي يضعف حالة الدولة في التدخل المسلح.

تجلب الكثافة السكانية للمدن الحديثة قضايا أخرى إلى القائد الحربي. ليستر كراو وجاكوب كيب يصفان. هذا الوضع بانه وضع يتطلب من قادة العمليات الإستعداد لإحتياجات السكان المدنيين في المدينة. إذا لم يستطع السكان غير المقاتلين الحصول على الماء الصّالح للشرب، فمن المحتمل أن يصيبهم وباء أو مجاعة، المدنيين المحاصرين في العصر الحديث قد ينتهي بهم الأمر أمام آلة التصوير. لذلك لا يستطيع القواد العسكريين الأمريكيين، التركيز فقط على المهمة العسكرية بالإستيلاء على المدينة. على خلاف المشير فريدرك أو جين فاسيلي جيكوف في ستالينغراد، القائد الحربي اليوم " ليس لديه وسيلة لإدعاء إن الضرورة العسكرية حول الإهتمام بسلامة المدنيين. يجب عليه الإستعداد لتعويض أو تقديم الغذاء والماء والرعاية الصحية، والخدمات الصحية العامة، والسلامة العامة". (٤)

في الحقيقة، قادة قوات الإحتلال مُرتبطين قانونياً لحماية وتقديم التموين للمدنيين الذين تحت سيطرتهم، وفي الواقع سيصبح القادة عمّد ورؤساء بلدية للمدن التي تقتضي مهمتهم العمل فيها. (٥) مجهزو المواد الضرورية من مواطني الدولة يستطيعون تقديم أكثر من المواد الضرورية. كراو و كيب يستشهدان بخبراء شؤون رعاية الحي على كونهم المصدر الأفضل للإستخبارات في معارك المدن. كل من التحديدات اللطيف الإلكتروني في المدن الحديثة ونقص خرائط الإدارة البلدية بمقياس ١:٢,٥٠٠ لهذه المناطق قد زادت القيمة لإستخدام "قوة الشرطة المحلية، ومهندسو المدينة، وعمال الخدمات، وعمال المستشفيات وأصحاب المتاجر" لتعويض وموازنة أفضلية إستخبارات العدو البشرية. (٦) في

حرب المدينة فأن العدو سوف يعرف غالباً الممرات تحت الأرض والمجاري. سوف يحتاج القادة الأمريكيان أيضاً لهذه المعلومات وكذلك مواقع الكهرباء. الغاز. الألياف البصرية. وقنوات تصريف المجاري الضرورية لتقديم المواد الأساسية التي سبق ذكرها للسكان. إن علاقة الصداقة مع مقدمي الخدمات العامة هي الوسيلة الرئيسية لكسب السلام.

للعودة إلى القياس. عندما يتحرك فريق الولايات المتحدة إلى وضع المواجهة لمواجهة الأذى العاكس. من الحكمة طلب المساعدة من حرس الملعب والمسؤولين عنه. إن عملهم الروتيني للإدامة والتسويق يجعلهم خبراء في تفاوض التضاريس الرئيسية و تحديد الشواذ. مثل هذه الإستخبارات تعتبر حاسمة في تولي أمر مقاومة التمرد. لأن فهم كل من الفريق المعارض والمتفرجين هو تمهيد السبيل له.

## معاملة المتمردين : وضع نصل المخرات جانباً

ما هو دور التضاريس البشرية في كل هذا؟ إن إستراتيجية الحرب الغير متناظرة والأكثر نجاحاً أثناء الحرب الباردة - حرب ماو تسي-تونغ "حرب الشعب". دعت فريق من الخبراء الثوريين كي يثيروا عامة الناس بحجة القومية والظلم المحل. تكوين هذه المنظمة السياسية السرية مَهَّد الطريق لتنظيم حرب العصابات. "الشعب" كان مُكَمِّلاً لأهداف المتمردين - أبنائه حملوا بنادقهم بنشاط وهاجموا قوات الحكومة أو وفَّروا الملجأ الآمن ببساطة ودعموا تموين ونقل محاربي حرب العصابات. القياس المعروف جيداً للمتمرد هو كسمكة تسبح في بحر السكان تذيع كل نجاح للمتمردين. الحصول على مثل هذه النتائج والحفاظة على إسناد الشعب ضد الحكومة المتعجرفة التي لا فكر لها يتضح ببساطة في هذا المثال. والذي يتضمن "العمليات النفسية والتعبئة السياسية الموازية للأعمال العسكرية. في الحقيقة أظهرَ العنف على كونه دعاية مسلحة شكَّلت لتُحدِّث أكبر تأثير نفسي. كإظهار ضعف أو عدم كفاءة النظام أو إستفزازه بردود أفعال متطرفة. والتي تقلل من تأييده". (٧) الجهود الأكثر تأثيراً لتصفية المتمردين في هذا المثال التاريخي هي تحويل الشعب أيضاً في داخل وخارج منطقة النزاع. وغالباً ما يريد الشعب تغيير تأييده هذا من القوات الحكومية إلى المعارضة.

هذه الدورة البشعة من "الدعاية المسلحة" و"ردود الفعل المتطرفة" تبقى متعلقة بالموضوع. كسرهما يتطلب الدقة والمرونة والألفة العاطفية مع الظروف المحلية والسكانية: " في حملات مكافحة التمرد. حماية المدنيين كانت (أحياناً) مؤكدة. ليست بدرجة كبيرة كنهاية لها ولكن لكي تقطع البنى التحتية للمتمردين ولأن السكان المدنيين كانوا مصدراً مهماً للإستخبارات. وبعبارة أخرى. الحماية والسيطرة على السكان كانت الوسائل لوضع نهاية لهزيمة المتمردين" (٨).

كما أصبح واضحاً مؤخراً في العراق. مكافحة المتمردين هي معارك سياسية وذلك لأن كلاً من المتمردين ومكافحيهم يحتاجان إلى تأييد الشعب. وطبقاً لما ذكره العقيد جون جوكرست. قائد مدرسة العمليات الخاصة في القوة الجوية للولايات المتحدة. أعمال التمرد عبارة عن سياسات مجردة في المستوى الأكثر أساساً. وإنها مشابهة أكثر من الحرب لحملة إنتخابية لتكديس الأصوات. ولو إنها حملة لا تحمل القضبان في الجهة الجنوبية من شيكاغو في سنوات العشرينيات. (٩)

## حقوق معرفة الإنسان : أفضل الجُباة لن يكونوا فوق

نحن يجب أن نستمر بإرسال قواتنا إلى المعركة بشكل ملموس (وبمعنى آخر: أفضل الأسلحة والمعدات التي يمكن أن نحصل عليها). لكن في هذه الأنواع من الإرتباطات. الحاجات المعنوية الغير ملموسة لها أهمية أيضاً. بالرغم من أن الحاجة للأهداف الإستراتيجية المُفصّلة والموضحة بدقة. تكمن خارج مجال هذا المقال. يبقى شيء واحد أساسي غير ملموس للنصر في حروب المستقبل - وهو فهم الثقافة الإقليمية. وقد لاحظ توماس هامس بأن فهم التضاريس السياسية يُعتبر مظهر أساسي للحرب الحديثة: "وهذا يتطلب الفهم العميق للتراث وللثقافة والتاريخ والتركيب السياسي الحالي للمنطقة. لأن النزاعات الحديثة هي نادراً ما تكون محدودة بدولة واحدة هذا الفهم يجب أن يمتد إلى الإقليم ككل" (١٠).

في تقييمه الأخير للدروس المأخوذة من المكافحة الحديثة للتمرد يوافق يوسف سيلسكي. العقيد المتقاعد من جيش الولايات المتحدة. وكان أحد قادة مفصل

إرتباط قوة المهمات للعمليات الخاصة في أفغانستان. على إن القادة الذاهبين إلى مقاومة التمرد يجب أن يكون لديهم أفضل تحليل ممكن للخصائص السكانية هناك: مفتاح الدخول إلى التحليل يجب أن يتضمّن "التقييم" التراثي والثقافي حتى قبل دخوله إلى منطقة العمليات. فهم القوات في اللعب يتعلّق بمعرفة الإِنتماء العرقي، اللغة (وتشمل اللهجات)، الدين، والقومية ("الأيدولوجية" أو طريقة التفكير). هذا التقييم يجب أن يأخذ في الحسبان شبكات التأثير الإِجتماعي التي تدعم إِجتماعياً-سياسياً، أكاديمياً، جنائياً، عملياً، تقنياً، الخ. البيانات تقدم نقطة بداية للوصلات والعقد التي تُطلب عن تحليل الهدف لأنظمة التضاريس البشرية (العُقد البشرية، الوصلات المؤثرة، المناطق المترابطة، .. الخ). (١١)

من هنا، العديد من المنشورات الأخيرة تعتبر أن من الضروري علينا فهم هذه التضاريس الإِنسانية الإِقليمية. وكيف يستطيع قادة أمريكيون إحراز مثل هذه المعرفة؟ سمحت التقنية المتفوّقة للقوات المسلحة الأمريكية بإتقان وسيادة المعارك التقليدية. لسوء الحظ، أدّى إلى الوصف الغامض أيضاً "الفريق النصف الأوّل في الإِتّحاد الذي يُبقي إحراز الأهداف حتى نهاية اللعبة". (١٢) بالتأكيد، هذه التقنية المتفوّقة سوف تأخذ مكانها في الربعين الأخيرين - ولكن فقط كمساعد على منصة التجمع البشري المناسبة أكثر:

من خلال المعرفة الجيدة للممارسات المحلية التي من الممكن أن تُحدّد المتمردين أو أولئك الذين يقدمون العون لهم. وحاجتهم ليكونوا عملية مستمرة للتشاور والحوار مع الناس على الأرض للإنذار المبكر، التعلّم، والردود الإِنشائية. خلال الإِنشطار وللمعايير المطلوبة لتأمين زيادة العمليات، الإستخبارات البشرية . . . تُبنى على الإِختلاط مع الناس المحليين والتي من الممكن تكملتها بطرق إستخباراتية أخرى (التقنية والجاسوسية) ولكن سوف يزداد حسابها كأهم جزء في الإستخبارات. (١٣)

من الممكن للفرد أن يستنتج بأنّه في المُدن، حيث تكون الكثافة السكانية عالية، لذا، فالقتال سيكون سياسياً أكثر، إن أفضل وجود للجامعين سيكون في المستوى الأرضي ولا يتطلّب البطاريات.

## العراق: نحن ما بعد الربيع الثاني

يمكن لأمریکا أن تستعمل تفوقها التقني لجمع المعلومات المذهلة التي تمكّن "محرابين أقل عدداً من إحداث ضرر أكبر وعلى مسافات طويلة". (١٤) مرة ثانية، وعلى أية حال، النصف الثاني من المباراة ليس كثيراً حول الحلول الحركية. في تقريره راند RAND الأخير يثبت بروس برني وآخرون بأن القوات الجوية الحديثة يمكن أن تشتبك مع الأهداف الأرضية بفعالية وتأثير أكبر من أي وقت مضى وهم مقتنعون أيضاً بأنه بغض النظر عن النجاح البارز في كوسوفو تبقى الأسلحة الأرضية مهمة في القتال الحديث بسبب حتمية إتصالها مع السكان المحليين. القوة الجوية لن تكون الطريقة المثلى لمثل هذه المهام، كإيجاد مقاتلي حرب العصابات والإشتباك معهم، ومراقبة المنطقة، وجمع المعلومات البشرية، وتشديد المباني. هذه المحاولات مهمة لكسب السلام في المناطق السكنية الحضرية "لإن النشاطات التي تتطلب إتصالاً بالناس مهمة في مكافحة التمرد، الإستقرار، حفظ السلام، بناء الأمة، والعمليات العسكرية ذات العلاقة، المهمات التي أصبحت مهمة جداً في الإستراتيجية الأمريكية منذ ١٩٨٩ والتي من المحتمل أن تسود للمستقبل المنظور". (١٥)

إذا أرادت القوات الأمريكية أن تقذف شيئاً ثقيلاً خارج المدى في هذه النقطة أثناء المنافسة، فيجب أن يكون رسالة بدلاً من أن يكون ذخيرة. في كل خطوة من عملية التركيب كالتسليم، وقادة التقييم من الرئيس فنانزلا، فسوف يحتاجون لخبرة إقليمية وإستخبارات رائعة للمساعدة في هذا المسعى. وكما وجد البريطانيون أثناء قتال مكافحة التمرد في الملايا وبورنيو خلال الستينات، إن أفضل الإستخبارات تأتي من الناس المحليين، الذين يوفر المعلومات للجيش عندما يضمنون لهم الامان والحماية من الأعمال الإنتقامية وحصّة في نجاح مكافحة التمرد. (١٦)

في العراق، من الضروري أن تجد قووات التحالف طريقة لعمل هذا أيضاً، لكنهم يمكن أن ينجزوا فقط جزءاً صغيراً منها من الجو والفضاء. أغلب الوزن يستند على أكتاف قادة المشهد الإيجابي (الأرض) في أماكن مثل تلّغفر والفلوجة.

وطبقاً لما ذكره مؤلف الشؤون العسكرية فيكتور أورابلي، إن خطورة الإستجابة للتمرد في المجتمع ذو الكثافة السكانية العالية هو بالتأكيد عامل مهم عندما توشك الحالة التقليدية للحرب في حرب العراق على الإنتهاء: في إعتقادي إن

التمرد خلق بالأساس بالوسائل المستخدمة من قبل قوة الإحتلال. التي كانت المنقذ في البداية. في عملية تفتيشهم عن صدام حسين. طموح الجنرالات الذين كان يجب أن يعرفوا بصورة أفضل والذين خلقوا ثقافة الإعتداء الشديد بمنطلق إعمل ما هو ضروري. أفراد القوّات المسلحة المحبطين الذين لم يكن لديهم معرفة باللغة أو الثقافة. من الطبيعي أن يرتكبوا الأخطاء. وفي المجتمع العشائري إذا قُتل شخص فأن الخبر ينتشر مباشرة إلى العشيرة.

ويلاحظ علاوة على ذلك ان البحث عن أسلحة الدمار الشامل أدى إلى الشعور بالمرارة عند السكان المحليين. وأجبرت قلة المترجمين الجنود على الحديث بلغة الإشارة. حالة الأمور هذه أدت إلى صعوبة كسب قلوب وعقول الناس. "النتيجة" كما يفترض أورايي. " كانت تلك القطعات الأمريكية عمياء وصمّاء إلى درجة إنهم كانوا لا يعلمون ماذا يجري حولهم. وان العراقيين غالباً ما كانوا مرعوبين.(١٧)

إنّ النزاع في العراق. على أية حال. في تزايد. ويشير معلق الشؤون الحالية روبرت برايس. إلى التوجه الخطير في الحرب العالمية الثانية. الألغام أو مصائد المغلّين تسببت في ٣ بالمائة من وفيات القتال للولايات المتحدة: لقد ارتفع هذا العدد إلى ٤ بالمائة في كوريا و ٩ بالمائة في فيتنام. مع ذلك. وبشكل ملحوظ خلال "الفترة من يونيو/حزيران إلى نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥، إن أجهزة الإنفجار المرجلة [IED] كانت مسؤولة عن ٦٥ بالمائة من وفيات الحرب وتقريبا نصف مجموع كل الإصابات غير القاتلة." يستنتج برايس بأنّ هذا النقص في الإرتباط المباشر يعطي الفائدة التكتيكية للمتمردين. ويستشهد بمقابلة أجريت مع الباحث في الشؤون العسكرية وليم ليند لتأييد التقييم المعتم للجنود الأمريكيان في العراق: " إن كل قواتنا المسلحة تعتمد على فكرة قوة النار الكثيفة الساحقة التي تركز على الأهداف ولكن هذه الفكرة لا تعمل في هذا النوع من المعارك. نحن نقاتل عدو جعل نفسه غير مستهدف .... لذلك فالمتمردين يستطيعون الإستمرار في قتال الجيش الأمريكي في العراق بشكل غير محدد - بغض النظر عن عدد القوات الأمريكية المنتشرة وسرعة جمعها".(١٨) وقد يعطي الرقم التقريبي الذي يبلغ ٣,٥ بليون دولار أمريكي أنفقته وزارة الدفاع في عام ٢٠٠٦ في المبادرات المضادة لأجهزة الإنفجار المرجلة [IED]. وأفادت التقارير الصحفية مؤخراً بأن الجيش الأمريكي قد تجاوز نفسه الدورات (الحروب) المتكررة لجنوب غرب آسيا. يعطي بارنيت في تساؤله عن كيفية سير الوضع المائع في العراق.(١٩) تجربة عن

مدى نجاح الجيش الأمريكي في حرب الإستطلاع الحديثة: " هل أنهينا تحسين الأمن المحلي بصورة كافية لقدح تدفق الإتصال العالمي؟ وعلى نحو متزايد، تدخلات جيشنا سوف يُحَكَّم بواسطة الروابط التي تتركها خلفها، وليس ثقب الدخان". (٢٠) يجب على الولايات المتحدة أن تستخدم هذا المقياس للنجاح، بتوقع الفرد بحثاً في محتوى جعبة الأمن القومي عن شيء أقل تَهْلُكَة قتالية وحركية وتقنية من الوسائل التي تستخدم ضد الأعداء الغير متناسقين السابقين. وكما يلاحظ المؤرخ مايكل هيوارد في مقاله الحديث، " الضوء المقدم بواسطة معرفتنا لقابليات الكفاءة التكنولوجية وقدرتنا في التحليل الإستراتيجي المعقد هو خداع للنظر كما لو يكون تنوياً مغناطيسياً تقريبا لكنه في تلك المناطق الغامضة للإنسان الذي يفهم إستناداً على معرفته بالتنمية الإجتماعية والتنوع الثقافي وأنماط السلوك، فإننا هناك يجب أن نبحث عن الأجوبة". (٢١)

الولايات المتحدة تحافظ على الطرف الأفضل في التفوق الجوي، الإخلاء الطبي والمعالجة، التموين والنقل، و الإسناد المدفعي المؤثر - و كل المظاهر الأساسية. نحن نستطيع أيضاً أن نضع خطاً متعدداً فوق ساحة المعركة لمراقبة كل من القتال والعديد من المتغيرات غير المنظورة بالنسبة للقادة على الأرض. كل من هذه القوى تبقى أساسية حتى إذا خلع لاعبوا الخصم زيهم الرسمي وتوجهوا إلى مقاعد المتفرجين؛ هذه هي بالتأكيد القضية في العراق، حيث إن أجهزة التفجير المرجلة [IED] تمثل علامة قوية لهذا التطوير. كي نربح مثل هذه المعارك الصغيرة، كيفما كانت ي، فإن الفريق الأمريكي يجب أن يتصل مع الملتمزين والموظفين الحراسة للإستمرار بتغذية المشاهدين ولكسب الألفة في الملعب. إبقاء الإتصال مع المعجبين أنفسهم يمكن أن يعطي معلومات إستخباراتية ثمينة عندما ينبثق شيء غير متوقع بين الجمهور.

للأخذ بنظر الإعتبار، على سبيل المثال، إن أجهزة التفجير المرجلة [IED] المذكورة سابقاً في كتاب لا يوجد نصر حقيقي (NO True Glory): حساب خط المواجهة لمعركة الفلوجة، يصف بينك ويست ليس فقط منحني المعركة التعليمي، ولكن أيضاً الفشل المعين الذي كان من الممكن تجنبه لو نحن أجرينا محاورة عملية مع سكان المدينة. وقد بين بينك بأن جنود فرقة المشاة الثالثة في الجيش الأمريكي راودهم الشك بسرعة حول ما يحيط بهم: كلاب ميتة، براميل موضوعة في زوايا غريبة، أو صناديق كارتونية مستقرة أثناء رياح قوية من الممكن

أن تكون (أفخاخ المغفلين). الدوريات اليومية. الفرد يمكن أن يظنّ. بكونها أساسياً لتكوين وعي موضعي. ” في منتصف يوليو/تموز (٢٠٠٣). كان هناك جندي قتيل وثلاثة جرحى عندما فُجّرت قذائف مدفعية عند مرور قافلة غرب الفلوجة. العديد من السكان المحليين قد مروا قريباً من جهاز التفجير. لكن لا أحد منهم حدّر الأمريكان.” (٢٢)

لإجراء الحوار يأخذ كيانين. نحتاج لزرع البراعة في الأوامر لمنع اللاعبين الأمريكان من إيقاع الناس والسير على أصابع القدم في توجيههم نحو إنجاز المهمة. حملة فعالة لتوضيح الوجود الأمريكي ولإظهار الإهتمام بتحسين وضع السكان يمكن أن تكسب على الأقل التأييد السلبي من المشاهدين و من الممكن أن يقنع السكان المحليين بالإشارة بشكل سري إلى مصادر الخطر للجنود الأمريكيين.

## الحلول الممكنة

الوسائل لتسهيل هذا الحوار تستقرّ الآن ضمن جعبة الأمن الوطني المذكورة أعلاه. ووزارة الدفاع (DOD) لديها مدخل جاهز إليها. أولاً. وكما هو معرّف من قبل النشر المشترك 1-02 (JP) مديرية الدفاع قاموس الشروط العسكرية والبنود المرتبطة. ١٢ أبريل/نيسان ٢٠٠١ (والمعدل في ١٤ نيسان ٢٠٠٦). الشؤون العامة هي ”معلومات عامة. معلومات الأوامر. نشاطات علاقات المجتمع الموجهة نحو الجماهير داخلياً وخارجياً لمصلحة وزارة الدفاع”. ببساطة ضع. قوات الولايات المتحدة التي تستطيع إبلاغ مقاصدها ونشاطاتها بهذه الوسيلة. الحاجة إلى الشؤون العامة (PA) والتي برزت في تقرير لجنة ١١/٩ والذي من خلاله يسأل ريتشارد هولبروك ”كيف يستطيع شخص في كهف الإتصال مع مجتمع يقود الإتصال العالمي؟” و يصرّح وكيل وزارة الخارجية ريتشارد أرميتاج ”إن الأمريكان كانوا يصرون مخاوفنا وغضبنا. ليست رؤيتنا للفرصة والأمل.” (٢٣) ربما لا يخترعون في الشؤون العامة (PA) رؤية وأهداف الولايات المتحدة. لكن عندما يتعلق الأمر بالكفاح لإغراق الخطابات المتطرفة المعادية للأمريكان. فبالأكيد انه دور حاسم يلعبونه في إتصالهم بالأطراف ذات العلاقة.

ثانياً. طبقاً للنشر المشترك 1-02 (JP). نشاطات الشؤون المدنية ”(١) تحسين العلاقة بين القوات العسكرية والسلطات المدنية في المناطق التي تتواجد فيها

قوات عسكرية. و (٢) يتضمن تطبيق المهارات الوظيفية الخاصة للشؤون المدنية. في مناطق المسؤولية الطبيعية للحكومة المدنية. لتعزيز إجراءات العمليات العسكرية المدنية". وقد ذكر توماس هينريكسن إن مثل هذه النشاطات تتضمن "تجديد المدارس، إنشاء الطرق، حفر الآبار، معالجة المرضى". (٢٤) في حاصل الجمع. الشؤون المدنية (CA) تقلل من التعطيل لحياة الناس غير المحاربين، في منطقة الحرب. وتجعل كل واحد منهم صاحب حق في العملية. إذا، على سبيل المثال كانت إدارة البلدية بدون ماء صالح للشرب لأشهر وقوات الولايات المتحدة لديهم نافورة من الماء، إذن كل رب أسرة متضرر تكون له مصلحة في إبقاء المتمردين بعيدين عن المدينة.

يكتب البروفيسور دان موران من الكلية البحرية للدراسات العليا إن جنود ماو تسي تونك ساعدوا في الحصاد ومنعوا الجريمة وعلموا الناس القراءة وأعادوا التعمير المدني كأولوية أثناء محاربتهم لليابان والقوات الوطنية. هذه النشاطات "سمحت للمحاربين الثوريين بإحتلال الشواغر السياسية والنفسية والأعمال الخاصة التي قصد منها الإبتكار" بالتباين، يلاحظ، أن القتال ضد المتمردين يتطلب آلة قابلة للإنتشار للعمل جنبا إلى جنب مع السكان المحليين وتقديم "عمل إجتماعي أصيل" أفضل من المتمردين. (٢٥) أدركت الولايات المتحدة الحاجة إلى ملئ هذا الفراغ بخلق وحدات الشؤون المدنية (CA) خلال الحرب العالمية الثانية، هكذا فإن هذا الجهاز الملائم وجد منذ ستّة عقود.

يُعرّف النشر المشترك (JP) الأداة الغير حركية الثالثة، والعمليات النفسية، على كونها "عمليات مخططة لنقل معلومات مختارة ومؤشرات للمشاهدين الأجانب للتأثير على عواطفهم ودوافعهم وتفكيرهم الموضوعي، وأخيراً على سلوك الحكومات الأجنبية والمنظمات والمجاميع والأفراد. الغرض من العمليات النفسية هو لإقناع أو تعزيز المواقف والسلوك الأجنبي المناسب لأهداف المنشئ". : كما برز سابقاً، كل من هذه المفاهيم - الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP) مهم لقادة معارك المدن ضد الأعداء الغير متناظرين.

المعلومات الثقافية، المدعومة بالإستخبارات الثقافية، والتي تخدم على كونها الأساس للشؤون العامة (PA)، والشؤون المدنية (CA) والعمليات النفسية (PSYOP) الفعالة والتهيئة الثقافية لميدان المعركة، لذلك، تُعتبر شيئاً أساسياً مهماً. وفي مقالتهم "إعادة التركيز على الإستخبارات" يتصور كيث ماكباك وشون تايتلر، إن الإستخبارات تزود القيادة - "المستهلك" - ليس فقط بالحقائق،

لكن أيضا السياق لتلك الحقائق. هكذا يرى المستهلكون يرون أسباب ساحة معركة بالإضافة إلى التأثيرات، المنظور الذي يمكن أن يُوسَّع من تأثيرهم في العمليات العسكرية الغير مألوفة. أين يستطيع جيش الولايات المتحدة أن يكتسب هذا المستوى من التحليل؟

الثقافة التي تؤكد على المهارات الإستقصائية، وإختبارات الفرضيات وإبلاغ محللينا بكامل المدى للفهم الثقافي والإقتصادي والإجتماعي، آنذاك ستجعلهم في مركز أفضل ليتغلبوا على الإنحرافات، وتُقوِّي حجتهم كما ينشدون لتخفيف إنحرافات زبائنهم، المساعد الحاسم للتخفيف على المحلل وإنحراف المستخدم هو الإدراك الثقافي. يجب على المشغلين وصانعي القرار أن يفهموا خصوصونا إنحرافاتهم، إعتقادهم الثقافي، وتصورهم للولايات المتحدة - كي يفهموا حقيقة دوافعهم ومقاصدهم. (٢٦)

توجد حالياً ثلاثة من المصادر يُمكن أن تُزوَّد هذا المنظور إلى قادتينا. المصدر الأول، كما أشار إليه بارنيت، القوة البشرية التي تتحرك من "الثغرة" حيث القوات الأمريكية سوف تُوسَّع من إنتشارها لتصدير الأمن إلى "الصميم" الصناعي والمَعولَم: "إنهم قادمون ( و ) إن إختيارنا الوحيد هو كيف نرحب بهم". (٢٧) أي شخص قضى وقتاً في منظمة عسكرية للولايات المتحدة فلا بد أن يكون قد إتقى بعضو في الخدمة كَسَبَ المُواطننة الأمريكية بواسطة خِدْمَتِهِ في تلك المنظمة، كل من هؤلاء الأفراد ومن خلفية إختصاصه أو إختصاصها العسكري مكن أن يقدموا خبرتهم عن المنطقة إلى القادة الأمريكيان. تنسيق الجهود لتحديد مكان هؤلاء الأفراد وإلحاقهم بالوحدات المنتشرة في مناطقهم الأصلية قد ينتج الفوائد - أسأل أي قائد سبق وأن تعامل مع المترجمين المحليين المتعاقد معهم في منطقة المعركة، بالتأكيد هذه الفوائد ستصبح مطلباً شريعياً من قبل أي شخص في الهرم الوظيفي للجيش الأمريكي - بالزبي الرسمي أو بدونه - توفرهم مُفيد للقادة لجس نبض السكان المحليين أو المساعدة على إجراء المفاوضات معهم.

المصدر الثاني، على مستوى هيئة الأركان، يُعتبر الشركاء الإقليميون مهمين جداً. بغض النظر عن الإشتراك الواضح بالدم والثروة من قبل الشركاء في التحالف، إن الخبرة الإقليمية مكن أن تبرهن فعاليتها ليس فقط للقوات التقليدية الماهرة، بل أيضاً لتأمين الدعم من أولئك الذين يرغب التحالف بتحريرهم في العملية. إذا، كمثال، أراد قائد من منيسوتا إحتلال فلوريدا فيجب عليه أن يكون حكيماً فيبحث

عن المصالح المشتركة مع المسيسي وجورجيا وآلاباما. إن ضباط الإرتباط من هذه الولايات يمكن أن يقدموا النصيحة إلى هيئة أركان القائد بشأن تشكيلة واسعة من المواضيع التي تبين المصلحة المشتركة. من خلال بعض الأشخاص الذين يفضلون النظرة الأحادية الجانب. تصوّر كيف كان الهجوم البرمائي على حصون هتلر في أوروبا يتطوّر دون مساعدة الانكليز أو الفرنسيين. ومثال أكثر حداثة، يحتاج الفرد فقط النظر إلى الإسناد الأساسي المقدم من قبل رجال " البيشمركا" المليشيات الكردية (مع مستشاري المجموعة العاشرة للقوات الخاصة) إلى اللواء ١٧٣ المحمول جواً في الأيام الأولى من عملية حرية العراق.

المصدر الثالث، والأكثر رغبة، خصوصاً من وجهة نظر الأمن. هو برنامج ضباط الشؤون الخارجية (أي الضباط الذين يتخصصون بالدول او المناطق الاجنبية كالشرق الاوسط . واختصاراً يرمز لهم ب FAO). وفي نيسان ٢٠٠٥ صادق نائب وزير الدفاع بول وولفوويتز على توجيه وزارة الدفاع (DOD) الخاص ببرنامج ضباط الشؤون الخارجية (FAO) . يكلف البرنامج الأقسام العسكرية بمهمة " دراسة تطوير هيئات من ضباط الشؤون الخارجية . والذين سوف يكونون ضباط متخصصين بشؤون الدول الاجنبية وتكون لديهم معرفة بالشؤون السياسية العسكرية وعندهم إلمام بالعوامل السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية والجغرافية والامنية للأقطار والأقاليم التي يتخصصون بها ويشغلون فيها في المستقبل. وعندهم معرفة ومهارة لغوية عالية بلغة الدولة الاجنبية التي يخدمون بها". ويدعو التوجيه رؤساء وحدات وزارة الدفاع (DOD) لاعداد خبراء محليين ثابتين وتحت الطلب من خريجي الجامعات ولديهم تخصص عسكري أساسي وخبرة وظيفية في دول تخصصهم. بالإضافة الى معرفة لغة اجنبية واحدة او اكثر (على مستوى اثنين او اكثر) . ولجعل هذا العرض رائجاً (ومغرياً)، فأن برنامج ضباط الشؤون الخارجية (FAO) يوفر فرص الترقية للضباط الى رتبة جنرال أي ضباط العلم" "و تدريب دوري لتقوية وإنعاش اللغة والخبرة الإقليمية". (٢٨) إدراك لأهمية هذه الثروة، فأن وزارة الدفاع (DOD) تقدم تسهيلات واضحة لحفظ الخبرة المطلوبة للبرنامج .

## الإستنتاج

كما تنبأ شون إدواردز في دراسته القياسية مارس كشف القناع. الوجه المتغير للعمليات الحضرية(حرب المدن)، اللاتناظر والحرب الحضرية، من المحتمل

إنهما سيتآلفان ضدّ القوات الأمريكية في نزاع المستقبل. وفي هذا السيناريو يفترض إدواردز إن الشعب الأمريكي سوف يتوقع حرباً قليلة الخسائر، كلا التقييدات الطبيعية وتلك التي تفرضها قواعد الإشتباك ستلقى إستحسان الجانب الآخر. وإن إشتباكات المشاة بالمشاة سوف تقلل من أفضليّة الولايات المتحدة في الأسلحة الثقيلة". عندما يتواجد المدنيون بأعداد كبيرة فإن إسنادهم قد يكون مركز الجاذبية، وخصوصاً في مكافحة التمرد. الغير المقاتلين قد يخفون العدو ويزودون الإستخبارات، ويتخذوا دوراً فعالاً في القتال". (٢٩) البيئة الحضرية الطبيعية بقيودها المتأصلة "كثافة الهياكل، إزدحام السكان، تعقيد التضاريس، تعددية قنوات الإتصالات، الخلفية الضخمة (الضوضاء)، الكمية الإستثنائية وعدم تجانس المصادر" إضافة لذلك تقدم تضاريس بشرية غنية. (٣٠) وزارة الدفاع (DOD) صادقت بواسطة توجيه وزارة الدفاع 1315.17 (DODD) والتي أدركت أهمية اعداد خبراء في تخصصاتهم للمساعدة على تهيئة التضاريس البشرية.

حصل فريق الولايات المتحدة على تسجيل عظيم على الشبكة، ولكن جُوده للحركة ببراعة بين الناس وحمائتهم في المنصة غير مُنظمة، بصورة ماثلة أمريكا تنعم بتقنية رائعة، ولكن الأفضلية ليست كافية لإسناد فرقها عندما تغادر حقل مسرحية تقليدية. ان التخصص والخبرة في الشؤون الحاجية تمكن القادة ورجال الدولة- من المُدرِّبين واعضاء خط الهجوم(كما في كرة القدم) الاداريين والمديرين- من الحصول على أفضل تجهيز وتدريب وقيادة لاعبيننا إلى النصر في المدرجات أيضاً. المواطنون الأمريكيون الذي بضمنهم لاعبي الفرق، الأنصار، والمالكيين سوف يشهدون العائد على الاستثمار(أي سيجنون ثمرة اتعابهم).

## الملاحظات

١. الرائد رايموند سي . فينتش الثالث، " وجه معركة المستقبل: المقاتل ألشيشاني، شامل باسايف "مراجعة عسكرية ٧٧. لا. ٣ (يونيو/حزيران مايو/أيار ١٩٩٧): ٣٩.
٢. توماس بي. إم. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة: الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين (نيويورك: جي. بي. بوتنام سون، ٢٠٠٤)، ٦٢-٦٣.
٣. ستيفن ميتز، "حروب صغيرة: من المنخفض الكثافة إلى التحديات الشاذة،" في إعادة تفكير مبادئ الحرب ، أي دي. أنتوني دي. ماك لوفر (أنابولس: مطبعة معهد البحرية، ٢٠٠٥)، ٢٨٠.

٤. المقدم ليستر ديليو. كرو وجاكوب ديليو. كيب. "معركة حضرية: مواجهة الخيال. مراجعة عسكرية ٨٩. لا. ٤ (أغسطس/آب يوليو/تموز ١٩٩٩): ١٣, ,  
[https://calldbp.leavenworth.army.mil/eng\\_mr/2006091214483150/04\\_Jul\\_Aug/REFTP/05art.pdf#xml=/scripts/cqcgi.exe/@ss\\_prod.env?CQ\\_SESSION\\_KEY=RNUQSWPDCVP&CQ\\_QH=125622&CQDC=6&CQ\\_PDF\\_HIGHLIGHT=YES&CQ\\_CUR\\_DOCUMENT=1](https://calldbp.leavenworth.army.mil/eng_mr/2006091214483150/04_Jul_Aug/REFTP/05art.pdf#xml=/scripts/cqcgi.exe/@ss_prod.env?CQ_SESSION_KEY=RNUQSWPDCVP&CQ_QH=125622&CQDC=6&CQ_PDF_HIGHLIGHT=YES&CQ_CUR_DOCUMENT=1).
٥. أنظر إتفاقية ٤, الجزء ٣. pt, ٣, القسم ٣. دليل المراجع إلى إتفاقيات جنيف.  
<http://www.globalissuesgroup.com/geneva/convention4.html>
٦. كرو وكيب. "قتال الناطق الحضريه". ١٤
٧. ميتز. "حروب صغيرة". ٨٣.
٨. ماري إتش. كلدور. "مبادئ لإستعمال الجيش في عمليات الأمن البشرية." في إعادة تفكير مبادئ الحرب. ٣٩٣.
٩. العقيد جون جوكريست. رئيس مدرسة العمليات الخاصة للقوة الجوية الأمريكية. , مقابلة من قبل المؤلف. ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٠٦.
١٠. توماس إكس. هامس. "إعادة تفكير مبادئ الحرب: مستقبل الحرب." في إعادة تفكير مبادئ الحرب.
١١. العقيد جوزيف دي. كيليسكي مكافحة التمرد الجاهزة للعمل [مكافحة تمرد]. تقرير جي إس أو يو ٥-٢٠ (هولبرت فيلد. إف إل: جامعة العمليات الخاصة المشتركة. سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥). ٤٠.
١٢. بارنيت. خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة. ٣١٩.
١٣. كالدور. "مبادئ". ٣٩٦.
١٤. الدكتور جي. دوغلاس بيسون والدكتور مارك لويس. "حاجة المقاتل الحربي للعلم والتقنية." مجلة قوة الجو والفضاء ١٩. رقم. ٤ (شنتاء ٢٠٠٥): ٧٢,  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj05/win05/win05.pdf>
١٥. بروس آر. بيرني وفي مكان آخر. ما بعد الإسناد الجوي القريب: صياغة شراكة جوية أرضية جديدة. إم جي ٣٠١ أي إف (سانتا مونيكا. كاليفورنيا: راند. ٢٠٠٥) ٢٥  
[http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND\\_MG301.pdf](http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND_MG301.pdf)

١٦. الرائد سكوت آر. ماك ميشال. منظور تاريخي على المشاة الخفيف (فورت ليفين وورث، كنساس: قيادة الجيش الأمريكية وكلية الأركان العامة، معهد دراسات القتال، ١٩٨٧)، ١٣٧،  
[http://www.cgsc.army.mil/carl/download/csipubs/historic/hist\\_c3\\_pt2.pdf](http://www.cgsc.army.mil/carl/download/csipubs/historic/hist_c3_pt2.pdf).
١٧. مقتبس في جيمس فالوز، "لماذا ليس للعراق جيش"، "أتلانتيك"، ٢٩٦، لا. ٥ (ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٥): ٦٦-٦٧،  
<http://www.theatlantic.com/doc/200512/iraq-army>.
١٨. روبرت بريس، "الرجل ضد اللغم"، "أتلانتيك"، ٢٩٧، الأول (يناير/كانون الثاني / فبراير/ شباط ٢٠٠٦): ٤٤، ٤٦.
١٩. في نفس الصفحة ٤٤؛ وأسوشيتد بريس، "إمتداد الجيش إلى نقاط القطع، تقرير يقول، "CNN.com، يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦،
٢٠. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة، ١٣٧.
٢١. مايكل هاوارد، "مستقبل الردع"، "RUSI مجلة (معهد الخدمات المتحدة الملكي) (١٣)، العدد ٢ (يونيو/حزيران ١٩٨٦): ١٠.
٢٢. بينك ويست، نصر بلا حقيقية: حساب خط الجبهة لعركة الفلوجة (نيويورك: كتب بانتم، ٢٠٠٥)، ١٨.
٢٣. اللجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة، ١١/٩ تقرير لجنة: التقرير النهائي للجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة (واشنطن، دي سي: اللجنة، ٢٠٠٤)، ٣٧٧،  
<http://www.9-11commission.gov/report/911Report.pdf>.
٢٤. توماس إتش. هنريكسون، تقسيم أعدائنا، تقرير JSOU ٥-٥٥ (هولبرت فيلد، إف إل: جامعة العمليات الخاصة المشتركة، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥)، ١.
٢٥. دانيال موران، حروب التحرير الوطني ٤٩ (London: Cassell, ٢٠٠١).
٢٦. كيث جي. ماسباك وشون تينلير، "إعادة تركيز الإستخبارات في إعادة تفكير مبادئ الحرب، ٥٤٤-٤٥.
٢٧. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة، ٢١٤.

٢٨. توجيه وزارة الدفاع (DODD) ١٧، ١٣١٥ ( إدارة الدفاع برامج ضباط الشؤون الخارجية (فاو) ، ٢٨ أبريل/نيسان، ٢٠٠٥.  
[http://www.dtic.mil/whs/directives/corres/pdf/131517\\_042805/131517p.pdf](http://www.dtic.mil/whs/directives/corres/pdf/131517_042805/131517p.pdf)
٢٩. شون جي. أي. إدواردز. المريخ كَشَفَ القناع: الوجه المتغير للعمليات الحضرية. السيد A-١١٧٣- (سانتا مونيكا، سي أي: راند، ٢٠٠٠) ، xi, xvii  
[.http://www.rand.org/pubs/monograph\\_reports/MR1173/MR1173.sum.pdf](http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1173/MR1173.sum.pdf)
٣٠. سكوت كيرويهر وروسل دبليو. جلين. حل الويب: المكر وتكثيف العمليات الحضرية مُستقبلاً، أم آر -١٤٩٥ (سانتا مونيكا، سي أي: راند، ٢٠٠٣) ، xiii  
[.http://www.rand.org/pubs/monograph\\_reports/MR1495/MR1495.sum.pdf](http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1495/MR1495.sum.pdf)

# الأمير الإستراتيجي

## الضرورة في تقييم العمليات على كونها معارضة لعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان

العقيد وليم دارلي- جيش الولايات المتحدة الأمريكية \*

وهكذا كان النصر لكل الأنبياء المسلحين والفشل مصير  
غير المسلحين منهم.

مكيا فيللي، الأمير

بين العديد من أعياد التجلي والتي يمارسها الجيش الأمريكي وفقاً  
للعمليات التي يقوم بها في العراق وأفغانستان. إن إدراك هذه الحالة يعتبر  
مثير ولو إنه متأخر حيث إنه يحتاج إلى فهم كامل لتراث البلد وكذلك المهارات  
الثقافية النامية (مثل الإمكانات اللغوية) للعمل بنجاح في مثل هذه البيئات.  
وكنتيجة لذلك فإن التراث أصبح من المواضيع الساخنة للمناقشة في  
الحلقات العسكرية، وما ينتج عنها من توسع أدبي سريع والذي يقدم الوصفات  
المختلفة للحصول على إمكانات ثقافية متطورة (1). المشكلة الرئيسية تتعلق  
بالأطروحة الحالية لمعظم الآداب هذه في الحقيقة، الإهتمام العسكري بالتراث  
على كونه بعد من أبعاد ساحة المعركة وهذا ما يؤسف له ولكن الإصرار السائد  
على إن التراث هو عبارة عن مجرد نوع من العقبات البشرية والتي تتطلب أن  
تفتح على طاولة المفاوضات كأى عامل آخر يعترض العمليات الناجحة، كما  
في التعامل مع المناخ والتضاريس المعاكسة. وهذا أبعد ما يمكن أن نصل إليه  
في تقديرنا للتراث ضمن السياق العام لأنواع الصراعات التي نواجهها في  
العراق وأفغانستان، نحن سوف لن نطور أو نوسع المهارات المناسبة، بل سوف  
نقيم السياسات التي تتطلب المعونة للوصول إلى الأهداف السياسية للبلد.  
بدلاً من إستئصال مجموعة من هذه الإمكانات، ومع إن التعديل السياسي

---

\*العقيد دارلي رئيس تحرير مجلة ، المراجعة العسكرية، مركز القوات الموحدة، معسكر ليفينورث،  
كانساس.

الذي يثبت انه غير فعال وربما يكون عكس المطلوب لتداعي الفهم الأفضل للصراعات على كونها إصطدامات معارضة للتسوية بين الإختلافات الثقافية وأنظمة القيم المتضاربة.(٢)

لتوضيح جوهر أنواع الصراعات والتي تشغلنا حالياً، يجب علينا أن نلاحظ البعد الثقافي لميادين القتال هذه وفهمها بصورة جيدة ليس على كونها وسائل بل كنهايات أو أهداف. إن الثقافة ليست فقط أحد أبعاد هذه الصراعات؛ بل إنها ساحة القتال. لذا يجب علينا أن نفهم بصورة منطقية الهدف النهائي على كونه تحويل لتلك الثقافات والقيم المغروسة أساساً بمواطني البلد بأسلوب يجعلها تتوافق مع القيم المغروسة في ثقافتنا والأهداف السياسية في حالة الحرب.(٣)

وبالتالي فإن السبب الأساسي للدراسة العسكرية للتراث يجب أن لا يكون منصب فقط على تعليم كيفية التفاوض أو إستغلال الثقافة البشرية كما لو تكون هي العائق في ساحة المعركة. بل إن الدراسة العسكرية للتراث والتدريب يجب أن تركز على معونة كافة العناصر للقوى الوطنية والعالمية في الوقت نفسه على تغيير صفة السلوك البشري نفسه (على سبيل المثال، الإنتصار على العدو بواسطة تغيير الثقافة التي يمارسها وتسانده). وبدون هذا التغيير للثقافة الأساسية ونظام القيم اللذان يُحرّضان على الوجود المستمر للعدو ونشاطاته. وإن النجاح على أرض المعركة بغض النظر عن حجمه أو مدته سيكون سريع الزوال. نحن بإمكاننا أن نصرح عن الإنتصار فقط بعد ظهور الدليل الواضح والثابت بالإستجابة لمجموعة جديدة من القيم المعيارية. وفي النهاية فإن المحتل يجب أن يكون ( روماني ) لكي يبقى محتل. كيف يمكن أن يكون لنا تأثير فعال على مثل هذه التغييرات في الثقافة ضمن الكثافة السكانية للعدو.

التاريخ يقدم لنا بعض الأجوبة المقنعة لهذه الأسئلة. إدراك التغيير الثقافي على كونه من المكونات الأساسية للنصر هو ميزة قديمة ومتكررة في التاريخ لمعظم النزاعات. وكنتيجة لذلك وبما أن العصور القديمة هي المفتاح الحقيقي للإستراتيجية وأساس في بناء الإمبراطوريات الناجحة وهذا يستلزم فرض نظام القيم الإمبراطوري لجعل ثقافة الدولة المحتلة تتوافق مع ثقافة الدولة الغازية ولقبول تشريع الدولة الغازية وسلطتها في أذهان أفراد الدولة المحتلة.(٤) روبرت إ.ل. كول يُعرّف العنصر الثقافي الأساسي والذي يسبب مثل هذا التغيير الجوهري بوصف حقيقة الهوية الثقافية الوطنية على كونها ليست فقط الأرض التي تحيط بعدد وصنف الناس الساكنين فيه، أو الحالة الإقتصادية المتولدة فيه

. . . . بل أنها صورة المجتمع المتكونة من جراء الماسك الإنتقائي لمجرى الأحداث والأساطير وقصص البطولة والإدعاء بالقيم. هذه الرموز الغامضة تُكوّن الدين المدني للأمة، وهي مجموعة من الأساطير تبحث عن إجماع الآراء. وتحاول أن تعطي غطاء مقدس للمجتمع المتنوع، وتعطي معنى لوجود المجتمع. (٥)

وبتعبير آخر، نجد أن كولس قد عرّف " الدين الأهلي او المدني " على إنه مفتاح القوة التراثية النابعة من المركز والتي تُوحّد الناس بالهوية العرقية والقومية وتُكيّف قيمهم. والقوى الامبريالية للأزمنة القديمة قد عرفت بصورة واضحة أهمية مفتاح الدين الأهلي أو المدني وبأنه قوة الإقناع المتكاملة للمجتمع. ولذلك أرادت بشكل نشيط أن تحوّل التراث ونظام القيم للدولة المحتلة بفرض الدين الأهلي للدولة الغازية ويتم هذا عبر مزيج من محاولات تغيير العقيدة والإكراه. على سبيل المثال العنصر الرئيسي للفتح الروماني شمل إندماج الممارسات الدينية المحلية في داخل الدين الروماني على كونها وسائل للتبادل الثقافي مع شعب الدولة المقهورة .

إن روما سمحت بإستمرار التقاليد الدينية المستقلة المحليّة طالما إن عامة الناس راعوا وأعطوا الإحترام المستحق إلى السلطة الدينية الرومانية وأعادوا الشرف المناسب للآلهة الرومانية. وإن روما أجابت عصيان ذلك المبدأ باتخاذها إجراءات عديمة الرحمة أبطلت الديانة السلتية (الديانة البريطانية والإيرلندية القديمة) وهذا مثال واضح. (٦)

العديد من النزاعات فيما بعد طبقت تأكيد روما على إستعمال الدين المدني على كونه أداة ثقافية للقهر وشملت الإمبراطورية الروسية عند غزوها آسيا الوسطى، وشمال أوربا عند غزو ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة، وغزو إسبانيا وأمريكا اللاتينية، بما فيها المكسيك. إن هذا المبدأ قد إنعكس أيضاً في سياسات الفتح بواسطة الولايات المعتنقة الأيديولوجية العلمانية والتي إمتلكت خواص الدين المنظّم مثل الإشتراكية الوطنية في ألمانيا النازية أو الدين المدني لحقوق الإنسان الفردية والذي ظهر في الولايات المتحدة.

تضع عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في قلب مبررات روسيا الإمبراطورية لغزوها آسيا الوسطى. الإقتناع بأن الروس كان عندهم الواجب لنشر الحضارة من خلال الآلة المقدسة للإيمان المسيحي الأرثوذكسي. وهو المجرى الرئيسي لسياسة التوسع الروسية والتي ظلت لقرون. (٧) وكما وصفها مايكل

خوداركوفسكي. "التوسع الروسي بإجّاه الجنوب والشرق كان أيّ شيء ما عدا الصدفة . . . . زراعة الأراضي الجديدة والتهدئة والإستقرار. وحويل رعاياها الجّد إلى المسيحية الأرثوذكسية أصبحت السبب الإمبراطوري المهم في القرن الثامن عشر ومهمّة الروسية الخاصة.(٨)

إدراك الغرض المقصود من تلك السياسات للقادة الروس الذين كانوا متأثرين بمخاوف ظهور أديان أهلية أخرى كتحديات. و كما ذكر المؤرخ العسكري روبرت باومان .

متأثرين بالمثال البولندي ونهوض ألمانيا. نظّر القوميون الروس منذرين من خطر كالدوّامة بتأثير الجرمانية واللوثرية في إقليم البلطيق. بين الأكثر صراحة كان لوري سامارين خبير العلاقات العامة ألسلافي الذي هاجم ضيق التفكير البلطريقي. من الإقليم الحدودي المشهور أوكريني روسي حيث انه دعا إلى جهود كفاحية لتغيير عقيدة كل من لاتفيا وأستونيا إلى المسيحية الأرثوذكسية.(٩)

و بنفس الأسلوب. فُرّض الدين المدّني على المقهورين في أميركا من قبل الفاحين الأوروبيين الشماليين وأصبح يشكل السمة الغالبة. ويلاحظ فرانز التيم بأنّ المنظور الإنجليزي وُرت من قبل المتشددين الأميركيين واشتقّ من علم اللاهوت البروتستانتية:

إن النظام الانكليزي للفكر السياسي قد ولد بالبوريتانزم. وهو مذهب بروتستانتية يدعو لتبسيط الطقوس والإعتقاد بأن الفرد كان غريب الأطوار وإن موقفه خاص أمام الله وأمام العالم أيضاً. ... إنكلترا كانت أيضاً مثل روما حيث فقد كان واجبها تحقيق ذلك إستنباطاً من مجرى التاريخ . "هذا القدر الظاهر" والذي يتضمّن المسؤولية لله وللعالم أيضاً. يتطلب من الدولة وفي وقت الضرورة على الأقل تقديم الخير للعالم وجيرانها بتأسيس قواعد الخاصة والتي لا يمكن للطرف الآخر أن يراها.(١٠)

أصبح القدر الظاهر لبروتستانت أميركا قوة التأثير النفسي للمستعمرين الأميركيين الأوائل كما صار كذلك الدافع للإستيلاء العدائي بإجّاه الغرب. حسب تعليقات الميجر جنرال نلسن مايلز فقد رسم محيط الخطوات المطلوبة "لتحصّر" السكان الهنود والتي تعكس كيف أن هذه المفاهيم أصبحت سائدة ومرتبطة بعمق في الوعي الأمريكي عامة. حيث انه يُصوّر الهنود على

إنهم عنصر بدائي لا يستطيع بأيّ إبداع إنساني أن يكون مُتَحَضِّراً ويعتقد المسيحية خلال بضع سنوات من الوقت.(١١)

من سخرية القدر نجد الزعماء المكسيكيين قد فرضوا الدين المدني الكاثوليكي على الشعوب التي انتصروا عليها. إن ظهور المذهب البروتستانتي من الشمال كان عبارة عن تهديد للدين المدني السائد ولنظام القيم المغروس في الدولة المكسيكية. علقت ماريا رودريغاس دياز بأن المحافظين المكسيكيين رأوا في إعتناق القيم الظاهرة عبارة عن تدمير للغة المكسيكية و تآكل للعادات الدينية في وجه تزايد الإتصال مع الولايات المتحدة.(١٢) و تستمرُّ ماريا في ملاحظة ذلك.

إن المحافظين كانوا أكثر من انتقد القَدَر الظاهر (Manifest Destiny) وهم الذين كانوا يدافعون عن الكاثوليكية على كونها الجذر الرئيسي للتراث المكسيكي. وبانتقادهم لنمط حرية الفكر لجعل المكسيك دولة حديثة . . . . وإنهم أظهروا الدين الكاثوليكي على كونه الأساس لتحقيق الوحدة الوطنية. إن الأنكلو- ساكسون استمروا بتهديد هذا الأساس الجوهري للكيان المكسيكي. فرضية القَدَر الظاهر البروتستانتي التي كانت أعلى منزلة من الكاثوليكية أثارت المتشددين وطالبوا بالدفاع عن الولاء الكاثوليكي المكسيكي. فمن وجهة نظر المحافظين. كانت البروتستانتيه تمثل الهمجية والوحشية أما الكاثوليكية فترمز للحضارة.(١٣)

”وكنتيجه لذلك فقد صوّر السياسيون المكسيكيون الصراع بين الثقافات على كونه صراع صليبي ضد الإلحاد البروتستانتي.”(١٤) حتى أن بعض المحافظين دعوا إلى حملة كفاحية لجلب الكاثوليكية إلى الولايات المتحدة. لإثارة هذه القضية نجد الصحيفة الإخبارية المكسيكية ”لافوز ديل بابلو” تعلن بتاريخ ١٩ تموز ١٨٤٥ بأن المكسيك سوف تتسلح وتنظم حملات بحرية وبرية مهمة للضغط على الولايات المتحدة بالسيف والبنديقية. لتتخذ الدين الكاثوليكي الروماني.”(١٥)

في الأوقات الأكثر حدائّة. حاول الأيديولوجيات تغيير إعتناق القيم المنبثقة لأنظمة مختلفة ظهرت وكان لها التركيب والقوة الواقعية والتأثير الديني على المنظمات السياسية والإجتماعية والإقتصادية وكذلك السلوك الإجتماعي المعياري. ومن بين هذه الأمثلة المعاصرة البارزة الإشتراكية الوطنية في ألمانيا. وكما ذكر أدولف هتلر. ” نحن لسنا حركة بل نحن دين.”(١٦) شعورياً يوجه ما يُخلف الأديان المسيحية في أوروبا بالدين المدني للإشتراكية الوطنية.

وقد ذكر: عندما يطول حكم الإشتراكية الوطنية بما فيه الكفاية. سوف لن يكون بالإمكان إدراك شكل الحياة المختلفة عن شكل حياتنا. في الأمد البعيد. لن يكون باستطاعة الإشتراكية الوطنية والدين البقاء سوية... الريح الأقوى التي ضربت الإنسانية هي مجيء المسيحية. المسيحية والبلشفية طفل المسيحية الغير شرعي. وكلاهما من إختراع اليهود. الكذب المتعمد فيما يتعلق بالدين قُدِّمَ إلى العالم بالمسيحية. الممارسات الشيوعية تُزاول الكذب بنفس الطبيعة. حيث تدعو لتحرير البشر بينما جُدها في الواقع عكس ذلك فهي تحاول فقط إستعبادهم.(١٧)

عظمة كل منظمة كبيرة جُسدُ فكرةً في هذا العالم يكمنُ في التعصّب الديني وعدم

التسامح مع الأفكار الخاصة المقتنعة بها. وعدم التسامح هذا يفرض إرادتها ضدّ كلّ الآخرين. إذا كانت الفكرة نفسها عميقة ومسلحة ويمكن أن تكافح على هذه الأرض. فأنها لا تقهر وأي إضطهاد ممكن أن يزيد من قوتها الداخلية. إن عظمة المسيحية لا تكمنُ في محاولة التفاوض للترضية مع أي آراء فلسفية مشابهة في العالم القديم. ولكن في تعصبها بمواعظها وكفاحها العنيد المتعصب تبشيراً ودفاعاً عن عقيدتها.(١٨)

وبنفس الطريقة جُد إن السمة الدينية الأساسية تحوي نظام القيم والثقافة التي نشأت بفضل علم " اللاهوت " الشيوعي والتي كان لها نتائج جغرافية سياسية هامة من الناحية التاريخية لأغلب سنوات القرن العشرين. إنعكس هذا في ملاحظات العالم الماركسي يوجين كامينكا. الذي كتب بأن "موقع كارل ماركس هو الأعظم بين المفكرين الإشتراكيين كان حامل أعظم فكرة الإشتراكية وهو المؤسس المعلن بشكل أخير لأحد أعظم المذاهب في العالم. وبالطبع لم تمنع عظمته من أن يستجوب. وبلا شك فأن الفكرة مستمرة لفترة على الأقل".(١٩)

وبأسلوب مشابه. كان ظهور الولايات المتحدة على كونها كيان وطني منفرد بمخططات عدائية للتوسع القاري وما بعد الإرتباط مع نهوض الدين المدني العلماني متضمناً وكإيقونته المركزية مفهوم " الحرية الفردية " على إنها هبة طبيعية أساسية. نظام القيم الثقافية الذي إنبثق على تأسيس هذا المفهوم والذي أجّد في المستعمرات البريطانية هوية وطنية متميزة سوية مع فرض الإلتزام المقدس لنشر المذهب الجديد. وكما ذكر كولس الوعي الأمريكي

للقدر الظاهر نشأ من "مواضيع القرون القديمة للدين المدني الأمريكي : وهذا يقدم أمريكا بمنزلة أعلى وإن طبيعة الإختيار وواجبها لإستعادة القارة وربما العالم لتبرير توسع الحدود الأمريكية جغرافياً وسياسياً". (٢٠)

حاليا، الدين المدني الأمريكي للحرية الفردية ونظام القيم الثقافي والذي يرتفع بين الحركات الأكثر قوة وذات الرمز والسمة الثقافية في العالم. اعتبر الحرية الشخصية على أنها مبدأ مشروع للتنظيم الثقافي والسياسي في المجتمع. فأن مفهوم حقوق الفرد تم تعريفها الآن في الدين المدني الأمريكي والذي تحاول الأمم تطبيق أنظمة مماثلة له وغالباً ما تُقدّم على كونها إمتدادات لبرالية ( حرة) للثقافة والحضارة الأمريكية .

هذه الملاحظات لها علاقة بالوضع المعاصر الذي نواجهه في العراق وأفغانستان. وأساساً، ومن المنظور الذي تم تقديمه أعلاه، يمكننا أن ندرك بطريقة أفضل كفاحهم من أجل أفضل مستوى ثقافي أساسي على كونه صراعات بين الأديان المدنية المختلفة ونظام القيم الذي ينجم عن كل طرف. لذلك يجب أن نعرض النزاعات في العراق وأفغانستان في الجوهر على كونها أنظمة قيم غير متوافقة وذات إفتراضات تكوينية حول العلاقات المناسبة بين الأفراد والذين يحكمونهم: وإن المذهب العلماني يؤكد على وجود حقوق الفرد الطبيعية بعيداً عن الحكومة ويخوض صراعاً مع نظام القيم الذي يتغاضى عن وجود مثل هذه الحقوق وخضوع المطالب إلى ما أملاه الله وكما تم تفسيره من قبل علماء الإسلام وبمسؤولية الحكومة.

نحن نستطيع أن نوضح الإختلاف بمقارنة معظم الأشكال الرئيسية ودور الوثائق المركزية المغروسة في الدين المدني للولايات المتحدة الأمريكية الدستور الأمريكي وإعلان الإستقلال مع تلك الوثيقة المركزية للثقافة الإسلامية والحكومة: القرآن.

الوثائق المتعلقة بالدين المدني الأمريكي تجعل الإحترام ولكن بصورة عامة والإشادة بإله الإغريق على كونه مصدر الكرامة والحقوق الإنسانية، بينما يؤكد بأن الناس لهم السلطة النهائية على أنفسهم وعلى حكومتهم المدنية. علاوة على ذلك فأن الوثائق تحدد أساليب معينة لتعديلها إرضاءً لرغبات الناس المتغيرة. بالمقارنة فأن القرآن يضع الله للإسلام في مركز الحكومة، ويؤكد بأن كلماته المدونة في القرآن غير قابلة للتغيير، وبصورة خاصة من قبل الناس وبالتأكيد

ليس من خلال الإقتراع بواسطة أكثرية الأصوات. (على الرغم من هذا، فبين المسلمين الأصوليين لكل الشرائح جُذ ترك تطبيق تفسير ما يعني القرآن في الممارسة إلى رجال الدين والعلماء الإسلاميين). كنتيجة، نحن يجب أن ندرك بأننا يمكن أن نؤسس تعددية ديمقراطية بنجاح في البلدان التي لم تعرفها أبداً فقط إذا نحن غيرنا بصورة واسعة القيم الثقافية فيها جذرياً والتي تجعل القبول الثقافي الحالي بالديمقراطية فعلياً مستحيل بسبب الجهل الإسلامي بالتمسك بالمعنى وعدم تغييره.

فهم النزاع الحالي بهذه الطريقة يُظهر بأنه من المستحيل أن يُربح من خلال الإجراءات العسكرية وبالتأكيد المجتمع الغربي غير مستعد معنويًا لاتخاذ ذلك. — لذا فإن النزاع الحالي يمكن أن ينتهي فقط عندما تتعدل القيم الأساسية لدين ما أو لآخر بما فيه الكفاية لجعلها متوافقة مع قيم الآخر. ولعمل ذلك، يجب على الولايات المتحدة، إما أن تتخلى سياستها عن تصدير الدين العلماني للحرية الشخصية، والذي يحمل الافتراض الذي يقدم علاج عالمي إلى وضع البشر، أو يجب أن يُخفف المعارضون الإسلاميون الأصوليون تمسكهم المستبد بنصوص القرآن والسلطة المدنية لقانون الشريعة الإسلامي المنبثقة منه. بالتأكيد، أسامة بن لادن والقاعدة يعرضون الكفاح بهذه الطريقة: "أنا واحد من عباد الله، نحن نُؤدي واجبنا القتالي في سبيل دين الله. ومن واجبنا أيضاً إرسال نداء إلى كافة الناس في العالم للتمتع بهذا النور العظيم ولإعتناق الإسلام والتمتع بالسعادة في ظله. إنها مهمتنا الأساسية تعزيز هذا الدين." (٢١)

ليست هذه المرة الأولى التي تواجه فيها القوى الغربية تحدي فرض الدين المدني من الأعداء السابقين. رأى الساسة والقادة العسكريين الأميركيين مرة أن العمليات التي استهدفوا منها تغيير القيم الثقافية بشكل واسع وكامل للسكان بتعديل دينهم المدني، كانت إجراءات خاطئة سياسياً لكن كمكونات ضرورية من أجل إنهاء نجاح للنزاع. على سبيل المثال القادة الأميركيين أدركوا بأن الولايات المتحدة لا يمكن لها أن تنتصر على الإمبراطورية اليابانية إذا لم تستطيع أن تقطع جذور عبادة الإمبراطور وإذا لم يعتنق اليابانيون العلمانية ومنهج التعددية الديمقراطي لكي يكون بديل عن الدين المدني. وأصبح هذا العقيدة الغالبة لسياسة إعادة البناء للولايات المتحدة ما بعد الحرب لليابان المحتلة. تغيير الدستور الياباني بعد الحرب رمز إلى التغيير الثقافي والذي بحثنا عنه في "لجنة ماتسو موتو (المسودة أي)" أبقى المجلس السري وغير فقط تغييراً بسيطاً في

البنود الأربعة الأولى للدستور والتي تتعلق بالعناصر المهمة لنظام الإمبراطور. المادة ٣ من الدستور قد ذكرت بأن شخصية الإمبراطور هي شخصية مقدسة. وإن المسودة قد تم تغييرها إلى ما يلي : شخصية الإمبراطور هي شخصية سامية. ( التأكيد في النسخة الأصلية ).(٢٢)

بنفس الطريقة. إفترض الحلفاء بأنّ النازية سوف تبقى قادرة على النهوض مرةً أخرى حتى يقطعوا جذور عبادة الفوهرر(هتلر) بالإضافة لذلك دين سيادة العنصر الآري وتستبدل بالمساواة. وفقاً لرأي جيمس أف. تيننت "إن موضوع إنشاء الديمقراطية في ألمانيا يتطلب تأسيس حكومة شعبية. إنتخابات حرة. دستور ديمقراطي. أحزاب سياسية مستقلة. وحكومة محلية ذات ميّزات مؤسساتية بسيطة: ويتطلب الأمر إلى روح داخلية تعطي معنى "إعادة الثقافة" وبذلك تصبح شعاراً للمحتل لوصف الجهود للعملية الديمقراطية للألمان".(٢٣) علاوة على مواجهة الشيوعية أثناء الحرب الباردة. وكالة الإعلام الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية. وبالتوافق مع الدبلوماسية المتزامنة لوزارة الخارجية. نُفذت حملة تقييم كاملة للمواجهة المباشرة مع قيّم الماركسية اللينينية وقد أُسْتُخِذت الأسلحة الثقافية كرؤوس حربية والتي تتكون من قيّم الديمقراطية التحررية المنمقة بعناية والتي إشتُقّت من الدين المدني للولايات المتحدة.(٢٤)

وبصورة ماثلة إن أي درجة من المعرفة الثقافية والإحترام الذي ينمو بين قواتنا للثقافة العربية الإسلامية في العراق وأفغانستان سوف تكون غير مفيدة إذا لم نفهم بأن النجاح يعتمد على قدرة قوات التحالف لتحويل الدين المدني للعراق وأفغانستان بالأسلوب الذي يدعم القبول الثقافي الواسع لحرية الفرد على كونها مبدأً شرعي لتنظيم المجتمع. وإن درجة قياس هذا النجاح سوف يقدم البرهان الواضح للقبول الشعبي لكيان وطني مستقل وكما يظهر من خلال النمط المستمر للنقل السلمي للقوة من خلال الإنتخابات الديمقراطية وتحمل فكرة الأقليات. دليل قاطع مثل هذا التغيير الثقافي سيتطلب أكثر من مغازلة عامّة ببضعة إنتخابات.

وبالتالي. فأن السؤال المهم الذي يتسائله المخططون العسكريون وصناع السياسة بخصوص العراق وأفغانستان هو: ماهية العناصر والأساليب الرئيسية للمعرفة الثقافية التي تحتاجها القوات العسكرية لكي يغير القيم الأساسية المغروسة والتي تسند تلك الثقافة؟ تحتاج القوات العسكرية إلى أكثر من

دراسة لمبادئ الحقائق الثقافية أو إمتلاك المستوي العالي للمهارات اللغوية المتطلبية. القوات العسكرية تحتاج إلى فهم دقيق للطرق المطبقة والتي لها تأثير على التغييرات الثقافية داخل المجتمعات.

سوف لن نجد الإجابة في تنمية الوعي الواسع السطحي النسبي للثقافات التي تعمل قوات التحالف ضمنها. بل بالعكس. نحن نستطيع أن نحسم الغاية لهذه النزاعات فقط بتنمية المتكافئ الوظيفي للقيم الثقافية المتزامنة كلياً "المبشّر" من قبل أولئك الذين لهم مهارات الإقناع والإجبار لقبول القيم الأساسية للدين المدني الديمقراطي الذي يُشكّل ويُعدّل السلوك السياسي الإجتماعي. لذلك ومن أجل نجاح حملة التحالف فهناك قيم معينة يجب تقديمها ونشرها بثبات في العراق من قبل العمليات التبشيرية الثقافية والتزود بمصادر تغيير العقيدة وإحترام تحمل الحقوق غير المحدودة للحرية الشخصية للوجدان والإختيار كمطلب لتكوين مؤسسات ديمقراطية سياسية في العراق.

للوصول إلى هذا النوع من الفهم، نعرض ملاحظات تي. إي. لورانس بخصوص الفهم العميق لطبيعة الثقافة العربية أو نظريات مكافحة التمرد لديفيد كالولا (٢٥) حيث أنها تشير إلى ضرورة الدراسة الأساسية لأصحاب الإختصاص الفاعلين لتعديل القيم كما فعل اليسوعيون والشيوخ العالمية ووسائل تغيير العقيدة والتقنيات وطرق وإجراءات محمد (صلعم) نفسه. خصوصاً يفهمون طبيعة هذا النزاع أكثر مما نفهمه نحن: "الديمقراطية هي كلمة إغريقية تعني حكم الشعب وهذا يعني إن الشعب يعمل ما يراه مناسباً... إن هذا المفهوم يُعتبر ارتداد عن المُعتقد وعصيان لعقيدة الله-المسلمين" (٢٦)

طالما إن التغيير في أنظمة القيم على المستوى الثقافي يبرهن عن صعوبة غير إعتيادية تحت أي ظرف. فما هي الخطوات العملية التي نتخذها لدعم مثل هذا البرنامج؟ لتسليط الضوء على الأساسيات. يجب علينا أن نمنع النظر في العبارة التالية المستخدمة من قبل رئيس طائفة المطهرين (جماعة بروتستانية في انكلترا ونيو انكلند- في القرنين ١٦ و١٧ - طالبت بتبسيط طقوس العبادة وبالتمسك الشديد باهداب الفضيلة- قاموس المنجد) الكابتن جون أندرو هل لتبرير الإبادة القاسية للأمريكيين الأصليين من سكان قرية "بايكوت" والتي كانت سابقاً قريبة من ما يعرف اليوم "ويسست مايسك" في ٢٦ أيار ١٦٣٧. أندرو هل قاد هجوماً للمبشريات المطهرين المتزمتين على القرية النائمة بدون سابق

إنذار. وصارت مذبحه قتل فيها أكثر من ٤٠٠ من السكان الأصليين ومعظم هؤلاء من كبار السن والنساء والأطفال. ولتبرير هذا الهجوم فقد كتب:

أود أن أشير إلى " داوود" حيث إنه قال : عندما غرق الناس في سَفَك الدماء والخطيئة ضد الله والبشر. وكل الخلفاء في العمل. هناك لم يكن لديهم أي احترام للإنسان. بل إنهم سلبوهم وقتلوهم ورفعوا رؤوسهم على السيوف. وبأبشع صورة ممكنة: أحيانا الكتاب المقدس يصرح بأن الأطفال والنساء يجب أن يقتلوا مع ذوبهم؛ وأحيانا القضية تتغير: نحن ليس بصدد هذا النقاش الآن. كان لدينا نور كافي من كلمة الله الأولى لإجراء اتنا.(٢٧)

لوصف السبب الذي أوصلهم هو وأتباعه المطهرين المتزمتين إلى الإستنتاج بأنهم كانوا عادلون في عملهم. تصريحات أندرو هل أكدت بأن كتاب جيدوالمسيحي المقدس قد أعطاه السلطة بقتل الكافرين. ومثل هذه الإدعاءات من العنف المُقرّ الهيا والمستند على كتاب مقدس والذي يقود إلى همجية شنيعة لا يمكن وصفها ليس فقط بين طوائف المسيحيين الأوروبيين في العصور الوسطى أثناء الحروب الطائفية العديدة التي لم تعرف الرحمة ولكن كذلك بين العديد من طوائف المسلمين. والهندوس والبوذيين. مع تسجيل ملاحظة الميل الشائع جداً للكهنه لإدعاء سلطة قدسية على مسألة "إفشاء سر الكتاب المقدس" الذي يبرر أعمال العنف ألقسري. مؤسسو الديمقراطية الأمريكية وبالتعلق بالدين الأوربي ذو صفة الشجار أرادوا القيام بتأسيس حكومة علمانية وهذه الحكومة تستثني بالتحديد رجال الدين من ممارسة السلطة السياسية واستبدال كتاب جيدو المسيحي بسلطة مدنية والإعتماد على نظام القانون العلماني.

هذا الفصل الرسمي لطوائف الدين عن سلطة الدولة قد عزز البيئة الثقافية التي تساعد على خلق الشروط ليست فقط لتطوير التمرين الفردي للحرية الشخصية للضمير والتعبير بل أيضاً لإزدهار التحقيق الذهني الحر الخالي من التطفل وتدخل السلطة الدينية المدعومة من قبل الدولة. بعض المراقبين قد أكدوا بأن حالة التحرر من الدين الطائفي هذه تعزز المبادرة الفردية التي لم يسبق لها مثيل والتي تؤدي أيضاً إلى ازدهار المشاريع الإقتصادية.(٢٨)

ومن اجل ذلك بينما نناقش المحتوى وإتجاه المستقبل لتقييم العمليات. التجربة الأمريكية في الدين المدني العلماني قد تعطي دروس مفيدة من أجل إحداث التغيير البناء للقيم المتطلبة لإعطاء العراق وأفغانستان الديمقراطية

التي هي الفرصة الوحيدة والمهمة لإستئصال الإرتباط الإسلامي الديني بإدارة الدولة الرسمية. وبعبارة أخرى للحصول على ظروف تؤدي إلى الديمقراطية. الشعب العراقي سوف يضع القرآن في نفس المكانة الثقافية المحترمة ضمن مجتمعه وبنفس المكانة التي يحتلها كتاب جيدٍ المسيحي المقدس الآن في المجتمعات الديمقراطية الغربية المتطورة. مصدراً لإختبار التقاليد والحكمة والمعرفة ضمن تاريخ الأحكام الشرعية الإسلامية لكن مستثناة كلياً من المقام القانوني الرسمي كتمثيل السلطة لتنفيذ القانون المدني.

بما إننا نزعنا السلطة الشرعية المدنية من رجال الدين المسيحيين ولم تبقى لهم سوى أمور طفيفة ضمن دائرة مرسومة. فعلى العراقيين أيضاً أن ينتزعوا سلطة رجال الدين الإسلامي بحيث لا يمكنهم ممارسة أي سلطة مدنية باستثناء بعض النشاطات كمراسيم الزواج. ذلك لضمان إن العراق بعد رحيل قوات التحالف سوف لن يسقط في الصراع المُكَلِّف المدفوع من أعراف وتقاليد إسلامية قديمة الذي قد يشمل الإنقسام ضمن المجموعات الطائفية. وبالنهاية، فالخصيلة هي إننا لا نستطيع تبادي الهيمنة بإجحاف المذاهب الإسلامية القوية التي ليس ليهما أي مصلحة تسمح بالممارسة الشرعية للضمير الشخصي بعيداً عن تفاسير القِيم الدينية التي أملاها الأئمة. هناك مقال في جريدة واشنطن بوست يعبر عن وجهة النظر العدائية التي تعارض تكوين حكومة لا يسيطر عليها رجال الدين: " أبو إبراهيم قال إنه يَعتَبِر الحكم في أفغانستان أثناء حكم الطالبان واحد من الحكومات الإسلامية الحقيقية القليلة منذ زمن محمد (صلعم). فأن (القرآن الكريم هو الدستور. وهو القانون الذي يحكم العالم) هكذا قال." (٢٩)

المعضلة التي تواجه القوات المسلحة كذلك قوات التَحَالُفِ، هي في الحكم على أن هذه الصراعات الحالية يُمكنُ أن تُحلَّ فقط بالإعتراف الصريح بأنها نزاعٌ بين الأديان المدنية وإمكانية فهمها على كونها إختبار أساسي لقوة الإقناع من قبل كلا الطرفين بصحة ذلك الدين المدني. إن السؤال الحقيقي هل نحن باعتبارنا التَحَالُفِ لدينا نفس عمق الإقناع بخصوص تفوق ديننا المدني والقِيم التي تنشأ منه والتي سبق وأن إحتفظنا بها على كونها الواجهة التي تشكل سياسة الإحتلال نحو اليابان الإمبراطورية وألمانيا النازية وكذلك سياسة الحرب الباردة في النزاع الثقافي مع الماركسية اللينينية في الإتحاد السوفيتي. إن الديمقراطيات الغربية سوف ترغبُ في حلولٍ قوية موحدة تُدعم حملة القِيم

لتحويل سكان الشرق الأوسط إلى نظام قِيمٍ مدني يُؤسّس حرّية فردية علي كونها قِيمٍ ثقافية جوهرية في المجتمعات الديمقراطية. لذا يعتمدُ النجّاحُ أخيراً على فاعلية حملاتٍ مُصمّمة أساسها القِيمُ المحدّدة التي تُقنعُ ثابتي الرأي من عامة الناس بقبول الخيارات البديلة لتحل بدل القِيمِ الفاشيّة الدنيويّة لولاء السنّي للنظام السابق. والقِيمِ الفاشيّة للإسلام الوهابي الأصولي المتطرّف. أي شيء يقل عن مثل عمليّات القِيمِ المنسقة هذه، لكسب هذا التغيير الضروري، هو خِداعٌ للنفس عديم الفائدة يُبدد الجهود على هوامش القضية الأساسيّة.

نستنتج ما قرأنا أعلاه، إنه مهما كان العون السياسي القصير المدى المقدم إلى التحالف نتيجة قيمة العلاقات العامة من جراء الإنتخابات السابقة، فإن التأثير الوقتي لمثل هذه الأحداث العابرة يخفت ضوءه مقارنةً مع التأثير المدمر الطويل المدى للإذعان الرسمي لسيطرة السلطة الدينية الإسلامية على أجهزة الدولة الرسمية. إن إذاعة بيان عام يرسل من قبل أعضاء التمرّد العراقي على شبكة الإتصالات العالمية عن هجوم إنتحاري في الموصل، العراق، يُنذرُ بنتائج تُرك ساحة معركة القِيمِ بالسّماح لرجال الدين بتولّي السلطة العلمانية في أمّا العراق أو أفغانستان.

"نداء إلى الجهاد يرتفع في شوارع أوروبا، ويُجاب". تقرير في جريدة نيويورك تايمز في نيسان ٢٠٠٤، قصّة التاييز إقتبست من رجل دين مسلم في بريطانيا يبيع "ثقافة الإستشهاد". إمام جامع في سويسرا بحث أتباعه على "فرض إرادة الإسلام على المجتمع الملحد للغرب" وزعيم إسلامي أصولي آخر في بريطانيا يتنبأ بأن "أخوتنا المسلمين من الخارج سيّجيئون يوم ما لمعركة الفتح هنا، وبعدها سنّعيش بظلّ جلال الإسلام".

معسكر ليفينورث، كانساس

## الملاحظات

١. بين الآخرين، أنظر ماكسي ماك فارلاندي، "تعليم ثقافي عسكري" ميلتري ريفيو، نيسان/أذار ٢٠٠٥ أبريل/مارس، ٦٩-٦٢؛ مونتغومري ماك فيت، "المرفق العسكري لثقافة الخصم المتعاطفة"، القوات المشتركة، الرُّبع الثالث، يُصدر ٣٨ (٢٠٠٥): ٤٢-٤٨، [http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq\\_pubs/1038.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq_pubs/1038.pdf)، كرسستوفر فارهولا، "الجيش

الأمريكي في العراق: هل نحن أسوأ عدو لنا؟ " مارس في علم الأجناس البشرية  
٢٦. لا. ٤ (٢٠٠٤): ٤٠: House and , تصريح آرثر كي. سيبروسكي. مدير في تحويل  
القوة. مكتب وزير الدفاع. اللجنة الفرعية على الإرهاب. تهديدات غير مألوفة.  
وقابليات. لجنة القوات المسلحة. مجلس النواب الأمريكي. 108 Cong. . 2 d sess . ٢٦  
شباط / فبراير ٢٠٠٤

٢. صموئيل بي. هانتينجتن. "صراع الحضارات؟" الشؤون الخارجية. صيف ١٩٩٣, ٧٢-٧٣

٣. ed , شاهدُ حكم الله: سياسة الأديان العالمية نوسنير يعقوب (واشنطن. دي سي:  
مطبعة جامعة جورج تاون. ٢٠٠٣). أنظر أيضاً آر. إتش. تاوني. دين وإرتفاع  
الرأسمالية: دراسة تاريخية (نيو برونسويك. إن جي: ناشرو صفقة. ٢٠٠٠): ماكس  
ويبير. نظرية المنظمة الاجتماعية والإقتصادية. عبر. أي. إم. هيندرسن وخوريو  
تالكوت (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ١٩٤٧): وماكس ويبير. الخلق  
البروتستانتي وروح الرأسمالية. (New York: Charles Scribner's Sons, ١٩٧٦) بواسطة  
تالكوت بارسون

٤. ( ماثيون ١٩٣٨ لندن). ٤٢٢-٢٣ ماتنكلي فرانز التيم. تأريخ الدين الروماني. بواسطة.  
هارولد "لأخذ نقطة واحدة قبل الآخرين. بسيطة كثيرا. تلك الطائفة. جوهر الدين  
الروماني. له أهمية أوسع جدا للحالة والسياسة ما كانتا مفترضة عموما. العبادة  
الحذرة والمتواصلة للآلهة في تلك الحالة كانت الشروط الضرورية للنهوض وحكم  
روما" (٤٢٣).

٥. روبرتا إل. كولس. "قَدْرٌ ظاهرٌ كَيْفَ تحديث حرب التسعينيات: تشابك المهمة  
والقدر" علم اجتماع الدين ٦٣. رقم. ٤ (شتاء ٢٠٠٢): ٤٠٣٥

٦. ألن وردمان. الدين وأصول الحكم بين الرومان (لندن: غرناطة. ١٩٨٢). ٥٨-٥٩. المجموعات  
الدينية التي رفضت احترام الإِدعاءات الرومانية عن السلطة القدسية للغزو  
والقاعدة السياسية عوملت بطريقة وحشية وقضي عليها. على سبيل المثال.  
الكهنة (الذين شكّلوا الطائفة الدينية البريطانية الأبرز) وفُرقوا للإيذاء بسبب  
الإِدعاءات الرومانية بأنهم إستعملوا الخلفيات الدينية لتحريك المقاومة ضد الحكم  
الروماني. ملاحظين هذه كسياسة رومانية رسمية. كتب. بليني "تخلص من  
الكهنة وهذا الحشد من العرافين والأطباء السحرة... بعد حساب كم هو عظيم  
الدين الذي يخص الرومان الذين جَرفوا المناسك البشعة في أن قتل رجل كان  
الواجب الديني الأعلى وأكل ذلك الرجل كان جواز سفر إلى الصحة الجيدة."  
مقتبس في وردمان. دين وأصول حكم. ٥٨-٥٩. وأيضا. "كما هو معروف جيدا. في  
أوائل القرن الأول أصبح الكهنة والدين الذي يمثله هدفا للإجراءات القمعية

المتعاقبة من قبل السلطة الرومانية ووفقاً لسيوتانيس أخذ أكستوس على عاتقه منع الديانة الأصلية لهؤلاء اللذين أصبحوا مواطنين رومان؛ ويعلق بليني كيف أصدر مجلس الشيوخ الروماني قراراً ضد الكهنة وكل المنجمين والأطباء السحرة .... وبين سيوتانيس مرة أخرى بأن كلوديوس في سنة ٥٤ ' ألغى بالكامل الديانات الهمجية واللاإنسانية للكهنة السلتيين." مقتبس من ستيفارت بيكوت كتاب الكهنة (١٩٧٥; repr., New York: Thames & Hudson, ١٩٩٩), ١١٩.

.See also *Wikipedia: The Free Encyclopedia*, s.v. "Druid," <http://en.wikipedia.org/wiki/Druids>

٧. مايكل خوداركوفسكي، كتاب حدود سهل روسيا: صنع الإمبراطورية الإستعمارية، ١٥٠٠-١٨٠٠ (بلومغتن: مطبعة جامعة إنديانا، ٢٠٠٢)، ٤٧. أنظر أيضاً فيروزه مستشاري، كتاب "الإستعمار الروسي لأذربيجان القوقازية، ١٨٣٠-١٩٠٥، وفي كتاب تمديد حدود التاريخ الروسي، ed. ألفريد جي. روبر ومارثا سيفيرت (بودابست ونيويورك: مطبعة الجامعة الأوروبية المركزية، ٢٠٠٣)، ١٧٥.

٨. مايكل خوداركوفسكي، كتاب حدود سهل روسيا ٣٧

٩. روبرت إف . بومان، "إصلاح الخدمة العالمية ومعضلة روسيا الإمبراطورية، "حرب ومجتمع ٤، عدد ٢ (سبتمبر/أيلول ١٩٨٦): ٣٥.

١٠. التيم، " تاريخ الدين الروماني "، ٤٢٩

١١. أميال نيلسن، "مسألتنا الهندية، "مجلة لمؤسسة الخدمة العسكرية من الولايات المتحدة ٢ (١٨٧٨): ٢٩

١٢. ماريا ديل روزاريو رودريكاز دياز، "رؤية المكسيك من القدر الظاهر أثناء حرب ١٨٤٧، "مجلة الثقافة الشعبية ٣٥، عدد ٢ (سقوط ٢٠٠١): ٤٣.

١٣. .Ibid . ٤٥ .

١٤. .Ibid .

١٥. .Ibid .

١٦. روبرت جي . إل . ويت، الإله المضطرب العقل: أدولف هتلر (نيويورك: الكتب الأساسية، ١٩٧٧)، ٢٩

١٧. جورج إتش . ستين، هتلر (منحدرات أينجل وود، إن جي: قاعة برينتس ١٩٦٨).

- ١٨ . أدولف هتلر كـفـاحي. بواسطة. رالف مانهايم (بوسطن: هوتون ميغلن. ١٩٧١). ٣٥١.
- ١٩ . كارل ماركس. كارل ماركس النقتال , يوجين كامينكا أي دي (نيويورك: بطريق فاينكنك. ١٩٨٣) .
- ٢٠ . كولز. "قدر ظاهر. " ٤٠٤
- ٢١ . أسامة بن لادن. مقابلة من قبل جون ميلير. ABC . مايو/أيار ١٩٩٨  
<http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/binladen/who/interview.html>
- ٢٢ . ديمقراطية اليابان: إحتلال التحالف، أي دي. روبرت إي . وورد وساكوموتو يوشيكازو (هونولولو: جامعة صحافة هاواي. ١٩٨٧). ١١١. أنظر أيضا ريتشارد بي . فن. فائزون بسلام: ماك آرثر. يوشيدا واليابان ما بعد الحرب (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ١٩٩٢). ٤٧-٦٥: مايرون هاريس و سوزي هاريس . إغماد السيف: نزع سلاح اليابان (نيويورك: ماكميلان. ١٩٨٧). ٣٣-٨٤.
- ٢٣ . جيمس إف . تينت. مهمّة على الراين: "إعادة تعليم" و إعادة النازية في ألمانيا تحت الإحتلال الأمريكي (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. ١٩٨٢). ١, ١٣-٣٩. أنظر أيضا آرثر لي سميث. حرب العقل الألماني: إعادة تربية جنود هتلر (بروفيدانس. آر أي: كتب بيركهام. ٩٦): وتيموثي آرفوت. إعادة النازية في ألمانيا تحت الإحتلال السوفيتي : براندنبرج ١٩٤٥-١٩٤٨ (كامبردج: مطبعة جامعة هارفارد. ٢٠٠٠).
- ٢٤ . أنظر والتر إل . هيكسون. فصل الستارة: الدعاية. ثقافة. والحرب الباردة. ١٩٤٥-١٩٦١ (نيويورك: مطبعة سانت مارتن. ١٩٩٧). أنظر أيضا ديفيد كوت. الراقص يرتد: الكفاح للسيادة الثقافية أثناء الحرب الباردة (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ٢٠٠٣): وفرانسيس ستونور ساوندرز. الحرب الباردة الثقافية: وكالة المخابرات المركزية وعالم الفنون والرسائل. نيويورك: الصحافة الجديدة. ١٩٩٩.
- ٢٥ . أنظرتي. إي. لورانس. أعمدة الحكمة السبعة (نيويورك: كتب أنكور. ١٩٩١): وديفيد كالولا. حرب مكافحة التمرد: النظرية والممارسة نيويورك: بريكربريس. ١٩٦٤.
- ٢٦ . "ديمقراطية سُمّيت غير إسلامية. " كانساس سيتي ستار ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤, أي -١٣.
- ٢٧ . رونالد دايل كار. " لماذا يجب أن تكون غاضب جدا؟ ' عنف حرب البوكوت. "مجلة التاريخ الأمريكي ٨٥. عدد. ٣ (ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٨): ٨٧٧.

- ٢٨ . أنظروبيير " نظرية المنظمة الإجتماعية والإقتصادية ": ووبيير " خلق بروتستانتى".
- ٢٩ . غياث عبد الأحد. "خارج العراق لكن عميق في المعركة: مهرب للمتمردين يكشف دور سوريا المؤثر والمتغير" واشنطن بوست. ٨ يونيو/حزيران ٢٠٠٥, ١.
- ٣٠ . فيليب سيب. "وسائل الإعلام الإخبارية و'صراع الحضارات.' " باراميترز ٣٤, عدد. ٤ (شتاء ٢٠٠٤-٥): (٧) <http://www.carlisle.army.mil/usawc/parameters/04winter/seib.pdf>

# الطريق الطويل الوعر الموصل عملياً للفضاء

بقلم الرائد: ستيفن ك ميلارد , سلاح الجو الأمريكي

في الخامس عشر من تشرين الثاني, صادق مجلس الأشراف على مطالب القوة الجوية, على بيان طلبات اللجنة المسؤولة عن البرنامج العملي للوصول إلى الفضاء. وبعد خمسة اشهر من مصادقة المجلس المذكور على بيان الطلبات, احتفلت معتقداً أن إدارة الدفاع كانت على الطريق الصحيح لتطوير القدرة الحربية التي نحن بأمس الحاجة إليها. وبعد ٥ سنوات, وعلى ضوء عدم التقدم في البرنامج المذكور, منذ الموافقة عليه أجد نفسي متفقاً مع أطروحة مقال النقيب في مارك هارتر والتي عنوانها عشرة اقتراحات بخصوص القوة الفضائية. والحقيقة هي أنها كما تطورت القوة الجوية يمكن للقوة العسكرية الفضائية ان تعطي ثمارها عندما تتشكل قوة فضاء منفصلة كلياً لها قيادة قديرة خاصة بها ولها مؤسسة وعقيدة ونظرية, وسياسة ومصادر(١).

أنني بالحقيقة متشائم بخصوص مقدرة القوة خلق قدرات فضائية التي تحتاجها بلادنا حتى تبقى القوة الفضائية المتفوقة في العالم. ومراجعة تاريخ البرنامج العمل الموصل للفضاء جنباً إلى جنب مع بعض التغييرات الإدارية الرئيسية داخل القوة الجوية توضح لنا المشكلة.

أولاً, ما هو البرنامج العملي للوصول إلى الفضاء؟ إن رسالة الموافقة التي استلمتها اللجنة المسؤولة عن البرنامج العملي الموصل للفضاء تلخص هذا كما يلي:

يؤكد برنامج الفضاء العملي بأن القوة الجوية لديها القدرة إن تضع بسرعة شحنات من المتفجرات في مدار حول الأرض كما إنها قادرة إن تضع سفينة فضاء في هذا المدار تناور فيها نقطة في الفضاء باتجاه الأرض كما أنها قادرة على دعم خططها تمويئياً (logistically) في مدار الأرض أو إعادة هذه الشحنات والمركبة الفضائية إلى الأرض سالمة إضافة إلى ذلك, يتضمن هذا البرنامج الفضائي صيانة المركبة الفضائية بما فيها نشاطات عمليات الأقمار الصناعية بما فيها تزويد وتصليح وتبديل وتحسين الموجودات الفضائية وهي في المدار الأرضي.(٢).

في ١٥ من نيسان ٢٠٠٢ صادق مجلس الأشراف على الاحتياجات العسكرية لإجّاز الأعمال الملخصة في بيان اللجنة. ولسوء الحظ، وبناء على ما تم إجّازه في أل ٥ سنوات الماضية فإننا بحاجة من ١٠- ١٥ سنة من العمل لإجّاز برنامج فضاء عملي. إن قيادة القوة الجوية الفضائية بدأت تحللها في شهر شباط ٢٠٠٣ وان مجلس الأشراف على مطالب القوة الجوية وافق على هذا التحليل بعد سنتين أي في شهر نيسان سنة ٢٠٠٥. ولحد الآن لم يصادق مجلس الأشراف على هذا التحليل ولا أظن انه سيوافق. كما إن مبادرة الوصول العملي للفضاء لا تزال بانتظار برنامج واضح المعالم. وأكثر من ذلك هو انه لحد الآن لا يوجد مكتب لبرامج الفضاء المذكور. لا شك إن هناك بعض البرامج التي تمولها القوات الجوية والتي يمكنها تحسين قدرتنا لتنفيذ برنامجنا غير أننا ليس عندنا مكتب خاص بنا يمكننا من متابعة هذه البرامج وتمويلها لاسيما وان استمرار تمويلها من قبل القوات الجوية مشكوك فيه من سنة إلى أخرى.

وبموازاة التقدم البطيء البارد لبرنامج الفضاء العملي، نرى أن هناك تغيرات جوهرية رئيسية قد حدثت داخل القوة الجوية وهذا ما دعانا نشك في مدى التزام القوة الجوية في دعم برنامج الفضاء الفعلي. مثلاً على ذلك هو حل قيادة برنامج الفضاء الأمريكي. مع العلم لو لا الرؤية التفصيلية التي قدمتها هذه القيادة. بخصوص الحاجات واللوازم القتالية لما كان هناك قبول ودعم قوي من القيادة الجوية. هذه القيادة قدمت عقلية قتالية حربية إلى قيادة الفضاء التابعة للقوات الجوية كما نجحت بتطوير قيادة فضاء قديرة وتنظيم وعقيدة ونظرية وسياسة ومصادر حسب ما ذكر المقدم هارتر سابقاً. هذه القيادة لم تعد موجودة وهكذا تبددت عدة سنين من التقدم.

أثناء العملية الأخيرة لإعادة تنظيم القوة الجوية سرت إشاعات مؤخراً عن تنزيل رتبة قائد قيادة برنامج الفضاء العملي من ٤ نجوم إلى ٣ نجوم هذه الخطوة دفعتنا للتشكيك في مستقبل قيادة البرنامج المذكور. وقد شاركنا في هذا التشكيك الشيخ الجمهوري - وين- الارد عن ولاية كولورادو في رسالة أرسلها إلى وزير الدفاع الأمريكي قائلاً: بالرغم من أهمية برنامج الفضاء العملي لأمننا القومي يبدو لنا أن وزارة الدفاع لا تعير الانتباه الكافي لتحسين سيطرة أمتنا في الفضاء. في الواقع ان التغييرات الإدارية والتنظيمية الحديثة المتسارعة تؤذي أمن أمتنا (٤). لقد بات من الصعب جداً قياس جدية التهديد لأمن برنامجنا الفضائي

وان دل هذا على شيء فأنما يدل على قصر النظر في رعاية هذا البرنامج الوطني الحيوي، بالرغم من أنه منطاد تجريبي.

لقد كان المقدم هارتر محققاً في مقالته إذ قال: ان التفوق في الفضاء يبدأ من الوصول الأكيد إلى الفضاء (٥). وإذا تمت جدولة الإطلاق مقدماً من ستة أشهر إلى سنة حسب المواعيد المحددة فنستطيع القول أننا بخير. ولكننا إذا تقيدنا بشدة وصرامة في مواعيد هذه البرامج الزمنية لعملياتنا العسكرية، أخاف ان نصل إلى معركة البنادق ونحن مسلحون بسكاكين متلومة. وبكل وضوح نحن بحاجة إلى قوة فضائية لنحشد قوتنا البشرية ومواردنا المالية القادرة على إرسال وتفعيل مواد مصممة لتأمين مركزاً ربيعاً لنا في الفضاء.

المقدم ستيفن ليلارد مساعد مستشار رئيس الحرس الجوي في قيادة الفضاء التابعة للقوة الجوية بقاعدة بترسون الجوية بكولورادو، وهو مؤلف كتاب " المهمة بحاجة إلى بيان من أجل الوصول العملي الى الفضاء".

## الملاحظات

١. المقدم مارك هارتر "عشرة مقترحات فيما يتعلق بالقدرة الفضائية: فجر قوة الفضاء. مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية. المجلد ٢٠-٧٦، العدد الثاني ٢٠٠٦.
٢. مذكرة مجلس مراقبة طلبات القوة الجوية، مذكرة صادرة في ١٥ تشرين الثاني سنة ٢٠٠١.
٣. خطة بعيدة المدى: خطة تنفيذ رؤية قيادة فضاء القوة الجوية لعام ٢٠٢٠، قاعدة بترسون الجوية سنة ١٩٩٨.
٤. حصول الشيخ الجمهوري على ضمانات بابقاء الجنرال على رتبته الاربعة نجوم. نشرة اخبارية صادرة في ٣ نيسان سنة ٢٠٠٦.
٥. هارتر "المقترحات بشأن القدرة الفضائية" ٦٦.

# تحوّل الإسناد الجوي المشترك القريب

المقدم ريتشارد بون، القوات الجوية الأمريكية

إن الجهود الحالية التي يقوم بها قسم مقدره التدريب القومي المشترك التابع لقيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) لتحويل كافة جوانب التدريب العسكري المشترك، تتركز حول الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). (١) وفي الواقع، كان تدريب الإسناد الجوي القريب المشترك الذي وقع في عام ٢٠٠٤، بمثابة حجر الأساس الذي حدد القدرة الأولية للتدريب القومي المشترك (JNTC). وتضمن هذا التدريب تقييماً لكافة جوانب الإسناد الجوي القريب المشترك مثل التخطيط والتنفيذ والسيطرة والقيادة بين كافة المستويات بالإضافة إلى تأثيرات النيران المتداخلة وتقييم خسائر المعارك وتجنب تدمير الطائرات الشقيقة. (٢) وبالإضافة إلى ذلك، وقعت دائرة الخدمات العسكرية الأمريكية بما فيها قيادة العمليات الخاصة الأمريكية، وثيقة لإتفاقية الإسناد الجوي القريب المشترك في أيلول عام ٢٠٠٤. وستمهد هذه الإتفاقية الطريق لوثيقة منفردة وتعاليم إسناد مشترك لتوحيد تكتيكات وأساليب وإجراءات (TTP) الإسناد الجوي القريب المشترك. (٣) ولا يأتي اهتمام وتركيز العسكرية الأمريكية على هذا الجانب عن طريق الصدفة. فالأحداث التي وقعت في الفترة الزمنية القصيرة ما بين عملية عاصفة الصحراء وعملية الحرية الدائمة وعملية حرية العراق قد بينت حدوث تطور سريع في دمج القوات الأرضية والجوية وما نتج عن هذا الدمج من نيران جوية وأرضية مشتركة. وتتحرى هذه المقالة عن كيفية قيام العسكرية الأمريكية بدمج القوات الجوية والبرية لتحسين شكل المجال القتالي ومن ثم التحول إلى بيئة آمنة وفعالة لعمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS).

وستقوم التعريفات المأخوذة من التعاليم المشتركة، بفسح المجال للنقاش حول الإسناد الجوي القريب المشترك. وتقوم بعض المطبوعات مثل المطبوعات المشتركة ٣-٠٩-٣ والتكتيكات والأساليب والإجراءات المشتركة للإسناد الجوي القريب بتعريف الإسناد الجوي القريب على أنه " العمل الجوي من قبل طائرات الجناح الثابت والمتحرك ضد الأهداف المعادية التي تقع في المجال القريب للقوات الصديقة والتي تتطلب دمجا تفصيلياً لكل مهمة جوية تتعلق بنيران وتحركات

هذه القوات". (٤) وتقوم المطبوعات المشتركة ٣-٣٠ وتعاليم عمليات المنع المشتركة بتعريف عمليات المنع الجوي على أنها "العمليات التي تنفذ لتدمير أو إبطال أو تأخير القدرة العسكرية للعدو قبل أن تبدأ عملياتها الفعالة ضد القوات الصديقة وعلى مسافات بعيدة من القوات الصديقة بحيث لا تكون هناك حاجة لدمج تفصيلي لكل مهمة جوية لنيران وتحركات القوات الصديقة". (٥)

وتقوم القوات الجوية الأمريكية بدمج عمليات المنع الجوي وعمليات الإسناد الجوي القريب تحت مجال في المهمات يعرف "بالأرض المضادة". وتعرف هذه العمليات في وثيقة تعاليم القوة الجوية ٢-١-٣ بأنها "العمليات التي تنفذ للحصول على والحفظ الدرجة المطلوبة من التفوق على العمليات البرية وذلك عن طريق تدمير وعرقلة وتأخير وتحويل مجرى القوات المعادية وغير ذلك من عمليات إبطال فاعلية العدو. ومن الأهداف الرئيسية لعمليات "الأرض المضادة" السيطرة على البيئة الأرضية ومنع الخصم من فعل الشيء نفسه". (٦) وتبين لنا عملية حرية العراق قدرة القوة المشتركة للقوات الجوية والبرية والتأثير المحتمل على العمل المشترك والمتزامن على مقدرة قوات العدو لمقاومة القوات الأمريكية. وإذا ما قمنا بتطوير التدريب المشترك وتعاليم و مقدرة الخدمات الداخلية على تنفيذ العمليات في عمليات "الأرض المضادة" والإسناد الجوي القريب المشترك، سنتمكن من تحقيق الأهداف التي تدعمها قيادة القوة الجوية المقاتلة بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

## استعراض تاريخي موجز

إن التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) والتعاليم بالإضافة إلى الغرض من إقامة الإسناد الجوي القريب (JCAS) كانت ومازالت من المسائل التي تحظى باهتمام خبراء القوة العسكرية الأمريكية بسبب اعتبارها مهمة إضافية. وعلى وجه العموم، قام أعضاء القوة الجوية الإستراتيجية في الماضي بمحاولة جادة لتجنب إضافة هذا الدور إلى القوة الجوية الحديثة آنذاك مفضلين أدوراً أخرى تبرر بشكل أفضل وجود القوة الجوية ككيان مستقل.

فبعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، على سبيل المثال، لم يرغب معظم ضباط الركن الجويين بما فيهم الفريق الأول كارل سباتز والفريق الأول هويت فاندنبرغ والجنرال كورتس لوماي أن يوفر دوماً ثانوياً للجيش يأتي على شكل المدفعية الجوية وفضل هؤلاء الجنرالات أن يديروا جنود القوة الجوية على القيام

بمهمات الهجوم الإستراتيجي بشكل رئيسي. (٧) وجابهت القوة العسكرية الأمريكية البرية خلال الحرب الكورية والحرب الفيتنامية عدواً وتضاريس صعبة جعلتها مضطرة للاعتماد بشكل رئيسي على الإسناد الجوي القريب CAS. وأصبح العديد من جنود القوة الجوية في القيادة الجوية التكتيكية والقيادة الجوية الإستراتيجية على معرفة تامة وخبرة في عمليات الإسناد الجوي القريب CAS. (٨) وفشلت هذه الخبرات في إنتاج الدافع. ضمن القادة العسكريين. لزيادة المستوى المطلوب من التدريب المشترك والخبرة واعطائهما الصفة الرسمية بين القوات الجوية والبرية التي يقع على عاتقها إنجاز هذه المهمة الصعبة.

وقد حمّست الحرب الباردة وعلى وجه الخصوص الغزو السوفييتي لأوروبا. حمّست الجيش على تطوير تعاليم المعارك الجوية والبرية وذلك بدمج العمليات الجوية والبرية (بما في ذلك الإسناد الجوي القريب CAS والمنع الجوي AI كعناصر مهمة) لوقف أو إبطاء التقدم السوفييتي. (٩) ونجّمت نهاية الحرب الباردة وانهايار الإتحاد السوفييتي عن تقليل كبير لاحتمال تنفيذ هذه التعاليم من قبل القوات الأمريكية. وفي التاريخ الحديث، تضمنت عاصفة الصحراء عمليات جوية دامت ٣٨ يوماً استخدمت فيها الهجمات الإستراتيجية والإسناد الجوي القريب CAS والمنع الجوي AI أعقبها حرب برية دامت أربعة أيام. وقد حددت هذه الحالة من عدد طلعات الإسناد الجوي القريب CAS التي حصلت على اهتمام ضئيل من القوة الجوية أو الجيش. وللمضي قدماً في هذا الاتجاه، نفذت الولايات المتحدة عملية قوة التحالف ضمن نطاق الحرب الجوية على صربيا عام ١٩٩٩ دون استخدام القوات البرية الصديقة. وأدى غياب الإسناد الجوي القريب CAS إلى وضع هذه المهمة في أسفل قائمة أولويات القوة الجوية وقلل من التأكيد على ضرورة تنفيذ تدريب جوي وبري مشترك كثيف. وقد شهدت عملية الحرية الدائمة والحرب العالمية ضد الإرهاب إعادة ظهور القوة الجوية التي تخضع لسيطرة القوات البرية كي تقوم بتوجيه نيرانها إلى تجهيزات العدو وقواته. وأخيراً، اعتمدت عملية تحرير العراق بشكل كبير على هجمات القوة الجوية والبرية المتزامنة التي استهدفت إشغال وإرباك قوات العدو البرية. (١٠) وعلى العكس من عاصفة الصحراء، لم تتوج العمليات الجوية خلال تحرير العراق بغزو بري حيث حدثت العمليتان بوقت واحد الأمر الذي تطلب قيادة وسيطرة وتنسيق مشترك لأعداد لا تحصى من النيران التكتيكية والحربية.

## تحليل

عكست عمليتا الحرية الدائمة وحرية العراق الطبيعية سريعة التطور لمهمة الإسناد الجوي القريب المشترك. وفي الماضي كانت هذه المهمة تعتبر عملية تُنفذ بشكل خاص من قبل عدد محدود من الطائرات. أمّا الآن فأصبحت هذه المهمة عملية خطيرة يتطلب تنفيذها عدداً أكبر من منظومات الأسلحة. ويؤثر عدد من العوامل على تطبيق الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بما في ذلك التقدم التكنولوجي في أسلحة التصويب الدقيق precision weapons والبنيان المتغير للقوات المسلحة والذي يعود سببه إلى الجهود الساعية لإحداث التحولات في القوة العسكرية والمقدرة المتنامية للقوات البرية على عمل المناورات من مسافات بعيدة بصورة سريعة إضافة إلى الطبيعة المتغيرة للحرب ضد الإرهاب.

وقد أثرت عوامل رئيسية كالتكنولوجيا والتصويب الدقيق على الأهداف دون رؤيتها على تطور الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). ويعد إدخال التكنولوجيا في كافة جوانب عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) أمراً بالغ الأهمية سواء استخدمت النيران ضد العدو عن طريق الجو أو البر. وتمدنا معركة الفلوجة التي حدثت عام ٢٠٠٤ خلال حرب حرية العراق بأفضل مثال على ذلك. حيث قامت طائرات تابعة لمختلف الجهات العسكرية بتنفيذها لمهمة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) وأرشدت هذه الطائرات الأسلحة الدقيقة التصويب على أهدافها وقامت بشن الهجمات وإلقاء القنابل من إرتفاعات بعيدة تجعل رؤية هذه الأهداف أمراً مستحيلاً. وقد ساهمت عدة عوامل في إنجاح هذه المعركة منها الإجراءات الموحدة والاستخدام الماهر للأسلحة التصويب الدقيق والخطة الواضحة للهجوم الجوي. (١١) وقد أفادت التكنولوجيا بدورها الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) وذلك باستخدام أسلحة أصغر حجماً لتحقيق نفس الآثار المطلوبة التي حققتها أسلحة أكبر لا تتميز بقابلية التصويب الدقيق ويعني هذا الأمر أن الطائرة الواحدة ستتمكن من حمل عدد أكبر من الأسلحة لتضرب عدداً أكبر من الأهداف ويعني هذا الأمر أيضاً أن الخسائر المادية واحتمالات ضرب قوات أو طائرات صديقة ستكون أقل.

ورغم التطورات الهامة التي حدثت في مجال أسلحة التصويب الدقيق. واجهت الطائرات صعوبة في ضرب الأهداف المتحركة في جبهة القتال بنجاح. وتحدد هذه الحالة من مقدرة الطائرات في التصويب كما وتزيد من احتمال الضرب

الخاطئ للقوة البرية الصديقة خلال عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). وقد ساعدت التكنولوجيا في التخفيف من حدة هذه التحديات حيث أثبتت تجارب الطيران الأخيرة أنّ باستطاعة قاذفات القنابل أو المقاتلات التي حُلّق في الأجواء المرتفعة أن تضرب وتدمر الأهداف المتحركة بنجاح بمساعدة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). وقد شملت إحدى هذه التجارب طائرة بنظام رادار للهجوم على الهدف والاستكشاف المشترك (E-8C (JSTARS) متصلة بطائرة طراز B-52H تحمل أسلحة متعددة يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ونجحت الطائرة الأخيرة خلال هذه التجربة في ضرب سفينة متحركة. (١٢) وقد أظهرت هذه التجربة إمكانية استخدام أي سلاح يدخل ضمن صنف عتاد الهجوم المباشر المشترك (JDAM) في عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) ضد الأهداف البرية المتحركة وأظهرت التجربة أيضاً أن خطوات التصوير تكاد تكون شفافة بالنسبة للطيارين خلال استخدامهم لكافة أنواع منظومات الأسلحة التي تحمل عتاد الهجوم المباشر المشترك. ومع هذا يتطلب استخدام واختيار موقع طائرة نظام رادار الهجوم والاستكشاف المشترك إلى تطوير إجراءات أخرى وإلى اعتبارات لتخطيط ناجح وهو بالطبع أمر يدخل ضمن تطوير مفهوم العمليات.

بإمكان سلاح الهجوم المشترك والمنطلق عن بعد (JSOW) وصواريخ جو - أرض المنطلقة عن بعد (JASSM) أن تثبت فاعليتها ضمن دورها في الإسناد الجوي القريب المشترك وخاصة في ضرب الهدف بوقت قليل (يتراوح ما بين خمس إلى عشرين دقيقة من وقت الإطلاق) في الوقت الذي تواجه فيه تهديداً خطيراً من الدفاع الجوي. ويملك السلاح الذي يرشده نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وسلاح الهجوم المشترك المنطلق عن بعد مدى ٥٠ ميلاً بحرياً بينما تمتلك صواريخ جو - أرض المنطلقة عن بعد (JASSM) التي يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) مدى ٢٠٠ ميل بحري. وقد أوضحت تجارب الطيران الحديثة أهمية تحديث نقطة التأثير الضرورية للأسلحة التي يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وهي في الطريق لضرب هدف متحرك. وخلال هذه التجارب، قامت مجموعة تكتيكية للسيطرة على الجو (Tactical Air Control Party (TACP باستخدام أشعة ليزر باحثة عن المدى جنباً إلى جنب برامج كومبيوتر للعمليات صممت للتوليد الجغرافي الرقمي ثم وفرت هذه الجهة بالسلاح عن طريق شبكة Link 16. (١٣)

وتشير تجارب الطيران كتلك التجربة إلى الحاجة إلى وجود أجهزة كومبيوتر وبرامج

كومبيوتر موحدة يمكن استخدامها مع هذه الأسلحة في جميع أقسام وزارة الدفاع الأمريكية وأيضاً إلى ضرورة تدريب وتهيئة موظفي السيطرة الأرضيين للإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بما في ذلك القوات الخاصة وموظفو وكالة الاستخبارات الأمريكية العاملين في هذا المجال. ولن يكون بإمكان التكنولوجيا أن تحو ما أسماه كارل فان كلوزويتس "بالإحتكاك" و"ضباب الحرب". إلا أنّ مقدرة التكنولوجيا في إضعاف هذه التأثيرات تفوق مقدرة التعاليم والتدريب المشترك.

وبالإضافة إلى التطورات في تكنولوجيا الأسلحة، تؤثر التحولات في وزارة الدفاع الأمريكية على العديد من العمليات. ويستطيع المرء وصف التحولات التي تحدث في القوة العسكرية الأمريكية بأنها عملية تغيير لهيكل قواتها بالإضافة إلى ثقافتها وتعاليمها التي تدعم هذه القوات. وعلاوة على ذلك، ستحدد التحولات خط مسار عملياتنا الحربية كي تستطيع مواجهة تعقيدات التهديدات التي تظهر في الألفية الجديدة. (١٤) ولهذا، ولأن التحولات تشكل عاملاً آخر يساهم في تطوير عملية الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS)، علينا تحليل وتبني تأثيرات هذه العملية بشكل فعال في جميع جوانب التدريب والتعاليم وعمل أجهزة وبرامج الكومبيوتر المتداخل. وتقوم الخطة الموحدة للقيادة لعام ٢٠٠٢ بتوجيه قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) للعمل كقائدة تترأس عمليات تطوير الطرق والوسائل التي من شأنها أن تزيد العمل المتداخل وطاقات العمل في برامج التدريب العسكرية. وتبدو قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) التي قامت بمبادرات عديدة لتحديد النواقص في العمل المشترك المتداخل، تبدو وكأنها تسير في الاتجاه الصحيح من أجل تحسين التدريب المشترك وتمارين التدريب والتقييم الأكثر واقعية للقيادة والسيطرة عن طريق المزيد من التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) ومراحل التخطيط. وقد قامت القيادة أيضاً بتثبيت مسؤولية تقع على عاتق الوكالة القائدة للتعامل المتداخل للمعلومات (على سبيل المثال: هل يستطيع جهازي التحدث إلى جهازك؟). ولسوء الحظ، سيستغرق تنفيذ العديد من هذه المبادرات سنين طويلة بشكل فعال. سيستغرق الحصول على واختبار وإدخال أنظمة أجهزة وبرامج الكومبيوتر التي تمكن كافة موظفي السيطرة الجوية التكتيكية المشتركة للاتصال المستمر بطواقم الطيران أو الإتصال المباشر مع الأسلحة، سيستغرق سنين طويلة. وعلاوة على ذلك، ليس بإمكان ميادين التدريب العسكرية الحقيقية أو المصطنعة

الحالية أن تجري أو تقيّم عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بوجود الأسلحة أو أنظمة الأسلحة الموجودة في حوزة وزارة الدفاع الأمريكية. (١٥)

إن مقدرة قواتنا البرية من أفراد مشاة البحرية والجيش على المناورات السريعة في جبهات القتال فاقت سرعة التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) وتعاليم الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI). وتعد إجراءات تنسيق إسناد النيران غير كفوءة فيما يتعلق بتزامن نيران الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) التي تتطلبها خطط القيادة الميدانية والتكتيكية. ولدعم عمليتي الحرية الدائمة وتخريب العراق، وضعت القيادة المركزية الأمريكية بنجاح إجراءات بديلة للتعويض عن التعاليم غير الفعالة. فعلى سبيل المثال، أصبح نظام الجداول الذي استخدم بصورة غير رسمية منذ زمن القوة الحليفة في كوسوفو. أصبح يستخدم كإجراء من قبل القوات البرية والجوية وذلك لتضمنه التعليمات الخاصة للقيادة المركزية الأمريكية لعملية حرية العراق. وتتمتع القوات الأمريكية بمزايا كبيرة وذلك عندما تعمل في الظلام وخلال الأحوال الجوية السيئة. وتعد ضرورة استخدام مهمات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) خلال هذه الظروف مثالية بسبب عدم كفاءة إجراءات تنسيق إسناد النيران الحالية في ظل الظروف المتغيرة لجبهات القتال وسرعة المناورات البرية.

وقد كان للحرب العالمية على الإرهاب تأثيرات بارزة على دور وطريقة تنفيذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). تتغير الحرب بسرعة من عمليات القوات الخاصة إلى عمليات القوات الخاصة أو عمليات ضد المخربين. وتتم طبيعة هذا الصراع أن تبقى القوات العسكرية مستعدة لمواجهة أساليب واستراتيجيات العدو المتغيرة. ولذا، يجب على كافة جوانب قوتنا العسكرية أن تكون قادرة على إجراء مهمات متنوعة بعد إنذار بسيط أو دون سابق إنذار. وتنطبق هذه الحقيقة بصورة خاصة على رجال القوات الخاصة الذين يستخدمون بكثرة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS).

فخلال حرب عاصفة الصحراء، على سبيل المثال، عمل ثلاثون فريق كتيبة ميداني من القوات الخاصة بصورة مستقلة عن القوات التقليدية. وفي حرب التحرير العراقية عمل ١٠٠ فريق من القوات الخاصة جنباً إلى جنب مع القوات التقليدية على البر وفي الجو. (١٦) ومع ازدياد الحاجة إلى القوات الخاصة أثناء الإسناد الجوي، يزداد الطلب على مجموعات تكتيكية للسيطرة على الجو (TACP) مؤهلة بشكل جيد. ولا يكفي عدد أفراد القوة الجوية لتكوين مجموعات تكتيكية

كافية لتلبية هذا الطلب. (١٧) وحتى لو كان العدد يكفي لتكوين مجموعات تكتيكية للسيطرة على الجو، لم يحصل هؤلاء الأفراد على التدريب الذي يمكنهم من العمل كقوات خاصة.

وفي الوقت ذاته، ليس للتمارين العسكرية الحالية التي تجري مع القوات الأمريكية المشتركة علاقة وطيدة بالقوات الخاصة. ويعود سبب عدم الحصول على التدريب إلى استخدام منظومات الأسلحة المتخصصة لتنفيذ مهام متخصصة. وما يزيد تعقيد عملية توفير الإسناد الجوي للقوات الخاصة أن مثل هذا الطلبات تفتقر عموماً إلى التخطيط وتحدث كرد فعل على مناورات العدو. ولذلك، يعوض توفير الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) المحدد للقوات الخاصة العديد من النواقص الحالية ويتطلب تحليلاً أكثر للتدريب المشترك وللتعاليم والتحديات المختلفة التي تواجه وزارة الدفاع الأمريكية.

## الخاتمة والاقتراحات

تُعد قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) مسؤولة عن قادة القتال ورؤوساء الأركان للقوة المشتركة في كافة أنحاء العالم ويقع على عاتق القيادة أيضاً إجراء التدريب المشترك. ويقوم قسم مقدرة التدريب القومي المشترك، (JNTC) Joint National Training Capability وهو المكان الرئيسي والمركزي للتدريب المشترك، بإجراء تمارين للقوات المشتركة مصطنعة وحقيقية في محاولة لتأسيس مقدرته الميدانية الأولية. ولا يزال قسم مقدرة التدريب القومي المشترك (JNTC) في طور تأسيس نموذجاً يشابه العمليات القتالية على المستوى الميداني المشترك وهي مهمة صعبة تسعى لتمكين الأفراد من تنفيذ عدة تمارين على المستويات الأولية والمتوسطة للسنوات القليلة المقبلة.

ويجب على القوات العسكرية التي تجري تمارين مشتركة وكبيرة أن تخطط وتنفذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) على المستوى الميداني. ولو تم وضع وتخطيط التمارين والتدريب المشترك بشكل ملائم وفعال من قبل القادة والأركان على المستوى الميداني ستكون الحاجة واضحة للإشراك كل القوات العسكرية بما في ذلك قيادة العمليات الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على كل القوات تدريب وتجهيز كافة الوحدات التابعة إليها التي ستنفذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). ولو تم وضع وتوثيق خطط تدريبية على

المستوى التكتيكي في الوحدات سيجد المسؤولون والعاملون في أنظمة الأسلحة أنفسهم مضطرين لوضع الخطط الميدانية وتنفيذ مهمات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) لمساندة القوات البرية أثناء التمارين الكبيرة المشتركة. سيؤدي التدريب المشترك الواقعي الذي يشابه مهمات الإسناد الجوي القريب (CAS) إلى تعديل أو إعادة كتابة التعاليم بشكل يدعم واقع القتال المشترك. وفي النهاية، قامت التحولات العسكرية بتحديد مجرى مهماتنا القتالية الحربية بشكل كبير. وعليه، يجب أن تتضمن التعاليم المشتركة الجديدة التطور التكنولوجي ويجب أن لا تتناسى القدرات المتطورة للعديد من منظومات الأسلحة التي تمكنها من تنفيذ مهمات كان تنفيذها في السنوات القليلة الماضية، يعد أمراً مستحيلاً.

[الرجاء إرسال الملاحظات إلى المؤلف عن طريق البريد الإلكتروني]

## الملاحظات:

١. يقوم قسم مقدره التدريب القومي المشترك Joint National Training Capability (JNTC) بتهيئة ظروف قتال حربي خلال شبكة مجموعات مواقع التدريب المتداخلة العمل ونقاط الالتقاء التي تجمع الموظفين والتعاليم والتكنولوجيا ليعملوا معاً على تحديد طلبات قادة القتال والتدريب الخدمي. ولا يستخدم هذا القسم بيانات وأجواء تدريبية حقيقية وبناءة فقط ولكنه يقوم أيضاً بالتركيز على التدريب والتجارب والاختبارات والتعليم والتدريب على المهمات بربط مراكز التحفيز والسيطرة والقيادة ومؤسسات التدريب في جميع أنحاء العالم. أنظر إلى House. بيان الفريق جوردون سي. ناش. قائد قوات مشاة البحرية. مركز القتال الحربي المشترك ومدير التدريب المشترك وقيادة القوات الأمريكية المشتركة before the House اللجان الفرعية للخدمات المسلحة حول الإستعداد والإرهاب والتهديدات غير التقليدية والقدرات حول مقدره المشتركة للتدريب القومي. ٠٨ (الدورة الثانية في ١٨ آذار ٢٠٠٤. <http://www.jfcom.mil/newslink/storyarchive/2004/sp031804.htm> (يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ١٦ كانون الأول عام ٢٠٠٤).

٢. نفس المصدر.

٣. ساندر أ. أروين. "بدء الخدمات على الإجراءات العامة للإسناد الجوي القريب". الدفاع الوطني ٨٩، عدد ٦١٢ (تشرين الثاني ٢٠٠٤): ٣٣.  
<http://www.nationaldefensemagazine.org/issues/2004/Nov/CloseAir.htm>

٤. المطبوعات المشتركة ٣-٠٩-٣، التكتيكات المشتركة وإجراءات الإسناد الجوي القريب (CAS)، ٣ أيلول ٢٠٠٣ ( نُقح في ٢ أيلول ٢٠٠٥)، ١-١  
[http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp3\\_09\\_3ch1.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp3_09_3ch1.pdf)
٥. المطبوعات المشتركة ٣-٠٣، تعاليم عمليات المنع المشتركة، ١٠ نيسان ١٩٩٧، II-٤  
[http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp3\\_03.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp3_03.pdf)
٦. وثيقة تعاليم القوة الجوية ٢-١،٣، الأرض المضادة، ٢٧ آب ١٩٩٩، ٩٢  
[http://www.doctrine.af.mil/afdcprivatweb/AFDD\\_page\\_HTML/Doctrine\\_Docs/sfdd2-1-3.pdf](http://www.doctrine.af.mil/afdcprivatweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_Docs/sfdd2-1-3.pdf)
٧. شجع الفريق الأول كارل سباتز والفريق الأول هويت فاندينبرغ قادة الأركان الجوية، شجعوا القوة الجوية على التركيز على تأسيس قوة هجوم نووية لقاذفات مابين القارات. وستثبت القيادة الإستراتيجية الجوية أهميتها الكبيرة لتحقيق النصر في الحرب القادمة التي صورت بأنها الحرب النووية ضد الإتحاد السوفيتي. إقرأ كتاب جون داريل شيروود، الضباط في زي الطيارين: قصة الطيارين المقاتلين من أفراد القوة الجوية الأمريكية خلال الحرب الكورية (نيويورك: طباعة جامعة نيويورك، ١٩٩٦)، ١٦٩.
٨. والتر ج. بوين، ماوراء الأزرق المتوحش: تاريخ القوة الجوية الأمريكية، ١٩٤٧-١٩٩٧ (نيويورك: طباعة سانت مارتن، ١٩٩٧)، ٥٦-٥٩، ١٥٤.
٩. المقدم فيل م. هون، "الهجوم المباشر- مهمة الأرض المضادة"، صحيفة القوة الجوية والفضائية ١٧، العدد الثاني (صيف ٢٠٠٣): ١٣،  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj03/sum03/sum03.pdf>
١٠. النقيب سكوت جاسبر والراند ميخائيل بايني، "تحول تدريب الإسناد الجوي القريب المشترك" صحيفة قوات مشاة البحرية ٨٨، العدد الخامس (مارس ٢٠٠٤): ٧١-٧٣،  
<http://proquest.umi.com/pqdweb?index=11&did=635778041&SrchMode=3&sid=1&Fmt=6&VInst=PROD&VType=PQD&RQT=309&VName=PQD&TS=1155574859&clientId=417&aid=1>
١١. صحفي درجة أولى (SW) كريستوفر أي. تكرر، "CVW-17 تساند قوات التحالف البرية في الفلوجة" صحيفة القوات البحرية، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤،  
[http://www.news.navy.mil/search/display.asp?story\\_id=16032](http://www.news.navy.mil/search/display.asp?story_id=16032)

١٢. الرقيب التقني تونيا كيبو. " الغضب الناتج بفضل جنود القوة الجوية المدربين " صحيفة أخبار القوة الجوي. ١٤ كانون الأول ٢٠٠٤.  
[http://www.af.mil/news/story\\_print.asp?storyID=123009411](http://www.af.mil/news/story_print.asp?storyID=123009411)  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٦)
١٣. Link 16 هو موقع للمعلومات التكتيكية يوفر اتصالات آمنة غير قابلة للتزاحم بين الوحدات وقطاعات الأسلحة المجهزة تجهيزاً مناسباً. إقرأ كاييل أ. سووب. " الموقع ١٦ / عرض الطيران الباحث "  
<http://jcas.eplin.af.mil/Protected/reportsbriefs/0412FlightTestWhitepaper.pdf>  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥). ١.
١٤. "ما هو التحول؟" قيادة القوات المشتركة الأمريكية.  
<http://jfc.com.mil/about/transform.html>  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٤)
١٥. جاسبر وبني. "الإسناد الجوي القريب المشترك" ٧٤ - ٧٧.
١٦. الأدميرال أي. بي. جيامباستيني. "ملاحظات لندوات الصناعة ٢٠٠٤" قيادة القوات المشتركة الأمريكية. ١٦ آذار ٢٠٠٤.  
<http://www.jfc.com.mil/newslink/story-archive/2004/sp031704.htm>
١٧. كريستن م. كارسنر. " إدخال القوات الخاصة في عمليات الأرض المضادة للقوة الجوية. " حرب خاصة ١٦، العدد الأول (نيسان ٢٠٠٣): ٣.  
[http://www.find-articles.com/p/articles/mi\\_m0HZY/is\\_1\\_16/ai\\_108148692](http://www.find-articles.com/p/articles/mi_m0HZY/is_1_16/ai_108148692)

## مراجعة الكتب

The Leadership Quotient: 12 Dimensions for Measuring and Improving Leadership, by Bill Service and Dave Arnett. iUniverse Press (<http://www.iuniverse.com>), 2021 Pine Lake Road, suite 100, Lincoln, Nebraska 68512, 2006, 496 pages, \$30.95 (softcover).

### المحصلة النهائية للقيادة

المحصلة النهائية للقيادة : إثنا عشر بعداً لقياس وتحسين القيادة وتحسين القيادة. للكاتبين بيل سرفس وديف آرنت <http://www.iuniverse.com> مطبعة الجامعة ٢٠٢١ Lincoln, Nebraska ١٠٠ Pine Lake Road Suite ١٠٠, ٢٠٠٦, ٤٩٦ pages, \$30.95.

انه كتاب مشوق ومهم , فالمحصلة النهائية للقيادة تمنح نموذج الواقعية والتطبيقية والعملية وصفا لقياس وااثبات تاثير فاعلية القيادة . الكاتبان بيل سرفس وديف ترنوت ناقشا بوضوح وبمنطق مقنع ان الفيايين يجب ان يفهموا العوامل المؤثرة والاساسية للتابعين والقياديين , وللبيئة المحيطة وهذا التفاعل هو ضروري لاي شخص قبل ان يصبح قيادي ناجح , و بالرغم من عدم اثبات تعريف واضح ومقبول لمفهوم القيادة ,

نرى ان المؤلفين كررا التعريف الاكثر قبولا بين اصحاب النظريات والتجارب القيادية . وهو محاولة للتاثير على تصرف افراد او مجموعة لايجاز او تحقيق هدف معين . ادعى سرفس وارنوت انه لكي تكون قيادي ناجح فليس من الضروري ان يكون هناك سحرما , مقترحين بان القيادة المؤثرة تتطلب او تتضمن قضاء الوقت مع الاشياء المهمة , مع وضع اولويات , وحساب المحصلات النهائية والمكافأة عليها لا البساطة من حيث الادعاء في دوافع العمل التقليدية ولا التعامل الاكاديمي المفرط لنظرية القيادة وتحليلاتها .

المحصلة النهائية للقيادة هي ايجاز المبادئ الجوهرية مع وضع دليل منطقي لقياس وااثبات قيادة شخص ما ويأتي ذلك من خلال الفهم العميق لتطبيق وسائل او طرق القيادة . الادعاء بان كل شخص لديه القابلية لكي يصبح قائد عن طريق اعطائه نموذج ذا اربعة ابعاد سيسمح للافراد لتعريف وتفعيل الخصائص الذاتية

للقيادة وتحسين قابليتهم كقيادة او مساعدة الاخرين في عمل ذلك .وعند الرجوع الى النص الاصيلي يقنعنا النص بشدة على ان اي شخص عليه التعلم والممارسة للمبادئ الاساسية للقيادة بغض النظر عن مستوى القيادة التي يملكها ويشغلها الشخص في الوقت الحالي , او المستوى الذي يطمح اليه الفرد. وفي الواقع الناس لا يذهبون الى المدرسة الا مرة واحدة في حياتهم لدراسة القيادة لكنهم يبقون في المدرسة طول حياتهم , وان ما يتعلمونه بعد دراسته هو الذي يؤخذ بالحسبان .بالاضافة الى لحظات او اوقات التعلم تحدث عندما يصبح الناس قياديين : اشياء تحدث وتكرر مرة بعد اخرى , وهم يتعلمون بطريقة ملتوية وليس بطريقة مباشرة ولكن مع ذلك فسوف يحصلون على مبتغاهم يوماً ما .

طريقة نجاح القيادة وصفات القائد النهائية وقياس نقاط القوة والضعف لديه الغرض منها هوانبات اداء قيادي مقبول . شخص المؤلفان اثنا عشر بعداً مختلفاً للقيادة صنفت كمحصلات نهائية , حسابها بصورة مستقلة ومتفاعلة وهي الشكل والمظهر , التصرف , الاتصالات , الرغبة , العواطف , الذكاء , المعرفة , الادارة , الناس , الحقيقة , الوضع , والتجارب .

صممت صيغة القيادة هذه لتحسين اداء القائد ولكل واحد لديه اتباع في ظروف بيئية مختلفة .لقد عرّف سرفس وارنوت هذه المحصلات النهائية ليقودا القارئ من خلال عملية حصر قابليتهم للقيادة , مؤمنين بانه لكي يصبحوا قادة عليهم ان يقوموا باكتشاف انفسهم اولا . يدعم كتابهم هذا بصورة مباشرة تطور القيادة ويجعل المتعلم يركز على الانعكاس النفسي مع ايجاد جوهر القيادة من خلال التقييم الشخصي الموجه .

جعلت هذه الافكار ودراسة الافكار المثيرة التزام القيادة ضرورياً للاجاء مباشرة نحو اجازها. لا يستطيع القادة المساعدة على تغيير الحاضر لان الحاضر ليس كاف بحد ذاته .لقد اشار المؤلفان الى نقطة ممتازة في النص وهي ان عنوان القائد مجرد عبارة . وفي الحقيقة يكتسب الشخص سمعته كقائد عن طريق حصوله على الثقة , والتزامه بشيء اكثر من مصلحته الشخصية ومساعدة الناس على تحقيق اهدافهم , اضافة الى ذلك حسبما ورد بالملحق ( A ) . لقد ساعد المؤلفان على فهمنا للقيادة والادارة على نحو افضل وذلك بالرغم من انهما متصلتان لكنهما مختلفتان وتحديداً فان الادارة تمنح بينما القيادة تكسب , ومع ذلك فالاثنتان تدعمان بعضهما بعضاً , ونحن نحتاج الاثنين : القادة والاداريين .

إنّ فحص المحصلة النهائية للقيادة هو تجربة رائدة , والناقد لديه القناعة بان القادة الذين يطبقون مبادئ القيادة بنجاح سوف يستمرون باتجاه حل المشاكل التي يتعرضون لها مع انفسهم ومع اتباعهم ومع الاوضاع التي يواجهونها .

مراجعة الدكتور ريتشارد لستر

عميد الشؤون الاكاديمية , كلية ايرا سي أيكير للتطوير الاحترافي - جامعة القوة الجوية

---

The Moral Warrior: Ethics and Service in the US Military by Martin L. Cook. State University of New York Press (<http://www.sunypress.edu>), 90 State Street, Suite 700, Albany, New York 12207-1707, 2004, 175 pages, \$54.50 (hardcover), \$17.95 (softcover).

[المحارب الأخلاقي: الأخلاق والخدمة في القوات المسلحة الأمريكية] بقلم  
مارتن ل. كوك]

يبدأ مارتن كوك. أستاذ الفلسفة في كلية القوات الجوية. هذا الكتاب بمقارنة مشوّقة بين وضع الولايات المتحدة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي ووضع أثينا الإمبراطورية في الفترة بين الحربين الفارسية والبيلوبونيسية. ويزعم أنّ أمريكا، مثل أثينا آنذاك، تجد نفسها في "لحظة تاريخية في العالم" حيث أنّ لها فرصة لتغيير بانوراما العالم الجيوسياسية ولها كذلك المسؤولية لتفعل ذلك بطريقة عاقلة. ويرى كوك أنّ نهاية الحرب الباردة والبزوغ المتزامن لحركة الإنسانية العالمية وظاهرة الإرهاب (المدعوم او غير المدعوم من طرف الدول) هما إشارتان لتدهور النظام العالمي الوستفالي والحاجة لنظام عالمي جديد ليحل محله. ويلخص غرضه كما يلي: "سأبحث الاتجاهات الأخلاقية التي أعتقد أنّ هذه التحدّيات ستدلّنا اليها كما سأبحث التغييرات في فكرنا بخصوص طبيعة المهنة العسكرية ودورها اللذين هذه التحدّيات ستستتبعهما للولايات المتحدة وقواتها المسلحة" (الصفحتان ١٧ و١٨).

يعالج الجزء الأول للكتاب بعنوان "الوجوه الأخلاقية للخدمة العسكرية" نواحي من الخدمة العسكرية تشكّل - في الغرب على الأقلّ - إطاراً ثابتاً نسبياً. ويبحث الفصل الأول نموّ وطبيعة مبادئ الحرب العادلة التي الولايات المتحدة ملتزمة بها عن القوانين والمعاهدات ومبادئ الدستور الأمريكي. ويعالج الفصل

الثاني مسألة تبرير الخدمة العسكرية، نظراً للعدالة غير الكاملة للدول الحديثة. وموضوع الفصل الثالث هو الأبعاد المعيارية للمهنية العسكرية يعني مسؤولية القوات المسلحة عن المحافظة على الخبرة الضرورية لإجراز المهام العسكرية في بيئة في مرحلة التطور والمحافظة على التماسك المهني والوحدة والترويج لإحساس من الهوية المهنية والروح المعنوية المتكافئتين مع متطلبات المهام. ويبحث الفصل الرابع مسؤوليات العسكري المحترف في ما يتعلق بإرشاد الرؤساء المدنيين خاصة في ما يخص ما هو ضروري وعملي من الناحية العسكرية وأيضاً بالنسبة الى مواضيع تتعلق بالحرب العادلة مثل التناسب والتوقع المعقول من النجاح والتمييز [في الأهداف].

الجزء الثاني للكتاب بعنوان "الجنود الأخلاقيون والقضايا الأخلاقية: سدّ حاجات العدالة في النظام العالمي الجديد" يطبّق مبادئ الحرب العادلة على نواح جديدة - او ذات أهمية حديثاً في فترة ما بعد الحرب الباردة - لاستخدام القوة العسكرية. ويعالج الفصل الخامس مسألة التدخل لأغراض إنسانية وفكرة "عقد الصلح العادل". ويبحث الفصل السادس المقاومة للإرهاب العالمي والتحديات للفكر الوستفالي المتمثلة في "الحرب" ضد المرتكبين غير التابعين لدولة ما والذين قد يلتجئون الى دول ذات سيادة ويتمتعون بحمايتها. ويتعلق الفصل السابع بالتوتر بين حصانة اللامحاربين وحماية القوات (عندما يمتد ذلك الى ذهنية "الحرب بلا عيوب" التي لا توجد فيها ولا خسارة واحدة في الأرواح مثل ذهنية الحرب في كوسوفو). وموضوع الفصل الثامن هو القضايا الأخلاقية المطروحة من خلال نظرية وتطبيق القصف الاستراتيجي بالقنابل ويلاحظ أنه مع أنّ التكنولوجيا قد جعلت تمييز [الإهداف] ممكن القيام به إلا أنّ التركيز الاستراتيجي على بعض "مراكز الثقل" المعيّنة في البنية التحتية (وخاصة الإهداف ثنائية الغرض مثل الشبكات الكهربائية) هو بطبيعته غير قادر على تمييز [الإهداف] عملياً.

لكوك فكرة مهيمنة متكررة في كتابه وهي أننا نشاهد لحظة معيّنة في تاريخ العالم حين المجتمع الدولي يتخلص من قالب النظام الوستفالي ويتحرّك نحو "نوع جديد من فلسفة العالمية" (ص ١٥٥) التي بشر بها تأسيس الأمم المتحدة وتأخذ حافزها من رعب الإبادة الجماعية لليهود. وفي فصل الكتاب الأخير بعنوان "متجاوزاً وستفاليا" تحل هذه الفكرة مكاناً بارزاً جداً. ويزعم أنّ حملة كوسوفو كانت مناقضة بوضوح للمفهوم الوستفالي للحرب العادلة لأنها انتهكت سلامة الأراضي و السيادة السياسية لدولة معترف بها. ويجب على مؤيدي مثل

هذه الحملات أن يستوحوا فلسفة العالمية الجديدة هذه التي تعتبر أنّ حماية حياة الإنسان وحقوقه هي مسؤولية المجتمع الدولي.

ومن المحتمل أن تكون هذه الفكرة الليبرالية المؤيدة للعالمية - بدعوتها المرافقة لتقليل السيادة الوطنية للدول - الناحية الأكثر جدلاً للكتاب. وعندما يتكلم كوك عن عدالة الدفاع عن "المدنية المعوّلة المبنية على أساس الديمقراطية وحقوق الإنسان والتجارة الحرّة والاتّصال والتكنولوجيا والعلوم" (ص ٣٦). فأجد نفسي أتساءل ما إذا كان هذا يعني هل أبلينا بلاءً حسناً فعلاً ونحن ورثة موسى والمسيح وأرسطو وأوغسطين وتوماس مور وأبراهام لنكولن؟ هل تترك المدنية المعوّلة مجالاً للتقاليد والشرف والدين والحكم الذاتي وقوانين الطبيعة واللّه الطبيعة؟ ومع هذا فإنّه من فضائل الكتاب أنّه يعالج هذه الفكرة بدون أن ينزل الى مستوى التفاضل الممّوه الخاصّ بكثير من مؤيدي النظام الحديث. ويصرّ كوك على أنّه ليس من قصد حجّته أبداً أن يعتبر مدنيّتنا مثاليّة ويؤكّد أنّه علينا أن نسأل: "إذا فشلت هذه المدنية. فماذا سيأتي في ما بعد؟" (ص ١١٤). ويلاحظ أنّ هذا نفس السؤال الذي كان أوغسطين يلقيه على المسيحيين الذين كانوا في صراع مع المعضلة الأخلاقية: هل يجب أن يخدموا الإمبراطورية الرومانية؟ إذا كان الشيء الذي سيأتي في ما بعد هو البربرية - سواءً كانت هذه البربرية من نوع قديم أم حديث - فإنّ التبرير للدفاع عن المدنية يبدو واضحاً. ولكن مع ذلك فأنا لا أزال مضطراً أن أتساءل: هل اختياراتنا حقيقةً مقصورة على الخيارين اللذين يسمّيهما بنجامان باربر "الجهاد" و"ماكوورلد"؟ وأتمنى لو قال كوك أكثر بخصوص هذا الموضوع.

يدرك كوك أنّ الدفاع عن مدنيّتنا - وكجزء من هذا إدارة الحرب ضد الإرهاب والقيام بالعمليات الإنسانية المختلفة - سيتطلب التكتيك وإعادة تنظيم القوات وهياكل سياسية دولية غير متوفّرة حالياً. وفي بعض المواضع في الكتاب يقوم باقتراحات معيّنة بخصوص كيفية تنفيذ هذه المهمّة (مثلاً فكرة "فِرَق عقد الصلح العادل" لمعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار. في وقت تقوم فيه القوات العسكرية بتوفير الأمن [يراجع الفصل الخامس]). وستكون بعض الأفكار الأخرى له أكثر جدلاً: مثلاً التخصيص للأمم المتحدة (او لمنظمات أخرى كالمحاكم الدولية) سلطة أكثر على الشؤون الداخلية للدول وربّما حتى على القوات العسكرية الدائمة للأمم المتحدة. وحتى لو عارضنا اقتراحاته هذه فإنّه جدير باهتمامنا أن نقيس أفكارنا وحججنا بأفكاره حججه. وهو لا يؤكّد مواقفه فحسب ولكنّه

أيضاً يجادل لصالحها ويفعل ذلك بطريقة عادلة ومتسامحة. فمثلاً عندما يزعم كوك أن الالتزام بحماية القوات يجب أن يُلطف بالالتزام بحصانة اللامحاربين، يلاحظ أن الذين يعارضون هذا كثيراً ما يفعلون ذلك قبل كل شيء لأسباب أخلاقية متأصلة في طبيعة العقد بين الجندي والمجتمع.

إنّ هذا كتاب جيّد وصدّر في الوقت المناسب (مع أنّه يجب على القراء ألاّ يتوقّعوا تحليلاً في العمق للأحداث الأخيرة في أفغانستان والعراق). ويطرح ويبحث كثيراً من المسائل ولا يحاول أن يجزم كلها بصورة قاطعة. ولكن هذا في حدّه ذاته ليس رذيلة خاصّة إذا قاد القراء الى البدء بالتفكير في هذه القضايا حتى التمام. ويظهر المؤلف الإلمام بالثقافة العسكرية والعقيدة العسكرية والذي يتجاوز بكثير ما يمكن للقارئ أن يجده في أغلبية المعالجات الفلسفية للأخلاق العسكرية ويُدخل التفاصيل الكافية في مناقشاته حتى يتجنّب درجة أعلى من اللازم من التجريد. وكتاب "المحارب الأخلاقي" واضح وسهل القراءة وحينما هو جدلي فليس ذلك بطريقة غير معقولة. وأزكي هذا الكتاب بحماسة.

د. كريستوفر تونر

قاعدة "ماكسويل" الجوية بولاية الاباما

Reviewer: Dr. Christopher Toner  
(Maxwell AFB, Alabama)

## المساهمون



العقيد الطيار المتقاعد أسلام بازمي. القوات المسلحة الباكستانية ( حاصل على شهادة ماجستير من جامعة إسكس، بالمملكة المتحدة، وماجستير من جامعة لاهور الحكومية . باكستان). عضو هيئة تدريسية في معهد تكنولوجيا المعلومات في جامعة العلوم و التكنولوجيا الوطنية براواليندي كانت. في باكستان. عمل كمساعد قائد في سلاح الجو (تربية) من نيسان ٢٠٠٥ حتى تموز ٢٠٠٥. نشرت مقالاته و أشعاره في مجلة سلاح الجو الباكستاني "شاهين" و مجلة أكاديمية سلاح الجو الباكستاني "برواز" و مجلة سلامة الطيران. نشر للعقيد بازمي ديوانين من الشعر وكتابين من المقالات النظرية و الكتابات في وسائل الإعلام الوطنية.



العقيد ليودوفيكو جيانيز. السلاح الجوي الإيطالي (بكالوريوس في العلوم، الأكاديمية الجوية الإيطالية، أستاذ في العلوم، MS دورة الأركان المشتركة الإيطالية، [أستاذ الدراسات الإستراتيجية، MSS]. كلية الحرب الجوية، قاعدة ماكسويل لسلاح الجو الأمريكي، ألاباما). عُيِّن في عمليات السلاح الجوي (COFA) الشعبة A٥، بوجيو، ريناتيكو، فيرارا. بدأ تدريب الطيران الأساسي في قاعدة لافلين لسلاح الجو الأمريكي، تكساس، على طائرات T-37 و T-38 و فورت بوكس، ألاباما. على الطائرات العمودية (UH-1H)، وحصَرَ دورات تدريبية ميدانية في إيطاليا على عِدَّة أنواع من الطائرات العمودية، منها أوجستا- بيل ٢٠٥ وسايكورسكي HH-3F بحث وإنقاذ/بحث قتالي وإنقاذ، أوجستا- بيل AB-212، وبريدا ناردي NH-500E. أصبح ضابط مدرب و متحن. العقيد جيانيز حَدم في عِدَّة مهمات في ما وراء البحار، ضمنها الصومال (١٩٩٣)، لبنان (١٩٩٤)، ألبانيا (١٩٩٩-٢٠٠٠)، مالطا (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، والعراق (٢٠٠٦) في مواقعٍ قياديةٍ وميدانيةٍ.



النقيب سكوت إي. ماك إنتوش (المدرسة البحرية للدراسات العليا) مدير فصل جنوب وسط آسيا الدراسي في (كورس) مدرسة العمليات الخاصة التابعة لسلاح الجو الأمريكي، هورلبورت فيلد، فلوريدا. حَدم سابقاً في قاعدة ماك أونيل التابعة لسلاح الجو الأمريكي. كانساس. يُقدم الدعم الإستخباراتي التكنيكي والإستراتيجي إلى مهمات طائرات كي سي- ١٣٥ لتزويد القوود جواً التابعة للقاعدة ودعم طواقم الطائرات الحربية وقوات التحالف في عمليتي نورثيرن ووتش وساوثيرن ووتش. ثمَّ زوّد الدعم الإستخباراتي إلى ضابط الإتصال في الفيلق المدرع الثالث في فورت هود، تكساس، ونقل إلى مركز عمليات الدعم الجوي لجبل القوّة المشتركة و ١٨٠ لتتمكّن الإسناد الجوي القريب لعملية الحرية الدائمة، وإختصاصي في الشؤون الأوروبية الآسيوية، دَرَس في معهد اللغّة الحكومي الروسي في سانت بطرسبرج، روسيا، وجامعة إيفان فرانكو في ليفيف، أوكرانيا، ومركز تدريب اللغات - وسط - أوروبا التابع للجيش الأمريكي، في جيرميش بارتينكيرجين، ألمانيا. النقيب سكوت إي. ماك إنتوش خريج متفوق من المدرسة البحرية للدراسات العليا ومعهد الدفاع للغات الأجنبية في مونترى، كاليفورنيا.

## تصدر مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية باللغة



العربية



الصينية



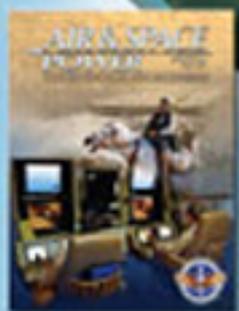
الاسبانية



تقرأ المجلة في  
أكثر من  
تسعين قطرا



الفرنسية



الانجليزية



البرتغالية

ادخل الى الموقع <http://www.airpower.maxwell.af.mil>



<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>

رئيس اركان القوة الجوية الأمريكية  
الفريق الأول مبخائيل موزلي  
قائد القيادة الجوية للتعليم والتدريب  
الفريق الأول وليام ر لوني  
رئيس الجامعة الجوية  
الفريق ستيفن ر لورنز

المحرر

الدكتور عبداللطيف النقشبندی

القسم الفني

ستيفن سي. غارست. مشرف الفنون والإنتاج

دانيل م. آرمستروخ. الرسام

ل. سوزان فير. الرسامة

آن بيلي. مسؤولة أعداد المطبوعات

مسؤولة المجلة الالكترونية

كاثرن باركر

هذه مجلة مهنية موسمية قامت القوات الجوية الأمريكية بإنشائها لتشجيع النقاش المهني وتبادل الآراء عن العقيدة والاستراتيجية والتكتيكات وتركيب القوة والتجهيز وغيرها من المواضيع المتعلقة بالدفاع الوطني.

إن الاستنتاجات والآراء التي تظهر في هذه المجلة تخص المؤلف وهي ناشئة من حرية التعبير والبيئة الأكاديمية للجامعة الجوية. وهي لا تعكس الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية أو وزارة الدفاع أو القوات الجوية الأمريكية أو قيادة التعليم والتدريب أو الجامعة الجوية أو الإدارات والوكالات الحكومية الأمريكية. يمكن إعادة طبع المقالات المنشورة في هذه المجلة بدون الحاجة إلى طلب الموافقة. لكن يرجى إعلامنا في حالة إعادة طبعها عدا المقالات التي فيها حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

نشكر مركز الفضاء ناسا على السماح بطبع صورة الغلاف

ISSN 1555-3868

الصفحة	الموضوع
٢	كلمة المحرر .....
٣	الديباجة .....
	بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندی
٤	إعادة النظر بالقيادة في القوات المسلحة .....
	العميد الجوي المتقاعد أسلام بازمي. سلاح الجو الباكستاني
	القيادة والسيطرة بواسطة الطائرة المسيرة- بدون طيار-بريداتون:
١٥	وجهة نظر إيطالية .....
	العقيد ليودوفيكو جيانيز. السلاح الجوي الإيطالي
	بنـاء فريق النصف الثاني : ضمـان الخبرة
٤٠	الثقافية لمعركة لفضاء .....
	النقيب سكوت إي. ماكنتوش. الولايات المتحدة الأمريكية
	الأمر الإستراتيجي : الضرورة في تقييم العمليات على كونها
٥٩	معارضة لعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان .....
	العقيد وليم دارلي- جيش الولايات المتحدة الأمريكية
٧٦	الطريق الطويل الوعر الموصل عملياً للفضاء .....
	بقلم الرائد: ستيفن ك ميلارد , سلاح الجو الأمريكي
٧٩	حوّل الإسناد الجوي المشترك القريب .....
	المقدم ريتشارد بون. القوات الجوية الأمريكية
٩٠	مراجعة الكتب .....
٩٦	المساهمون .....

## كلمة المحرر

ان معنويات الجيوش التي تقاتل في ساحة المعركة والقيادة الميدانية والستراتيجية تأتي من حجابات خط التماس مع العدو التي تشعر وترى باعينها كثافة النيران من كافة انواع الاسلحة وما يقدم لها من اسناد ناري و جوي قريب أي ان هذه المعنويات مربوطة بعضها ببعض على التوالي بدءا من ساحة المعركة حتى شوارع العاصمة فاي خلل في معنويات قوات الحجابات التي هي قوة الصدمة ومبهد الصدمة في ان واحد سيقع على هذه القوة التي تمثل المفصل الاول من سلسلة مراجع المعركة سيؤثر سلبيا على هذه الحلقة وبالتالي يؤثر على المفصل الاخر وبالنتيجة على المعركة بأكملها عندها تقوم القيادة الميدانية باصدار الاوامر بتطبيق الخطط البديلة وقبل استثمار نتائجها الحقيقية قد تطبق خطط الاحتمالات التي لا تحصى ولا تعد عندها سيضيع الراي ويبقى التقدير على التوقع وهذا ما يؤثر سلبا في نفسية المقاتل في الخط الامامي التي سرعان ما تنتقل الى عائلته والى الشارع بفضل تطور فاعلية الاتصالات الحديثة من السلفون او الانترنت وعندها سيكتب الاعلام ويجعل من حالة منفردة لجندي مهزوز حالة سرية كاملة ومن حالة سرية قد وقعت بكمين محكم الى جيش وهكذا سرعان ما ينتشر الخبر السيء الصيت وبذلك يصبح حديث مقاهي الانترنت والاسواق والحانات....الخ عندها يقر الناس بان حالة الجيش الفلاني في خطر وفي وضعيات محرجة في هذه المعركة التي تدور رحاها في منطقة كذا من العالم عندها ستنتقل هذه الفبركة الى الشعب باكماله وبالتالي قد يهدد مستقبل البلد او النظام باجمعه لذا فان زرع المعنويات والهمم العالية لاتاتي من فراغ بل من ادامة روح جدارة القيادة لدى افراد القوات المسلحة من اصغر رتبة الى اعلى المستويات من خلال اعتزازهم بعقيدتهم وثقتهم بسلحهم وقيادتهم في الميدان وفي المحافل السياسية والدبلوماسية وذلك من خلال استغلال التقدم التكنولوجي سواء في جمع المعلومات او قيادة المعركة من خلال طائرات البريدتر او الاقمار الصناعية وتوظيفها في خدمة المعركة وبناء النصف الثاني من معادلات ربح المعركة وهو المعنويات.

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي  
الجامعة الجوية /الأباما

E-Mail: Al.Bendy@maxwell.af.mil  
aspj@maxell.af.mil  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil>

# الديباجة

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي

منذ بدء الخليقة ، ومنذ ان وطيء نبينا وابونا ادم اديم الارض في وادي الرافدين العراق وبدأت البشرية في التكاثر والتنازع فيما بينها في نفس الوقت ليعلوا كل واحد كلمته على الاخر عندها بدء كل طرف يعد العدة للخصم الاخر حيث اصبح سيد القوم اقواهم شراسة وسطوة وهذه تأتي من حنكة القيادة ومبادئها التي تولد مع الفرد وتنمى لا تزرع حيث ان القادة يولدون لايؤهلون بل تنمى عندهم فراسة القائد وادارة المعية والتي اصبحت تجارب الامس تدرس اليوم في اكاديميات القيادة والاركان لتصب في خندق واحد هو كسر الخصم وعلان النصر وحسب المبادئ التي حدثت من اجلها الصراع لذا فان تحقيق الغاية هي ليست بفن القيادة وحده بل بتكامل كل مبادئ الحرب وما يخدمها من تكنولوجيا العصر التي تسخر في خدمة الحروب التي تبدأ بالتحشد وتنتهي بخطط الانسحاب ، لذا فان القيادة الصحيحة تأتي من خلال التدرج العلمي الصحيح في المناصب وصولا الى مركز القرار الاول والذي يعتمد في قراره على جمع المعلومات التي هي منتهى الغاية ومركز الراية ومصدر قرار أهل الرياسة والقيادة في القوم ورأس الخطط وقلب التكتيك الذي يمثل اليوم من خلال البريدتر والاقمار الصناعية وكافة وسائل الاستطلاع وجمع المعلومات وما زاد رصانة الخطط وسرعة ربح المعركة هي ان تصبح طائرة البريدتر هي تمثل القيادة والسيطرة في نفس اللحظة التي توجه كافة الاسلحة في الميدان ومن اقصى الارض الى قلب المعركة عندها ستنتج المعنويات في فعم قلوب المقاتلين وبشاشة وجه المخططين وارتياح نفوس السياسيين من خلال النتائج التي تتحقق على ارض الواقع في قلب المعركة والتي سرعان ما يتم وصولها من خلال وسائل الاتصالات الحديثة الانترنت والسيلفون والنقل الفديوي المباشر بالصوت والصورة الى شوارع العاصمة والى العالم اجمع .

# إعادة النظر بالقيادة في القوات المسلحة

العميد الجوي المتقاعد أسلام بازمي، سلاح الجو الباكستاني

ناقشت العديد من الكتب والمقالات موضوع القيادة بكثرة. وعند معالجة بعض أوجهها (ولو بطريقة مختلفة) سيكرر البعض ما سبق وقاله البعض



الأخر. لقد تغيرت أساسا وبشكل جوهري. مبادئ القيادة الجيدة في المهنة الحربية قليلاً خلال العقود الماضية. وبالرغم من أننا لا نزال نقدر عالياً القيادة السليمة إلا أن القيادة الضعيفة أصبحت أقل تسامحا وأكثر إختلالاً في الوظيفة مما كانت عليه خلال الخمسين سنة الماضية. إن التقدم السريع الذي حصل في المجال التكنولوجي الحديث يتطلب ان يستعمل قادة اليوم إمكانياتهم ومواقفهم ومفاهيمهم لتخطي القطبية التي سببها غرور القوة الإنسانية وإهمال قيم الحياة الرفيعة.

## ما هي القيادة؟

إن القيادة تجعل الناس يضعون إيمانهم وثقتهم بقائد واحد يتبعونه ويبدون إستعدادهم لتقديم أفضل ما لديهم له. على القادة أن يكونوا قادرين على إلهام مرؤوسيهـم

\* أعيد طبع الصورة بترخيص من مجلة القوة الجوية الباكستانية شاهين

عبر إظهار صفات جسدية وعقلية وشخصية عالية. وجأحهم يُستمد من قدرتهم على حثّ مرؤوسيهـم على التفكير والإحساس والتصرف كما هم يفعلون. وبالرغم من كونها هبة شخصية إلا أن القيادة يمكن أن تُصقل وتُطوّر.

عرّف المشير برنارد لو مونتغومري Bernard Law Montgomery من بريطانيا العظمى القيادة على أنها "إرادة السيطرة مصحوبة بشخصية توحى بالثقة" (١). من أجل قيادة الآخرين والسيطرة عليهم على المرء أولاً ان يملك قوة الشخصية مفعمة بالطاقة وبإدراك الهدف والإجتهـا والمصداقية وبالحماسة وبالشجاعة الأخلاقية. فالناس يتطلعون إلى القادة و يثقون بأحكامهم. على القادة أن يلهموا قلوب مرؤوسيهـم ويدفئونها. وبالفعل، يرى المشير السير ويليام سل Sir William Slim من أستراليا أن القيادة هي إنعكاس للشخصية (٢). وفي معناها الأسمى تعتبر القيادة الهدف الذي يجب أن يصبو إليه كل الضباط بشكل مستمر إن كانوا يرغبون ان يبقوا جديرين برتبهم و بشاراتهم.

## صفات القائد العسكري

إن الصفات التي يمكن ان نربطها بالقيادة العظيمة متعددة للغاية لدرجة ان احداً لا يمكن ان يملكها كلها. وتناقش الفقرات التالية بايجاز بعض الميزات النموذجية لقادة مشهود لهم - ميزات على كل الضباط العسكريين السعي لإكتسابها.

## الوضوح

خلال مرحلة من اللانشاط الغير محدد والناشئة عن حالة طارئة يبدأ البعض بالتصرف بعناد ويلهمون الآخرين اللحاق بهم بفضل شجاعتهم الجسدية ومظهرهم المميز أو بفضل ميزة فريدة ما. قد لا يدرك هؤلاء الأشخاص انهم قادة غير أنهم يتفاعلون مع المواقف بسرعة وبشكل جازم اكثر من غيرهم. بالتعاقب، قد يقوم القادة المستقبلين بهذا الدور عن وعي ويوضحون أنفسهم. ليس علينا ان نتبنى أي من هذه الطرق في القوات المسلحة لأن الوضوح يأتي إلينا بشكل طبيعي بحكم بدلاتنا و شاراتنا من جهة وبحكم التدريب الذي يحث كل الأفراد على التطلع الى الرتبة الأعلى من أجل الإرشاد

من جهة أخرى. بذلك، على الضباط في القوات المسلحة أن يسعوا جدياً لإكتساب الميزات التي تُنضج و تَصقل قدراتهم القيادية.

## الشجاعة

في معرض حديثه عن جون تشرشل John Churchill، دوق مالبورو Duke Marlborough، يثني فولتير عليه بالقول "هذه الشجاعة الهادئة في وسط الفوضى، هذا الصفاء الروحي في حال الخطر... الذي هو أعظم هبة من الطبيعة للقيادة" (٣). معظم الناس يملكون الشجاعة الجسدية لكنهم يفتقرون إلى الشجاعة الأخلاقية الضرورية للقائد. فالشجاعة الأخلاقية تقوم على أن يكون الفرد صادقاً يعترف بأخطائه عندما تسوء الأمور. وهي تظهر في القدرة على أخذ القرارات و الحفاظ على مصالح القوات المسلحة والوطن مقابل المصالح الشخصية والخلود الذاتي. إن النقص في الشجاعة الأخلاقية قد يدفع الناس الذين لديهم أعصاباً قوية ظاهرياً وشخصية بارزة إلى إتخاذ قرارات خاطئة بكل ما في الكلمة من معنى. إن النقص في الشجاعة الأخلاقية ورفض تقبل الخسارة جعل من أدولف هتلر يضحّي بحياة ملايين الناس. وقد حوله نقص الشجاعة عند جنرالاته إلى شيطان طليق العنان. يستطيع القائد باظهار الشجاعة الأخلاقية أن يجنب العديد من الأشخاص القرار الخاطيء. إن القدرة على اتخاذ قرار غير شعبي يتطلب تصميمًا يمكن للقادة ان ينمّوه.

يستغل بعض القادة مناصبهم ليبرزوا أنفسهم بشكل غير عادل بينما يبقوا مرؤوسيههم مجهولين . في ظل اي ظرف من الظروف، لا يجب على القائد أن يكون غامضاً، أو بعيداً عن الناس أو لا يمكن مواجهته . فقائد مثل هذا لأحد يهتم به عندما يقوم بجولة غير معلنة في المعسكر أو بزيارة الورشة أو المكتب بدون اعلان لأنهم لا يعرفونه. معرفة القائد شخصياً هي أهم من شعبيته (التي يسمعون بها دون أن يروا افعاله) .

إن الشجاعة الأخلاقية تتطلب من القائد او الرئيس أن يبلغ بالمقابل عن مرؤوس غير فعال و أن يختلف مع رئيس تكون افعاله متعارضة مع المصلحة العامة للقوات المسلحة. على غرار وينستون تشرشل Winston Churchill الذي عرض في بداية الحرب العالمية الثانية أن يواجه المانيا بدمه وكدحه ودموعه و عرقه، على القائد ألا يرضخ للضغوطات والانفعالات(٤). عبر تنمية صفة

الشجاعة الأخلاقية والإستعداد للإعتراف بالأخطاء الشخصية يفتح القائد على إحتمال الإصلاح الراديكالي. وبعد تدمير عائق الغرور يمكن للضابط ان يناقش أية مشكلة مع مرؤوسيه و قد يجد غالباً الحل الأكثر ملائمة للمشكلة.

## المثل

إن القادة الجيدين يعملون أكثر مما يتكلمون. ويحاولون ان يكونوا رموزاً حية لنظام قيم مؤسستهم. والقيادة التكتيكية المرتكزة على المثل والبرهان تروج لتماسك المجموعة. فالقادة يمارسون تأثيراً فورياً وسريع الانتشار على الذين يخضعون لقيادتهم. و من أجل أن يكونوا مثلاً جيداً لمرؤوسيهم على القادة إذاً أن يضعوا لأنفسهم قانوناً أخلاقياً صارماً و قانوناً للسلوك. إن كانوا يريدون الإستحواذ على إحترام وولاء مرؤوسيهم فعليهم أن يصلحوا بدقة مواقفهم الخاصة تجاه رؤسائهم ومرؤوسيهم أيضاً. فحين يقول القائد الحقيقي بشكل هادئ "لو سمحت؟" قد يستدعي إستجابة فورية أكثر من الأصوات العالية للبعض والذين هم غير واثقين من أنفسهم و خائفين من سلطتهم الخاصة.

على كل القادة أن يبنوا مصداقيتهم بشكل مستقل. عليهم أن يعرفوا عملهم وأن يظهروا هذه المعرفة. لكي تكون مثلاً يحتذى به فهذا يعني أن تقول "هيا بنا" و ليس "هيا إذهبوا". على الضباط أن يعوا أن مرؤوسيهم - ضباط الرتب الأدنى - يلاحظون بدقة كيف يتكلمون وكيف يتصرفون. يناقشون فيما بينهم خصوصيات قادتهم و يقارنوها مع الضباط الآخرين قبل ان يصدروا حكمهم أخيراً. إن الأداء الفعال أو الضعيف لوحدة أو قسم تعتمد بشكل كبير على هذا التقييم المعروف. على كل ضابط إذاً أن يبقى شديد الوعي لتصرفه.

إن مصداقية القادة هي مؤشر قوي لمعنويات فرقههم العالية ولولائهم الثابت والذي لا يمكن حمايته بمجرد الوعظ. وفقاً للعميد إس.إل.أي مارشل Brig. Gen. S.L.A. Marshall "إن مبدأ الولاء الأعمى للقيادة هو مفهوم عسكري أناني وغير ذي جدوى ما لم يكن مشرفاً بولاء اعظم في كل الرتب للحقيقة وللمصداقية(٥).

إن السمعة التي تتمتع بها القيادة من حزم وكفاءة وعدل هي تريقا فعال لمرض فقدان الثقة الخبيث - وهي ظاهرة مشؤومة للحضارة المعاصرة. يمكن للقائد

أن ينمي ويحافظ على جو من الثقة والإيمان المتبادلين عبر الرغبة في القيام بالتضحيات والمخاطرة لصالح المهمة والجنود والبحث بعمق عما يحفز الناس بحق.

## الاستقامة

في محيطنا الحالي التنافسي، يميل بعض القادة إلى التخلي عن الإعتبارات الأخلاقية. وبفعل ذلك قد لا يخسرون احترام وثقة مرؤوسيههم فقط لا بل وأيضا احترامهم لذاتهم. إن الميزة الأساسية التي يتطلع إليها المرؤوسين في قائدهم هي الاستقامة.

إن الاستقامة الأخلاقية و الفكرية تتطلب شجاعة أخلاقية بالإضافة إلى تحليل ونقد ذاتيين. ومن بين كل الفضائل يعتبر الصدق تجاه النفس من اصعبها للصقل ولكن ما أن يتقنها المرء حتى تتبعها الفضائل الأخرى بسلاسة. قد يجد المرء بسهولة أعذاراً للاداء الضعيف. وتحليل هذه الأعذار قد يظهر أنه بالرغم من أنها تخوي بعض الحقيقة إلا أن الناس يبالغون في تبرير تصرفاتهم لأنفسهم. عندما يكون الناس صادقين مع أنفسهم فيكونون صادقين مع الآخرين أيضاً. بعض أفراد قواتنا المسلحة يمارسون الاستقامة بالشكل فقط حين يخضعون لفحوصات ويشاركون في تمارين تعليمية وبملاؤون طلبات تعويضات السفر/ التعويضات اليومية. و يبلغون عن مرضهم للتهرب من واجب غير مرغوب فيه ويقدمون تقارير سرية عن مرؤوسيههم - في أي وقت يكون فيه صراع بين الضمير وما هو ملائم والفرصة المناسبة (٦). في آخر النهار على الضباط ان يسألوا انفسهم: هل استحققت راتبي اليوم؟" هذا الموقف سيحيي الضمائر النائمة ويحث هؤلاء الضباط على القيام بواجباتهم بحس صادق بالمسؤولية. ونقلنا عن مدرب كرة السلة السابق في جامعة كاليفورنيا لوس أنجلس UCLA جون وودن John Wooden قوله: " لا توجد وسادة أنعم من الضمير المرتاح"(٧). إن الضباط الذين يملكون الاستقامة هم أمناء ولا يعرفون الخوف. قد لا يتقنون فن العلاقات العامة ولكن يمكن الإعتماد عليهم من دون شك. هم ليسوا بحاجة إلى تدعيم انفسهم بعبارات مثل "والله" ليثبتوا مصداقيتهم. و الناس يحبون ببساطة أن يعملوا تحت إمرتهم.

## الرؤية الواسعة

إن منظور الشخص مرتبطة بكمية المعرفة والفهم الذي لديه. فوجهة النظر الضيقة تخلق حاجزاً جدياً للقيادة المتنورة. على القادة أن يتجاوزوا الحدود الضيقة للتمييز المرضي متجنبين أي إعتبار للفرع. للرتبة ، اللغة، للمذهب و إلى ما هنالك. وحدها الرؤية الواسعة تمكن القائد من التعامل مع وضع أو تجربة معقدة خاصة في ظل شروط تجريبية. والضابط الذي يعاني من قصرالنظر يغوص في مستنقع المسائل الصغيرة ويقع بسهولة فريسة التحيز ويبقى أسير تفكيره الخاص المحدود.

في الجوهر، لا يوجد نظام طبيعي أو وراثي لتصنيف الناس بين قادة و مرؤوسين. و هذا التصور الخاطيء يخلق تعجرفاً وعنهجية من جهة و تعاسة و تحيز من جهة أخرى. و العلاقة الحساسة بين الضابط و المرؤوس تتطلب تعاوناً فعالاً و كمّاً هائلاً من الأخذ و العطاء المتبادل - مع عطاء أكبر من قبل الضابط و أخذ أكثر من قبل المرؤوس.

## الشعور بالمسؤولية

بطريقة مزاجية، يجب على القائد أن يكون مستعداً لتحمل المسؤولية. في بيئة التخصص الحاضرة يميل الناس إلى حدّ انفسهم بمجال إختصاصهم متعاملين مع أية مهمة إضافية ولكن ضرورية على انها حمل غير مستحب. في الواقع، إن هذه الواجبات الإضافية عادة ما تؤمن للناس خلفية جيدة بالإضافة إلى فرصة لتطوير حس المسؤولية بشكل كامل. يستلزم أحد مبادئ الإدارة البشرية الجيدة جعل العمال يدركون ان اي عمل مهما بدا صغيراً او سخيلاً هو مهم ومرتببط بشكل حيوي بالانتاج النهائي. هذا الفهم سيعطي هؤلاء الأشخاص حس بالأهمية وبالإنتماء وفي النهاية بالفخر بإنجازاتهم. فالشمولية في كل مجال تؤدي إلى الفعالية العامة التي تعتمد عليها الفعالية والبقاء العسكري في حالة الطوارئ.

## التفكير الخلاق

إن الرغبة في تطوير المشهد العام للأشياء هي ميزة قيّمة. والأشخاص ذوو العقول المحدودة يتقبلون بسهولة ترتيبات الأمور الموجودة (الوضع الراهن) من

دون التساؤل عن جدواها. صحتها أو نوعيتها. فالعبودية للوضع الراهن قد حرم الناس من فرصة ممارسة فن التفكير المبدع. من المرغوب فيه ان نشجّع وننمّي لدى الناس شغف تطوير الأشياء - حتى لو كان ذلك بهدف التغيير. و بالطبع قد تتجاوز الأمور حدها ولكن بالقليل من التفكير الحذر قد يتمكن المرء من تحقيق توازن معقول.

## إستخدام وقت الفراغ

كلما تعددت و تنوعت إهتمامات الشخص كلما كان مستوى رضاه و سعادته اكبر. فالنطاق الضيق لتربيتنا يدفع معظم شبابنا وشاباتنا الى انهاء مراحل الدراسة الثانوية وحتى الجامعية بدون أن يغرس فيهم أي إهتمام قيّم بالحياة. فالسماح لهؤلاء الأشخاص بالمشاركة والتمتعّ بنشاطات متنوعة خارج اوقات عملهم قد تخولهم إكتشاف ومتابعة النشاط الذي يثير إهتمامهم وفي المقابل يساعدهم على تطوير شخصية اكثر نضجا تكون هادفة وذات معنى. وقد تساعدهم أيضاً على تخطي أية نزعة نحو الإنطواء الذاتي وقد تمنحهم نظرة أكثر توازنا جاعلة من هؤلاء الناس قادة فعالين وأعضاء أفضل في السلك العسكري.

## التواضع

إن كمية محددة من الغرور لها قيمة محفزة مؤكدة لكل المساعي الإنسانية. لكن لا يجب ان نسمح لهذا الشغف بالسلطة بالخروج عن السيطرة. فكلنا نتوق بشكل طبيعي إلى تطوير احساسّ بالشخصية الفردية. وموقع السلطة يؤمن فرصة نادرة لتلبية هذه الحاجة. فالضباط المتهورون قد يطلبون الكثير من الاطراء والولاء الشخصي محيطين انفسهم بالمتملقين والرجال الذين يقولون "نعم" والذين يوافقون على كل ما يقولونه من دون تفكير. قد يتشبثون بطرقهم الخاصة غالباً وقد يصبحون كثيري التفرد بالرأي والعناد حول أخذ رأي الزملاء والمرؤوسين. وفي بعض الحالات قد يتمنعون عن وعي بشعور من التفوق والتحقّظ قد يظهر على شكل غرور و خيلاء و إعتداد بالنفس.

إن حب القوة والسلطة. وإن كان شرعياً، يجب ألا يفرط بالتأثيرعلى الضابط وألا يطبع تصرفاته. قد يبدو سطحياً ان يقول الضابط لمرؤوسيه:

"خدمت لمدة ٢٥ سنة في هذا المجال. هل تحاولون تعليمي ماذا أفعل؟" التعلّم هو عملية تدوم مدى الحياة. كما تتقبل الأنهار والبحار التقدير والإجلال من كل ينابيع الوادي . . . لكن بكونها أدنى منها . . . تصبح الينابيع ملوكا على الجميع" (وفقا للحكيم الصيني لاو تسي). لذا ليس من الخطأ التعلّم من جندي. من بحار. من طيار أو من مدني.

التواضع هو مفتاح العظمة. فالبضاعة الجيدة تباع من دون دعاية. والقادة المختالون. المغرورون والمبهرجون يفشلون في كسب الإحترام. والقادة الواصلون من أنفسهم والمتواضعون يكسبون حب زملائهم وأتباعهم. أما الذين يملأوهم الشعور المفرط بالأهمية والمتشبهين بأرائهم الخاصة قد يعرضون أنفسهم للسخرية. فلسان القائد الحكيم خاضع لعقله أما عقل القائد الغبي فخاضع للسانه.

## التأمل

من أجل كسب القوة الروحية على القادة أن يخصصوا وقتاً لتذكر الله. فالتأمل في ساعات الليل الأولى تهدىء روحهم وعقلهم. وفي المحن على القادة ألا يخسروا قلوبهم او يصبحوا مكتئبين. فبدل أن يفقدوا صبرهم عليهم ان يحرثوا الأرض بقوة ليجعلوا البذرة تنمو لتصبح نبتة تاركين إثمارها لله. فالذين يؤمنون بالمقولة "العمل الشاق يثمر" ويضعون إيمانهم بالله يشعرون دائماً بالسعادة و السلام.

## القوة المحركة للمجموعة

إن الضباط الحكماء لا ينتزعون الطاعة بواسطة الأوامر المطلقة. فهم يستعملون "نحن" بدلاً من "انا". ولأنهم يعون الفرق الدقيق بين "القوة العامودية" و"القوة الأفقية" فهم يفكرون بمروؤوسيتهم على انهم زملاء. وبالرغم من كونهم في موقع السلطة إلا انهم لا يفرطون بالإهتمام بانفسهم وبموقعهم. قيادتهم هي مزيج جيد من السلطة الشخصية والإقناع والإلهام. والأشخاص الذين يخضعون لأمرتهم يشعرون بالفخر والنشوة من السلطة الممارسة عليهم. مثل هذه الوحدة أو السرية تصبح مجتمعا سعيدا و فعالا. و الضباط الذين يخلقون مثل هذه البيئة الصحية هم من العناصر القيّمة في السلك العسكري.

فهم يظهرون كمثل أعلى للإحترام المتبادل الخالي من السلطة الخنوعة أو البغيضة. واتباعهم لا يحاولون أبداً أن يخدعوا انفسهم. تبقى المعنويات عالية و تصبح الحياة في الوحدة تجربة ممتعة.

إن الحفاظ على علاقات جيدة بين الأشخاص العاملين في الوحدة أو القسم ذاته تعتبر بحق الأساس الوطيد للولاء وللفعالية. فهي تخلق جو عائلي مغمور بالسعادة والفرح المشترك. والضباط المهتمون بمسائل مرؤوسيههم الشخصية سيحظون بمحبة وإحترام هؤلاء الأتباع. دعونا نتبع نصيحة كين بلانشارد Ken Blanchard: "إن المفتاح لتطوير الناس هو أن تضبطهم يقومون بالعمل الصواب". على الضابط الا يقلل من إعطاء جرعات من الثناء في الفترات المناسبة بغية دعم قوة المجموعة. فالمرؤوس الذي تلقى الثناء لصفة محددة سيسعى دون شك للعيش وفقاً لمستواها.

و الضباط الأذكياء يدونون و يتذكرون تفاصيل مهمة من حياة مرؤوسيههم الشخصية. هذه المعلومات قد تتعلق بتاريخ ميلادهم وزواجهم وأيامهم السعيدة وأسماء اولادهم وإلى ما هنالك. والقادة الذين ينادون مرؤوسيههم الأقل رتبة بأسمائهم الأولى ليس عليهم أن يقلقوا حول الدقة في المواعيد ونقص الإنضباط بين موظفيهم.

## التحفيز

على الضباط. كي يكونوا من الناجحين، ان يتعلموا فن تعزيز روح التعاون بين اتباعهم مستعملين الملاحظات بشكل خاص. عليهم ان يبقوا رجالهم مطلعين على سير الأمور في الوحدة بالإضافة إلى التطور المحقق في أية مسألة تتعلق بالمصلحة العامة سبق وأن حولوها الى مرجعية عليا من اجل إتخاذ القرار (أو ان يعلموا أشخاص محددین إن كانوا هم فقط المعنيين).

يخلق بعض الضباط روح التنافس بين أتباعهم لتعزيز الفعالية. ونظام الحوافز قد أثبت فعاليته في تحفيز الناس على العمل. و بالرغم من كونها غير ملموسة إلا ان بعض الحوافز تحث الناس على تحقيق أهدافاً عالية بالرغم من الفوارق الكثيرة. فالشخص الذي يشعر أنه محترم ومرغوب فيه سيسعى بجهد للحفاظ على هذا الوضع ولتعزيزه.

## الإنضباط

إن للبشر توك متأصل وفطري للإنضباط. فالأولاد لا يحبون الوالد أو الأستاذ الضعيف ولا النساء يرغبن بالزوج الضعيف. كذلك، إن الأشخاص الذين يرتدون البدلات العسكرية لديهم رأي سيء بالضابط الضعيف. والإنضباط الحقيقي ينبع من الرغبة بالخضوع الطوعي لحكم الشخص الأفضل. لسوء الحظ، بعض الطيارين والجنود والبحارة قد لا يستجيبون لنداء الواجب. وإذا تعذر إقناعهم، فعلى السلطة ان تاخذ شكل العقاب المفروض مباشرة عند أي خرق للقوانين. وإن كانت التحقيقات ضرورية فيجب ان تبدأ من دون اي تأخير.

إن القادة الذين يفرضون الإنضباط بطريقة نزوية ومتناقضة يخسرون بسرعة إحترام مرؤوسيههم ويقللون من معنوياتهم. فالإنضباط العادل والثابت والخالي من التحيز لا يسبب الإمتعاض مثلما قد يفعل الإنضباط المتناقض. والانتظام لا يعني ان العقوبة مرتبطة بشكل كامل بالخرق للقانون من دون الأخذ بعين الإعتبار للتاريخ الشخصي وخلفية المنتهك للقواعد. فالانصاف يتطلب أن ينظر القائد بتساهل للخرق الأول وأن يفرض عقوبات اكثر قسوة في حال الإنتهاكات المتتالية.

## الخاتمة

لم يسبق في تاريخنا أن كانت قيم و توقعات مجتمعنا أكثر خلافاً مع القيم والتوقعات التي تعتبرها المؤسسات العسكرية أساسية. إن الضباط العسكريين، و إن كانوا مدربين و معدين بشكل جيد، لا يجب ان يمارسوا السلوك العسكري الأخلاقي الأصيل بشكل منعزل. إن الإنحطاط الإجتماعي الثقافي الحالي أصبح واضحاً بالتساوي في رتب وطواير سلكننا العسكري على حد سواء. وحدها القيادة السليمة أخلاقياً والقادرة مهنياً يمكنها ان تستأصل الفساد في المبادئ الأخلاقية العسكرية. بغية مواجهة التعقيد والقسوة في يومنا الحالي، على قادتنا أن يحددوا خياراتهم الواضحة فيما يتعلق بأولوياتهم ومن ثم أن يدعموا هذه الأولويات بشيء أكثر من الأقوال.

عندما ننتقي ونعلم وندرب ومن ثم نثق بقادتنا الناشئين نحتاج ان نزودهم بحيط ملائم يعملون فيه. هذه المسؤولية تنتقل بشكل اساسي إلى صفوف القيادة العليا في القوات المسلحة. على الضباط أن يتصرفوا كقدوة للآخرين. فإلقاء العظات و الخطابات المنمقة لا يحقق الكثير.

## الملاحظات

١. برنارد لآو مونغومري، القيادة العسكرية، محاضرات والكر تراست في القيادة رقم ٨ (لندن: جيوفري كامبرليدج، منشورات جامعة أكسفورد، ١٩٤٦)، ٤.
٢. المشير سير وليام سلّم، "القيادة في الإدارة" صحيفة الجيش الأسترالي ١، رقم ١ (حزيران ٢٠٠٣): ١٤٥.  
[http://www.army.gov.au/lwsc/AbstractsOnline/AAJournal/2003\\_W/AAJ\\_June\\_2003\\_Retrospect.pdf](http://www.army.gov.au/lwsc/AbstractsOnline/AAJournal/2003_W/AAJ_June_2003_Retrospect.pdf)  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧)
٣. سير إدوارد كريزي، ١٥ معركة حاسمة في العالم: من ماراتون إلى واترلو (لندن: أر. بينتلي، ١٨٥١).  
<http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/readings/tfdbt10.htm>  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٤. "خطابات وإقتباسات: دم، كدح، دموع و عرق"، مركز تشرشل،  
<http://www.winstonchurchill.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=391>  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٥. إس.إل.أي. مارشال، الرجال في مواجهة النار: مشكلة قيادة المعركة (١٩٤٧)، نورمان: منشورات جامعة أوكلاهوما، ٢٠٠٠، ٢٠٠.
٦. يسمح لأفراد السلاح الجوي الباكستاني بطلب تعويضات سفر و تعويضات يومية بينما هم بعيدين عن القاعدة في مهمة رسمية.
٧. كين بلانشارد، قلب القائد: تفسيرات في فن التأثير (تولسا، أو. كي. هونور بوكس، ١٩٩٩)، ١٢٠.
٨. لآو تسي، التاو و خصائصه، ترجمة جيمز ليجي، مشروع غوتينبورغ، نص إلكتروني رقم ٢١٦.  
[http://www.kevininfitzmaurice.com/book\\_lao\\_tzu\\_tao.htm](http://www.kevininfitzmaurice.com/book_lao_tzu_tao.htm)  
(تمت زيارة الموقع في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٧).
٩. بلاتشارد، قلب القائد، ٤.

# القيادة والسيطرة بواسطة الطائرة المسيرة- بدون طيار-بريداتور

## وجهة نظر إيطالية

العقيد ليودوفيكو جيانيز، السلاح الجوي الإيطالي

خلاصة المحرز: المؤلف ضابط في السلاح الجوي الإيطالي، يقارن العمليات العسكرية في العراق باستعمال طائرات بريداتور الإيطالية التي تطير بدون طيار (UAV) بالعقيدة العسكرية الأمريكية القديمة والحديثة لطائرات بريداتور وعملياتها. وبعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية العقيدة العسكرية والقيادة والسيطرة، يحلل العقيد جيانيز المشاكل التي واجهها اثناء العمليات ويوصي بالطرق المؤدية الى تحسين النظرة والسياسة الاستراتيجية لعمليات الطائرات المسيرة بدون طيار الإيطالية



إبتسامات النصر على وجوه أولئك الذين يتوقعون التغييرات في  
خصائص الحرب لا على وجوه أولئك الذين ينتظرون لتكليف  
أنفسهم بعد أن حدثت التغييرات.

— جيوليو دوهيت

أثناء عملية حربية العراق، استخدم السلاح الجوي الإيطالي طائراته الجديدة من طراز بريداتور في مساندة العمليات الحربية. البريداتور هي طائرة مُسيّرة تطير بدون طيار (UAV) أمريكية الصنع تطير على ارتفاعات متوسطة تُستخدم للمراقبة والإستطلاع. ويبلغ مداها حوالي ٤٠٠ ميل بحري (٧٤٠ كم) ويُمكن أن تطير على ارتفاع ٢٥,٠٠٠ قدم (٧٦٠٠م). تطوف بسرعة ٧٠ ميل بحري (١٣٠ كم) في الساعة. ويُمكنها أن تبقى لساعات فوق الهدف. مع إن عمليات بريداتور الإيطالية إعتبرت ناجحة عموماً. فإن بعض الأمور ما زالت تحتاج الى حلول لزيادة الكفاءة والتأثير. التغييرات تحدث الآن في خصائص الحرب الجوية. ويجب أن يتكيف لها السلاح الجوي الإيطالي. إن أكثر المشاكل التي نشأت في هيكل القيادة والسيطرة (C2) أثناء عمليات الخدمة الفعلية لطائرات بريداتور في العراق. تعكس الإفتقار للعقيدة الإستراتيجية، والتطبيق الناقص لمبادئ العقيدة الأساسية، والمستوى الناقص والغير ملائم من القيادة العملياتية.

في هذا المقال، يُقارن المؤلف خبرته بالعمليات العسكرية لطائرات بريداتور الإيطالية -المكتسبة من تجربته كأمر للوحدة الجوية الإيطالية في قاعدة الطلال الجوية، العراق، من كانون الثاني/ديسمبر ٢٠٠٥ إلى نيسان/أبريل ٢٠٠٦- بالعقيدة العسكرية بالإضافة إلى عمليات بريداتور الأمريكية القديمة والحديثة. بعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية بعد نظرة عامة ملخصة عن أهمية العقيدة العسكرية والقيادة والسيطرة (C2)، ثم يشرح المقال العملية العسكرية الإيطالية "بابل القديمة" (Operation Antica Babilonia) ويصف تكوين القيادة والسيطرة (C2) لطائرات بريداتور الإيطالية، ويظهر المشاكل الرئيسية التي برزت أثناء العمليات، كما يقترح بعض التوصيات النهائية لتنشيط، تطوير وتكامل النظرة الإستراتيجية والسياسة الإيطالية للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) حول المهمات الإستطلاعية والوطنية مُستقبلاً.

## أهمية العقيدة العسكرية

إن كلمة عقيدة لها معاني ضمنية مختلفة. فهو يُذكر العديد من الناس بمناقشات العلماء النظريين والأكاديميين المتعالية والغامضة التي تبين القليل للعسكري الإعتيادي الذي يخدم في مستويات الوحدة العسكرية الدنيا. السلاح الجوي الأمريكي يُظهر ذلك بوضوح كبير في دليل عقيدته الأساسية، ويحذرننا من القبول بالقواعد المبهمة المستعملة أغلب الأحيان في العمليات

العسكرية. بدلاً من ذلك، يجب علينا أن نجمع الكم المتراكم من المعرفة، شعورياً وندمجها رسمياً وبإدراك في العقيدة العسكرية، التي تشمل المبادئ الأساسية التي فيها تُشكّل وترسّم الجيوش مهماتها لمساندة الأهداف الوطنية، وعلى المستويات العملية والتكتيكية، وبإسناد من نيّة القائد.<sup>٣</sup> مثاليّاً تستند كل العمليات الرئيسية على خطة حملة تعكس المبادئ العقائدية والمعتقدات المشتقة من "الكم المتراكم من المعرفة" الذي ذكر سابقاً.

لكن في بعض الحالات، لم يتبع السلاح الجوي الإيطالي هذه التوصيات الواضحة تقريباً، وأُجْزَ بعض العمليات العسكرية بدون إستراتيجية عقائدية دقيقة في العقل ولا توجيه إستراتيجي، أو ببساطة بدون تطبيق كامل للمبادئ الأساسية الملائمة ومقاصد العقيدة العسكرية. يقترح المؤرخ فرانك فوتريل عن طريق تفسير هذه الحالة، بأن رجال الجو، الذين هم ليسوا من الكتاب الغزيري الإنتاج، "طوّروا شفهاً بدلاً من الكتابة التقليدية".<sup>٤</sup> إضافة لذلك، فإن بعض الزعماء يعتقدون "ذلك التمسك بالعقائد حطّم جيوش أكثر وكلف معارك أكثر من أي شيء في الحرب".<sup>٥</sup> في الحقيقة، العقيدة السيئة تحدّد وتقيّد الإبداع بقوة، وإذا "لم تُطوّر بصورة ملائمة، وخصوصاً إذا سُمح لضيق الأفق أن يتسلل، فسوف تُشير العقيدة إلى حلول أدنى من المستوى الأفضل".<sup>٦</sup> في حالة عمليات طائرات بريداتور الإيطالية في العراق، لا توجد عقيدة إستراتيجية الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) عموماً ولبريداتور بصورة خاصة. بالرغم من أن السببين الأولين لربما لعبا بعض الدور، ولكن السبب الرئيسي لعدم إمتلاك مثل هذا التوجه كان قلة التجربة السابقة لمصدر القوة المتميّز هذا والوقت الغير كافي لتطوير عقيدة مسموعة في الوقت المناسب.

حتى إذا لم تعد الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) إبتكاراً تكنولوجياً في الولايات المتحدة، حيث التطوير والبحوث المتعلقة بهذه الطائرة تتقدّم بشكل ملحوظ، وذلك يُمثل قفزة هامة إلى الأمام للسلاح الجوي الإيطالي. لكن السلاح الجوي يحتاج إلى أكثر من التكنولوجيا المتقدّمة لتزويده بالقدرات الفعّالة. بعد شراء تكنولوجيا بريداتور بسهولة "من الرّف"، إستخدمها سلاح الجو الإيطالي ميدانياً وبسرعة في العراق قبل تطوير إستراتيجية أو عقيدة للإستخدام. وبشكل متوقع، عانت قوة بريداتور الإيطالية من النتائج، وتعلّمت العديد من الدروس الثمينية، ويجب أن تنتفع من هذه التجربة.

## قواعد عقيدة القوة الجوية للقيادة والسيطرة

في عالم العقيدة، تُعْتَبَر القيادة والسيطرة (C2) دائماً قضيةً مهمّةً للمنظماتِ العسكريّةِ والقيادة، وعنصر حيوي ومكّمل للقتال في الحروب، كما تتطلب التخطيط والتنفيذ بعناية وحذر لكي تكون فعّالة، في بداية تأريخ الطيران الإيطالي. كتَب العالم النظري الجوي الشهير جيوليو دوهيت "الحرب في الجو هي حربُ الحركة الحقيقية، التي تتطلب فيها سرعة البديهة، سرعة القرار، وتبقى السرعة في التنفيذ. هي نوعٌ من الحروب تعتمدُ فيه النتيجة بشكل كبير على القائد"<sup>٧</sup>. في الحقيقة، تَعَلَّم الإيطاليون في العراق ما إختبرهُ الأمريكيان في صربيا، قبل سبعِ سنّواتٍ فقط، وكما هو مذكور في كتاب الحرب الجوية فوق صربيا:

في الحرب الجوية فوق صربيا، كان عمَل القيادة والسيطرة جيداً على المستوى التكتيكي. على سبيل المثال، إن إعادة الإستهاداف السريعة للطائرات الهجومية ضد الأهداف التي إكتشفت سابقاً بطائرة بريداتور التي تطير بدون طيار كانت مبتكرةً وناجحةً تماماً. مع ذلك وعلى المستويات التكتيكية والإستراتيجية، كرّر قادة السلاح الجوي ملاحظة مشكلتين مُهمّتين. كانت الأولى، أن نُظَم القيادة والسيطرة وإجراءات التنسيق كانت تتداخل وتتشوّش. إن مبدأ وحدة القيادة يجب أن يُعزّز بتدريبٍ وعقيدة، وعمليات المستقبل.<sup>٨</sup>

واجهتُ السلاح الجوي الإيطالي في العراق مشاكل مفاجئة ماثلة. ويُمكن للسلاح الجوي أن يستفيد بشكل أفضل من الدروس الأمريكية التي تَعَلَّموها مع طائرة بريداتور للتعويض عن نقص تجربته مع خزين القوة المتميّز هذا، وخصوصاً في هندسة القيادة والسيطرة (C2)، منذ أن إستخدمت القوات الأمريكية الطائرات المُسَيّرة- بدون طيار (UAV) عموماً ولبريداتور بصورة خاصة منذ عام ١٩٩٥<sup>٩</sup>.

وحتى في المستويات العليا، يَجِبُ على كُلِّ قائد عسكري أن يَكُونَ قادراً على تطبيق مبادئ ومعتقدات القيادة والسيطرة (C2) عالمياً منذ أن أعتقدوا وإحترموا المعرفة العامة. وحدة القيادة، على سبيل المثال، "تَضْمَنُ تركيز الجُهدِ لكلِّ هدفٍ تحت قيادة قائدٍ مسؤولٍ واحد"<sup>١٠</sup>. تَدْعُو البساطة إلى "جَنُوبِ التعقيدِ الغير ضروري في التنظيم، الإِسْتِعْداد، التخطيط، وإجراء العمليات

العسكرية".<sup>١١</sup> كما يجب أيضاً أن نُعطي الأولوية للقوة في الجو والفضاء، وهكذا نتأكد بأن مطالب القوات الجوية والفضائية سيوف لن تغمُر قادة السلاح الجوي في حروب المستقبل.<sup>١٢</sup> لكن هذه المبادئ المجردة تتطلب قابلية عملياتية لوضعها قيد الممارسة. قال الجنرال رونالد آر. فوجليمان، رئيس هيئة أركان السلاح الجوي الأمريكي السابق، بأن "القائد بدون أصول القيادة والسيطرة (C2) الملائمة يقودُ لا شيء سوى منضدة".<sup>١٣</sup> إن القيادة والسيطرة (C2) الفعّالة تصبح ممكنة فقط بواسطة تكريس المصادر الهامة للتجهيز، التدريب، وممارسة تنفيذها. هكذا، تُوجّه عقيدة السلاح الجوي الأمريكي القادة بأن "يتأكدوا من مهارة منتسبيهم الكاملة في استعمال أنظمة القيادة والسيطرة (C2) المعينة عند تأديتهم لواجبات وقت الحرب".<sup>١٤</sup>

## عملية بابل القديمة

### أول العمليات الإيطالية بالطائرات المسيرة

بدأ التدخل الإيطالي مع القوات الدولية في العراق في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، عندما بين وزير الخارجية فرانكو فيراتيني للبرلمان نيّة الحكومة في مساندة التحالف العسكري في العراق. بعد حوالي شهر، أمر وزير الدفاع أنطونيو مارتينو الجيش لتخطيط عملية إنتشار قوة عسكرية وطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٤٨٣. والنتيجة كانت العملية العسكرية المعروفة بعملية بابل القديمة، والتي بدأت في ١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٣، وشملت قوة مهمات إيطالية مشتركة شكلت حوالي لواء مشاة تابع للجيش.<sup>١٥</sup> في ذلك الوقت، كانت عملية حرية العراق قد "أنهت المعركة الرئيسية" وبدأت عمليات الأمن، الإستقرار، وإعادة البناء.<sup>١٦</sup> قوة المهمات الموحدة المشتركة رقم (٧) في بغداد، تتضمن فرقتين من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة أمريكية، في شمالي وشمال غرب العراق، وفرقة من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة بريطانية في جنوب وسط العراق، وفرقة من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة بريطانية في جنوب شرق العراق. في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٤، نُظمت قوات التحالف في قيادتين، القوات المتعددة الجنسيات-العراق كقيادة تكتيكية، مشاركة إيطاليا التي وصفت في توجيه العمليات الوطني.<sup>١٧</sup> لعملية بابل القديمة، خُصص ثلاثة ضباط إيطاليين برتبة جنرال إستلموا مواقع رئيسية

في مقر القيادة في بغداد وُحِدَ قطاعاً ضمن الفرقة البريطانية المتعددة الجنسيات كمجال مسؤولية (AOR).<sup>١٨</sup> لقوة المهام الإيطالية المشتركة، يقودها جنرال إيطالي رابع.<sup>١٩</sup>

لسوء الحظ، لَمْ تَعْنِ نهاية المعركة الرئيسية بأنّ السلام عادَ إلى العراق. كانت قاعدة القوة العسكرية الإيطالية المكونة من ٣٠٠٠ جندي في مدينة الناصرية، عاصمة محافظة ذي قار، والتي واجهت نزاعاً عنيفاً بين قوّات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والمتمرّدين.<sup>٢٠</sup> القسم الأكبر من عملية بابل القديمة ركّزَ على عمليات الإستقرار، إصلاحات قطاع الأمن، التدريب، وإجراءات بناء البلاد.<sup>٢١</sup> مرّت القوات المنتشرة وخزینها بعدة تعديلاتٍ وفقاً للتهديدات المتغيرة. زادت القوات الأرضية بدمج مجموعة المهام الجوية المشتركة المكونة من سربَي طائرات عمودية (هليكوبتر)، ومنذ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، أُضيف إليها سرب من الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) مُجهز بطائرات بريداتور آر كيو-١ (Predator RQ-1) للمراقبة ومهام الإستطلاع.<sup>٢٢</sup>

## هندسة القيادة والسيطرة لطائرات بريداتور: اللغز المعقد

الملاحظة التالية، وُجِدَت في منشور للقوات الأمريكية المشتركة عن العمليات المتعددة الجنسيات، يُطبّق بالتأكيد على عملية بابل القديمة: "ليس هناك تركيب قيادة واحد يسد حاجات كلّ قيادة متعدّدة الجنسية، ولكن تبقى حقيقة جوهرية واحدة ثابتة، الإعتبارات السياسية ستؤثر بشدّة على الشكل النهائي في تركيب القيادة".<sup>٢٣</sup> إيطاليا، على أية حال، لَمْ تضع أمامها مبدأ البساطة دائماً عندما أسست نظام بريداتور للقيادة والسيطرة (C2). في الحقيقة، أختير النموذج الذي يسمَح للإستخدام مع القوات الإئتلافية، لكنه يضمن السيطرة الوطنية أيضاً، خصوصاً للخزین الرئيسي (شكل ١). إعتقاداً على خبرتها في منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO)، إستعملت إيطاليا المذهب الأخير لتوضيح علاقاتها القيادية. على سبيل المثال، رئيس هيئة أركان الدفاع الإيطالي يَستخدمُ ببراعة دائماً قيادة عمليات (OPCOM)، تعتبر الحدّ الأعلى في مستوى القيادات في التدرج العسكري، مقارنة بالقيادة القتالية في الجيش الأمريكي. فإن الأداء متشابهة مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، بالرغم من أن الضابط الإيطالي عنده سلطة قيادة على رؤساء الفروع



وللإحتفاظ أو لتفويض السيطرة الميدانية و/أو التكتيكية عندما يعتد بأنها ضرورية. . . . وهي لا تتضمّن المسؤولية الإدارية<sup>٢١</sup>.

• السيطرة الإدارية (ADCON): "توجيه أو إختبار السلطة على المنظمات الملحقّة أو المنظمات الأخرى فيما يتعلق بالإدارة والدعم. بضمنها منظمة القوات المسلحة، السيطرة على المصادر والمعدات، إدارة شؤون الموظفين، تموين ونقل الوحدات العسكرية، تدريب الأفراد والوحدات، الإستعداد، التعبئة، التسريح، الإنضباط وأمور أخرى ليست متضمنة في المهمات التشغيلية للمنظمات الملحقّة أو المنظمات الأخرى"<sup>٢٧</sup>.

على أي حال فسيطرة العمليات (OPCON) لمُعظم القوّات الإيطالية حوّلت إلى القائد البريطاني للفرقة المتعددة الجنسيات-الجنوبية الشرقية في البصرة. مثّلت طائرات بريداتور إستثناء هامّ لعلاقة القيادة هذه. ذلك أن قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) إحتفظ بسيطرة العمليات (OPCON) للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) كخزين القوّة الوطني الوحيد، وجعله متاحاً لقوّات التحالف على أساس أنه الزيادة المتوفرة. قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) وهيئة أركانه يُخطّطون، يستعدّون، ويوجّهون العمليات والتمارين العسكرية المشتركة لرئيس هيئة أركان الدفاع. قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) لا ينشر القوات من موقعه في روما لكن يُمكنه أن ينشر قوّة مهمّات مشتركة على مسرح العمليات مع سيطرة العمليات (OPCON) من خزين مُحدّد.<sup>٢٨</sup>

في عملية بابل القديمة، إحتفظ قائد قوّة المهام المشتركة الدائمة (COI) بسيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور بخلاف الطائرات العموديّة (الهليكوبتر)، لكل المهمات ضمن مجال المسؤولية (AOR)، والتي أختبرت من خلال قائد القوة العسكرية الوطنية، الذي يقود أيضاً القوّة الإيطالية المشتركة على جانب قوات الإئتلاف، ويمثّل وحدة القيادة للقوة العسكرية الوطنية الإيطالية من خلال إجراءات الوظيفة الثنائية، بالرغم من أنّ نفس الشخص يحتل هذه المراكز (قائد القوة العسكرية الوطنية وقائد القوة الإيطالية المشتركة)، سنستعمل في بقية هذا المقال العبارات منفصلة للإشارة إلى تسلسل القيادة (وطني، فقط لقائد القوة العسكرية الوطنية، التحالف، للقوّة الإيطالية المشتركة) قيد المناقشة.

من الناحية الأخرى. تطلبت المهمات من الوكالات الإيطالية الوطنية الأخرى والتحاليف، إن لم يكن في الدعم المباشر من القوة العسكرية الوطنية. تحتاج كل حالة على حدة إلى الموافقة المباشرة من قائد قوة المهام المشتركة الدائمة، الذي مارس سيطرة العمليات (OPCON) مباشرة على عمليات طائرات بريداتور. أمر الوحدة الجوية. رئيس عنصر قيادة جوية متقدمة يعمل كسلطة مهمات لسرب طائرات بريداتور. وكوكالة تنسيق مع مركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC) في قاعدة العديد، قطر. إختبر السيطرة التكتيكية (TACON) للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV).<sup>١٩</sup> بالرغم من أن الطائرات العمودية والطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) كانت جزءاً من نفس مجموعة المهمات الجوية المشتركة للقوة الإيطالية المشتركة. فالأولى أصبحت تحت السيطرة التكتيكية (TACON) لقائد مجموعة المهمات الجوية المشتركة. لكن الأخيرة أصبحت تحت السيطرة التكتيكية (TACON) لأمر الوحدة الجوية.<sup>٢٠</sup> قائد مجموعة المهمات الجوية المشتركة إختبر أيضاً السيطرة الإدارية (ADCON) على أفراد الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV).

في الخلاصة، عيّن رئيس هيئة أركان الدفاع الإيطالية الواجب والمهام (تحت سلطة سيطرة العمليات (OPCON) إلى قائد مرؤوس مختلف - قائد قوة المهام المشتركة الدائمة (COI) - لكي ينشر قوة مهام مشتركة في العراق. ثم إختار بعدها رئيس القوة المشتركة الدائمة "سيطرة العمليات (OPCON)" لقائد قوة المهام المشتركة الدائمة، ماعدا طائرات بريداتور. الشكل ١ يظهر علاقة الوظيفة الثنائية للقوة الإيطالية المشتركة، يسار المخطط (يُمثّل سلسلة القيادة الإئتلافية) وقائد القوة العسكرية الوطنية إلى اليمين (يُمثّل سلسلة القيادة الإيطالية). تدعو عقيدة القوة الجوية الأمريكية إلى الحذر في حالة قادة "الوظيفة الثنائية" لأن ذلك يُمكن أن يَصرف إنتباههم عن التركيز على المستوى الصحيح للحرب في الوقت المناسب. من الناحية الأخرى، قد لا يكون قائد الوظيفة الثنائية من يُخفّض وحدة الجهد، كما سنرى لاحقاً. في حالة نشاطات طائرات بريداتور الإيطالية على المستوى التكتيكي.

## وحدة القيادة ووحدة الجهد

وحدة القيادة مبدأ من مبادئ الحرب.<sup>٢١</sup> كما هو معروف من قبل، ولكن مثل هذه المفاهيم لا تُؤخذ بنظر الإعتبار دائماً، كما كانت الحالة مع طائرات بريداتور

الإيطالية في العراق. كما يُظهر (شكل ١). فقد كَانَ عندَ سرب بريداتور خطّين منفصلين من السُّلطة: علاقة مَع قائدِ مجموعةِ المهّماتِ الجوّيةِ المشتركةِ (السيطرة الإدارية ADCON)، وأخرى مع أمر الوحدة الجوّية (السيطرة التكتيكية TACON). على الرغم من وجود قائد واحد على المستوى العمليّاتي - قائد القوة العسكرية الوطنيّة/ قائد قوّة المهام الأيطالية المشتركة، عملياً، تعني هذه العلاقة الثنائية بأنّ قائدين تكتيكيين مختلفين وُجِدَا لنفسِ سرب الطائرات المُسيّرة- بدون طيار (UAV)، هذه القضية البسيطة على ما يبدو برزت لتصبح إحدى المصادر الرئيسيّة لمشاكل مبدأ القيادة والسيطرة (C2).

من المفترض، أن السبب الجوهرى الأصلي وراء هذا التركيب يستلزم وجود قائد واحد لكلّ الأصول الجوّية (قائد مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة). لكن عندما أُدخِلت طائرات بريداتور في ما كَانَ يُعتبر سرب طائرات عمودية مشترك في ٢٠٠٥. طلبَ مقر القيادة في روما خطّ وطني فقط من القيادة وقدمَ أمر الوحدة الجوّية.<sup>٣٢</sup> بينما مارسَ أمر الوحدة الجوّية (السيطرة التكتيكية TACON) على طائرات بريداتور. كانت المسؤولية الإدارية والدعم لهذه الطائرات على عاتق قائد مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة، وقد سبّبت هذه الترتيبات الإحتكاك في أغلب الأحيان.

إن تقارير عام ٢٠٠٥ الرسمية الفصلية من قادة الوحدة الجوّية الإيطالية إلى قيادتهم العليا في إيطاليا بيّنت أدلّة مستمرة على التشويش، التنافس، وتداخل السُّلطة بين الضباط الذين عُيّنوا كأميرين للوحدة الجوّية وبين من عُيّنوا لقيادة مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة.<sup>٣٣</sup> كثيراً ما أحال منتسبوا سرب الطائرات المُسيّرة مشاكلهم أمّا إلى أمر الوحدة الجوّية أو قائد مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة، بدون أن يفهموا بالضبط من كَانَ مسؤولاً وعن أي شيء. إفتقر التوجيه العمليّاتي الوطني إلى التفاصيل الكافية للتمييز بين سلطة وصلاحيات قائد مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة وبين أمر الوحدة الجوّية. وفقاً لذلك التوجيه، فإن قائد مجموعة المهّمات الجوّية المشتركة كَانَ مسؤولاً عن توفير كلّ الدّعم اليومي إلى المنتسبين وتسجيل تقارير الكفاءة لكلّ طيّار إيطالي عمّل وإنْتَشَرَ في قاعدة طلال، العراق. ماعداً أمر الوحدة الجوّية، فقد قاد مجموعة كاملة من المنتسبين الذين وفّروا الدّعم المتين لضمان تنفيذ قراراته.

من الناحية الأخرى، ومع أن أمر الوحدة الجوية يرأس ضابط واحد ونائب ضابط يتبعانه ويسندانه مباشرة، فإنه يتمتع ويمارس كل الإدارة والسلطة لمهام طائرات بريداتور والقيادة التكتيكية وعلى المنتسبين المشتركين فيهما، من مرحلة التخطيط الى التنفيذ. غالباً ما يساء تفسير وظيفة سلطة أمر الوحدة الجوية الإعتيادية من بعض العاملين وفي بعض الأحيان من القائدين نفسهما، خصوصاً في تدخّل الفعاليّات المتضمّن كلتا المهام المساندة والعملية، مثل إدارة خلية الإستفادة من الإستخبارات، توزيع مُنتجات الإستخبارات-المصورة، والتعامل مع المنتسبين الفنيين. عملية إتخاذ القرار المتباطئة هذه، وما يبدوا على المنتسبين عامة من إرتباك وتشويش حتى إنهم إمتنعوا أحياناً عن الكلام حول المشاكل. وعلى سبيل المثال، في أيار/مايو ٢٠٠٦، عندما حطّمت طائرة مُسَيَّرَة إيطالية بسبب عطل، لم تكن هناك خطة طوارئ مُفضّلة لإستعادتها.<sup>٣٤</sup> مع إن المحلّلين قد توقّعوا المشكلة في الأشهر السابقة وعلى الرغم من الجهد المركز لعرض الخطط والإجراءات، فقد بقي الإفتقار إلى قرار حول من يملك السلطة المصدقة التي تمنع الإتفاقية في مخططاتها النهائية.<sup>٣٥</sup>

بسبب منصب قائد مجموعة المهّمات الجوية المشتركة وأمر الوحدة الجوية تحت تسلسلين قياديين مختلفين، فإن وحدة الجهد تتطلّب علاقة عمل قوية وإحساس مشترك بالمهمّة. في النهاية إلترّم القائدان بالإجتماعات اليومية في قاعدة الطلال لحل القضايا المتعلقة بمبادئ القيادة والسيطرة (C2) للطائرات المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV)، لكن هذا لا يجب أن يُعتبر مأزقاً دائماً. المنافسة على الموارد، الإفتقار الى فهم قدرات الطائرة، التنافس على أولويات المهّمات، كل هذا يُمْكِنُ أن يُحطّم حتى الترتيبات الأكثر مصداقية. لا يجب أن تُترك فعالية مبدأ القيادة والسيطرة (C٢) من الخزين الجوي الثمين للمُصادفة. وثيقة عقيدة السلاح الجوي الرئيسية (AFDD) ١، تُخبرنا بأن "وحدة القيادة تضمّن تركيز الجهد لكل هدف تحت قيادة قائد مسؤول واحد. يُوكّد هذا المبدأ بأن كلّ الجهود يجب أن تُوجّه وتُنسّق نحو هدفٍ مشترك".<sup>٣٦</sup> وتدعو أيضاً وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، إلى مركزية السيطرة ولا مركزية التنفيذ لضمان الجهد المكثّف. وكما أوجّد القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا الجنرال أيزنهاور، عقيدة عسكرية جديدة بالإصرار على قائد جوي وحيد يتوجه بالتقارير إليه مباشرة.<sup>٣٧</sup>

أثناء حملة الحلفاء في شمال أفريقيا في الحرب العالمية الثانية التي بدأت بقوة جوية من مجموعة من القادة المختلفين. . . . أصبحت حدود هذا الإجراء واضحة بسرعة، خصوصاً أثناء معركة كيسيرين باس. أثناء مؤتمر الدار البيضاء ١٩٤٣، صدق روزفيلت وتشيرشيل على تشكيل قيادة جديدة تحت قيادة ضابط طيار. وجد هذا المفهوم الجديد طريقه بسرعة إلى عقيدة الجيش: "يجب أن تكون سيطرة قوة السلاح الجوي المتوفرة مركزية، كما يجب أن تُمارس القيادة من خلال قائد السلاح الجوي إذا كانت هذه المرونة والقدرة المتأصلة ستُستغل بالكامل لتوجيه ضربة حاسمة"<sup>٣٨</sup>.

يأخذ المثال أعلاه دروسه التي لُقنت في واحدة من أكبر النزاعات في التاريخ، بينما الجهد الجوي الإيطالي في العراق يأخذ دعماً من عددٍ صغير نسبياً من الطائرات العمودية (الهليكوبتر) وطائرات بريداتور (١٠ و٤، على التوالي). وحدة القيادة، وحدة الجهد، والبساطة تُشكّل المبادئ الأساسية للحرب التي يجب أن تُطبّق عبر مدى العمليات العسكرية وعلى كل مستويات الحرب.<sup>٣٩</sup> عملية طائرات بريداتور الإيطالية لا يجب أن تكون إستثناءً عن هذه العقيدة العسكرية الأساسية.

## النتائج والآثار التي يسببها فقدان السيطرة الميدانية للعمليات

سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور أثناء عملية بابل القديمة أدت إلى عدّة مشاكل، مثل التوظيف الغير ملائم للمنتسبين فيما يتعلق بقابليتهم وخصائصهم، البطيء في عملية إتخاذ القرار، الإرتباك في عملية تفضيل الأهداف،<sup>٤٠</sup> ببساطة "السقوط" أظهر بشكل واضح قلّة الإبداع العملياتي لدى القوة المشتركة الحالية. على سبيل المثال، مقر قوة المهام المشتركة يطلب دعم الطائرات المسيّرة (UAV) مع قليل أو بدون إخطار مُسبق رداً على الحاجات التكتيكية الفورية للقوات الأرضية، كما لو أنّ طائرات بريداتور كانت من أصول الدفاع الجوي، وجاهزة في وضع "الإستعداد". من المحتمل أن هذه الممارسة قد نشأت من تَعوّد القوة المشتركة الإيطالية على طائرات البوينتر، وهي طائرة مُسيّرة صغيرة قصيرة المدى ينقلها رجل واحد وتطير على إرتفاع منخفض. على أية حال، طائرات بريداتور، على خلاف طائرات البوينتر، تحتاج لطيرانها إلى ساعة واحدة على الأقل من عمليات الفحص

الأرضية. لذا فعند وصولها منطقة العمليات، يكون الوقت قد فات لتلبية متطلبات الإستخبارات الفورية للقوات الأرضية. أولاً سبب هذا الإجراء مشاكل هامة مع مركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC) في قاعدة العُدِيد. بسبب، أن الطائرات العمودية الإيطالية لم تطلب إدراجها في نظام المهمات الجوية لمركز حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة (CAOC). ولكن طائرات بريداتور طلبت هذا الإدراج. طائرات بريداتور، التي تطير عادة في ارتفاعات أعلى من الطائرات العمودية تتطلب نظام لتنظيم الملاحه الجوية. الفشل في إتباع أوامر سيطرة المجال الجوي وإجراءات الملاحه الجوية يزيد كثيراً من خطر الاصطدام بطائرة أخرى تطير في نفس كتلة الارتفاع.

عندما أصبحت قدرات نشر صور الأقمار الصناعية متوفرة و بدأ رئيس القوة المشتركة الدائمة في روما بإستلام صور طائرات بريداتور. طغنت المتطلبات الإستراتيجية بسرعة على التكتيكية. وبدت هندسة القيادة والسيطرة (C2) غير ملائمة بدرجة أكبر من قبل. على سبيل المثال، عندما، كُلفت قيادات أخرى مثل البريطانية في البصرة أو وكالات الإستخبارات في روما بواجب مهمات إستراتيجية معينة، وجدت فقط معايير الأولوية المبهمة للمهمات المتضاربة التي حُدّت على المستوى التكتيكي. أُجبرت هذه الحالة قائد الوحدة الجوية على البحث عن التوضيح والتفويض من روما لكل حالة على حدة، والمهمة أصبحت أكثر صعوبة بمحدودية الإتصالات الآمنة.

منذ أن "سقطت" بالأصل طائرات بريداتور كأصول تكتيكية نظامية ضمن قيادة قائد قوة المهام المشتركة المنتشرة، لم تكن هناك آلية خاصة تُطبّق في المستويات العليا من القيادة للتعامل مع القضايا العملية الفورية. لم تكن هناك عمليات تؤدي بشكل مستمر تُركّز عليها رؤية أو سلطة القرار، على مهمات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) في روما. مصدر العديد من المهمات الإستراتيجية لطائرات بريداتور. كان لا بُدّ للفرد ان يحصل على التصاريح الضرورية أثناء ساعات العمل، ويُنسّق على نطاق واسع بين المكاتب المختلفة، ومنذ فترة عدم وجود من كان مكلف رسمياً للحصول على التفويضات من الجهات العليا. هذا الناتج في التشويش، الإحباط على كل مستويات من القيادة، عملية إتخاذ القرار البطيئة، وعدم وضوح أولوية المهام، إضافة إلى ذلك، إعتبر بعض القادة الإيطاليين لقوة المهام المشتركة طائرات بريداتور مصدراً محدوداً للإنجاز مهمة القوة العسكرية الإيطالية في العراق، على الرغم من الإنفاق الهام لما يلزم

من المال لإستئجار موجة القمر الصناعي التي يتطلبها إرسال المهمات الإستراتيجية المكلفة من قبل روما.<sup>١٤</sup> هذه الأمثلة تُظهر بوضوح لماذا يجب علينا أن نأخذ نظرة جديدة على عقيدتنا العسكرية وخاصة مبادئ القيادة والسيطرة (C2). وخصوصاً فرضية أن الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) يجب أن تبقى تحت قيادة أمر الوحدة العسكرية الأرضية المنتشرة في مسرح العمليات. في الشروط العقائدية، لم يخصص الأمريكان أبداً سيطرة العمليات (OPCON) لطائرة بريداتور إلى قائد قواتٍ منتشرة في مسرح العمليات. الإختيار الإيطالي يُمكن أن يُبرهن على الخطر بسبب الإغراء القوي للسيطرة على هذه الطائرة على المستوى التكتيكي. وهذا الإختيار يُمنع الإستخدام الأمثل ويُجهض حتى الإبداع العملياتي. بشكل خاص، يُمكن أن نستنتج بأن طائرة بريداتور غالبية جداً إذا أستعملت ببساطة حسب قاعدة مراقبة ما يحدث على الجانب الآخر من التل أي الوظيفة التي صممت لها بشكل مُحدد طائرات بوينتر وأنواع أخرى من الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). الفهم الناقص لخصائص ومهام طائرات بريداتور يُمكن أن يُعرض للخطر الأدوار المحتملة للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) في القوّات المسلّحة الإيطالية منذ أن ظهر بأن تأثير مقارنة الكلفة بالفعالية قد يبدو غير كافي.

في المستقبل القريب ستوفر التكنولوجيا للأيطاليين فرصاً أفضل لربط تصوير طائرات بريداتور بمقر القيادة الإستراتيجي في إيطاليا أو مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) في أي مكان في العالم. ربّما سيكون للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) دورٌ هجومي، وسيطلب طيرانها الجوية تكاملاً في الجهد الجوي الأكثر تعقيداً ومتانة من المحتمل أن يكون في مركز قيادة حرية العراق للعمليات الجوية المشتركة. (CAOC) الشخص سيَتفهم الطائرات المسيّرة ويستخدمها أكثر من كونها مصدراً ومخزوناً تكتيكياً، لكن علاقات وقابليات مبادئ القيادة والسيطرة (C2) الإيطالية الحالية ليست بمستوى المهمة. تَعلم كيفية القيادة والسيطرة على الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) من مسافة بعيدة يستغرق وقتاً وموارد، والإرجال ليس خياراً مناسباً.

### السيطرة الميدانية: إمتحان البدائل

أخيراً، علينا أن نُطوّر مبادئ العقيدة من تجربة العالم الحقيقية.<sup>١٥</sup> في العراق، إختار رئيس القوّة المشتركة الدائمة تمثيل سيطرة العمليات (OPCON)

للطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) إلى قائد القوة العسكرية الوطنية، الذي هو في الشروط العملية، يخدم كقائد القوة الأرضية التي إنتشرت ضمن مجال المسؤولية (AOR)، (منتسبي السلاح الجوي الإيطالي يشكلون ٣ بالمائة فقط من القوة الإيطالية).<sup>٤٣</sup> طريقة العمل هذه خصّصت سيطرة العمليات (OPCON) من الأصول الجوية لنشر قائد قوة المهام المشتركة الذي إشتراك في كلّ عملية إستطلاعية إيطالية مشتركة ماضية، يكون قائد القوة المشتركة عادةً من ضباط الجيش. ولكن الأمريكان منذ عام ١٩٩٥ لم يخصصوا أبداً سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور لنشر قائد قوة عسكرية أرضية. ويحبّ علينا أن نتذكّر بأن لدى القوات الأمريكية تراكم أكثر من عقد من الخبرة الميدانية مع الطائرات المسيّرة (UAV).

الإنتشار الأول في أوروبا لطائرات بريداتور الأمريكية حدث أثناء عملية نوماد فيجل في نيسان/أبريل ١٩٩٥ لمساندة قوة المهام المشتركة بروفايد برومس (وتعني وعد التجهيز) وقاعدتها في جيدار، ألبانيا. يُزود مقر قيادة قوة المهام المشتركة المهمات من خلال مركز إستخبارات عمليات المنطقة الجنوبية المشتركة في نابولي، إيطاليا. مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في فيسينزا، إيطاليا، يُنجز تنسيق المجال الجوي المطلوب.<sup>٤٤</sup> الإنتشار الثاني في أوروبا حدث في آذار/مارس ١٩٧٦ في عملية نوماد إنديفور لإسناد عملية إنديفور المشتركة، مع طائرات بريداتور مقرها في قاعدة تاسزار، هنغاريا. تكليف المهمة جاء من العناصر المتقدمة للقيادة الأمريكية في أوروبا خلال خلية الإستخبارات الوطنية الأمريكية في فيسينزا، إيطاليا. سيطرة العمليات (OPCON) لطائرات بريداتور بقيت مع القيادة الأوروبية، ومارس مركز قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) السيطرة التكتيكية (TACON).<sup>٤٥</sup>

نجد نفس الإسلوب في عام ١٩٩٩ أثناء عملية قوات التحالف في كوسوفو. حيث إستعملت الولايات المتحدة طائرات بريداتور للمرة الأولى في عمليات الإستهداف.<sup>٤٦</sup> قبل قوة التحالف، كانت طائرات بريداتور تستطيع بث تصوير الإستهداف إلى المشغلين على الأرض كجزء من مجموعة شبكة معلومات الإستخبارات. أثناء عملية كوسوفو، إخترع الأمريكان عملية جديدة لإستغلال تزويد بيانات براديتور بالتكنولوجيا والإجراءات المتقدمة للتحليل. هذا الإجراء مكّن المختصين من مراجعة فيديو براديتور في الوقت الفعلي،

وتزويد المُحلِّين للطيارين فوراً بمواقع الأهدافِ الصَّريَّةِ المُتنقِلة. في أفغانستان والعراق، جاءَ التَّكليفُ بالمهمَّةِ مِن قيادةِ العمليَّاتِ الجويَّةِ المُشتركةِ (CAOC) في قاعدةِ العُدَيْد، في أفغانستان والعراق، بينما حُلَّتِ الصُّورُ مركزياً في الولاياتِ المُتَّحِدة. حيثُ سيطرَ المشغَلون على مهمَّاتِ طائِراتِ بريداتور عن بُعدٍ وأُسْتَلِمَتِ الصُّورُ عن طريقِ إتِّصالاتِ الأقمارِ الصَّناعيَّةِ.<sup>٤٧</sup> لذلكُ جُذ أن عناصرَ القيادةِ الجويَّةِ الأماميَّةِ مارَسَتُ السَّيطرةَ التَّكتيكيَّةَ (TACON) بمحدوديَّة، وإقتصرَ عملها على إطلاقِ، تصليحِ وإدَامَةِ الطائِراتِ، لا شيءٍ من هذه المهمَّاتِ أختارها الأمريكيون لسَّيطرةِ العمليَّاتِ (OPCON) لإنتشارِ قائدِ القوَّةِ الأرضيَّةِ ضمنَ مجالِ المُسؤوليَّةِ (AOR)، كما فعلَ الإيطاليون في العراقِ.

هذا لا يَعْنِي تخمينٌ ثاني للمخطَّطين العسكريين الإيطاليين منذ بدايةِ العمليَّاتِ، فإن ذلكَ كانَ الخيارَ المُتوفِّرَ الوَحيدِ. في الحقيقةِ، حتى وصولِ تشغيلِ طائِراتِ بريداتور إلى الكفاءةِ الكاملةِ، فقد كان من المُستطاعِ بثِ الصورِ ضمنَ مسرحِ العمليَّاتِ فقط. لذا فإن سَّيطرةِ العمليَّاتِ (OPCON) بواسطةِ أيِّ عنصرٍ خارجِ مسرحِ العمليَّاتِ كانتِ سَتَدْمِرُ فائدةَ التصويرِ المُقاربِ للوقتِ الحقيقِي. ونقولُ بدهشَةٍ إنه حتى بعدِ بلوغِ الكفاءةِ الكاملةِ في ١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦، لم يتغيَّرَ شيءٌ في بنيةِ نظامِ القيادةِ والسَّيطرةِ (C2)، وهذا يثيرُ السُّؤالَ "لماذا؟"<sup>٤٨</sup>

التفسيرُ المُحتملُ الوَحيدُ هو بأنَّ السَّلاحَ الجويَّ الإيطالي نَشَرَ طائِراتَهُ العموديَّةَ (الهليكوبتر) بشكلٍ رئيسي في عمليَّاتِهِ الأَسْتَطِلاعيَّةِ المُشتركةِ أوالمُوَحِّدةِ المُاضيَّةِ.<sup>٤٩</sup> إعتبرتُ الأَصُولُ النِّظاميَّةُ نموذجياً مِنَ الوَحَدَاتِ الأرضيَّةِ طبقاً لعقيدةِ الجيِّشِ الإيطالي. وبقيتِ الطائِراتُ العموديَّةُ دائماً تحتِ السَّيطرةِ الميدانيَّةِ (OPCON) لقائدِ قوَّاتِ المهامِ المُنتشرة. منذ أن خَدَموا الدورَ التَّكتيكيَّ بشكلٍ أفضلٍ من الإستراتيجيِّ، وقد عَزَّزَ هذا على مرِّ السنينِ العقليَّةَ العقائديَّةَ بأنَّه إذا كان علينا نَشَرَ القوَّاتِ الأرضيَّةِ، فأَيُّ وُحَدَاتٍ جويَّةِ (عادةً الطائِراتُ العموديَّةِ) يَجِبُ أن تكونَ تحتِ سُلْطَةِ قائِدِ القوَّاتِ الأرضيَّةِ، والذي يرأسُ قوَّةَ المهامِ المُشتركةِ أيضاً. لذا فعند إنتِشارِ طائِراتِ بريداتور أولاً في العراقِ، فإن قِلَّةَ التَّجربةِ الميدانيَّةِ وعدمِ وجودِ عقيدةٍ عسكريَّةٍ لطائِراتِ بريداتور قادتُ المُخطَّطين لإفْتِراضِ إن هذه الطائِراتُ يُمكنُ أن تُدارَ كالتَّجاربِ العموديَّةِ. هكذا، فقد مارَسَ قائِدُ قوَّاتِ المهامِ المُنتشرةِ السَّيطرةَ الميدانيَّةَ (OPCON) على هذه الطائِراتِ. السَّببُ المُعقولُ الآخرُ لهذا الإختيارِ، ذلكَ أن قوَّةَ المهامِ المُشتركةِ

الإيطالية تشمل معدات إستطلاع. مراقبة. وفوج من الجيش لإكتشاف الأهداف مجهز بطائرات بوينتر المسيّرة.<sup>٥٠</sup> فالدور المتشابه لطائرات براديتور وبوينتر لربما أدى إلى فرضية إن الشخص يُمكن أن يُدير قيادة وسيطرة (C2) الإثنيتين بالطريقة نفسها.

## التوصيات

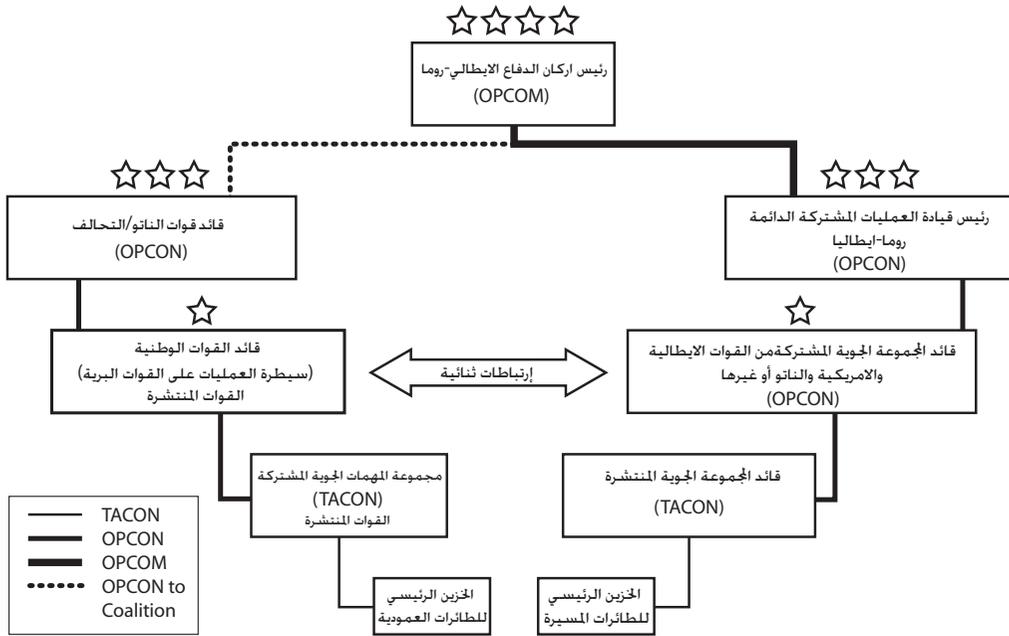
إستناداً على الإعتبارات التي تمت مناقشتها. ما هو التصوّر الأكثر ملائمةً لهندسة السيطرة والقيادة لطائرات بريداتور الإيطالية في العمليات الإستطلاعية مُستقبلاً؟

أولاً. يَجِبُ على السلاح الجوي الإيطالي أن يُراجع عقيدتهُ الجويّة من منظورٍ سريعٍ ويوضّح رؤية إستراتيجية قريبة ومتوسطة الأجل لعمليات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). ويَجِبُ عليه أن يُدمج القابليات الحالية والمستقبلية ومهمات إسناد القوّة المشتركة بالإستطلاع والمراقبة الفوريّة تقريباً وإمكانية إكتشاف الأهداف. بالإضافة إلى العقيدة المقبولة بصورةٍ واسعةٍ على مبادئ القيادة والسيطرة (C2).<sup>٥١</sup> إضافة لذلك. فإن على وحدات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) أن تدعّم سلسلة مراجع القيادة الوحيدة.<sup>٥٢</sup> إن التجربة الإيطالية في العراق أثبتت ما سلّمت به العقيدة العسكرية الأمريكية منذ عام ١٩٩٣: عندما "تكلّف وحدات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) بمهمات لإسناد أكثر من قيادةٍ واحدةٍ بصورةٍ متزامنةٍ. فذلك قد يُسبب تقيلاً في فعاليتها."<sup>٥٣</sup>

ثانياً. يَجِبُ أن تُوكّد عقيدة الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) أيضاً على تعيين قائد واحد للمجموعة الجويّة. بدلاً من قائدين. لكي يَمُنح القيادة وحدةً وبساطةً أفضل. إن نشر الوحدات الجويّة. نموذجياً مجموعة المهمات الجويّة المشتركة. يَجِبُ أن يَبقى تابعاً إلى قائدٍ واحدٍ مع قيادةٍ تكتيكيةٍ على كل الأصول الجويّة. ويَجِبُ أن يَسْتلَمَ طلب تكليف مهمةٍ جويّةٍ واحدةٍ من مركز العمليات الجويّة والفضائية الإيطالي (AOC). قيادة العمليات الجويّة المشتركة (CAOC) في منظمة حلف شمال الأطلسي. أو قيادة التحالف للعمليات الجويّة المشتركة. إعتياداً على طبيعة النزاع.

ثالثاً، يَجِبُ أَنْ تَصِفُ العَقِيدَة العسك رية دورَ مركز العمليات الجويّة والفضائية الوطني (AOC) وتَضَعُ أُسُسَ تحديد القابليات والمصادر الضرورية المطلوبة.<sup>٤٤</sup> كَرَسَ السلاح الجوي الأمريكي جُهْدًا ضخمًا للنُهُوض بِمركز العمليات الجويّة والفضائية (AOC) "كنظام سلاح" لدَعْمِ العمليات المشتركة وعمليات التحالف.<sup>٤٥</sup> وعلى سبيل المثال، مَنَحَ عقداً بقيمة ٥٨٩ مليون دولار الى شركة لوكهيدمارتن للعمل كموحدٍ لنظام أسلحة مركز العمليات الجويّة والفضائية (AOC)، تطوير مراكز القيادة والسيطرة (C2) لدَعْمِ العمليات المشتركة وعمليات التحالف التي تقادُ بشبكة مركزية حول العالم.<sup>٤٦</sup> بالرغم من وجود مثل هذه المتطلبات ولا المصادر لدى السلاح الجوي الإيطالي، للوصول لهذا الحد، لكنه يَحْتَاجُ فعلاً لتحديد دور مركز العمليات الجويّة والفضائية (AOC) في مبادئ القيادة والسيطرة (C2) لطائراته المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV)، الطرق التي يُمكنُ أَنْ تَلْعَبَ دوراً في التوحيد الأفضل لعمليات الطائرات المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV)، والمصادر التي سوف تخصص تجاه المشكلة. الشكل ٢. يبين نموذج للتخطيط الأساسي المستقبلي لتصميم القيادة والسيطرة (C2) في العمليات الإستطلاعية التي تَفْتَرَضُ ربطاً كاملاً مع طائرات المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV) المنتشرة: (١)، طيار واحد ثنائي الوظيفة للطائرات العمودية (أو الأصول الجوية الأخرى) ولطائرات بريداتور (وحدة القيادة والبساطة) و(٢) تُعَيِّنُ السيطرة الميدانية لطائرات بريداتور إلى قائد المجموعة الجوية المشتركة لسلاح الجو الإيطالي في إيطاليا ويمارس عمله من خلال مركز العمليات الجويّة والفضائية (AOC).

إعطاء السيطرة الميدانية للطائرات المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV) إلى قائد المجموعة الجوية المشتركة سيَضْمَنُ قيادة القوات الجوية من قبل طيار. ميزة الأصول الجوية عموماً، وطائرات بريداتور بشكل خاص، إنها تَتَطَلَّبُ تدريب الموظفين تدريباً نوعياً وتعزيز الخبرة في القيادة والسيطرة (C2) في الميدان الجوي التي تنجز بصورة أفضل من قبل طيار. العقيدة الأساسية للسلاح الجوي (AFDD) (١) تجعل ذلك واضحاً: "بديهاً إن رجال الجو يعملون لرجال الجو، ويعمل رجل الجو الأكبر لقائد القوة المشتركة... ليس لحماية مبدأ وحدة القيادة فقط، فهو يُجسِّدُ مبدأ البساطة أيضاً".<sup>٤٧</sup> وكما تقرب طائرات بريداتور والطائرات المُسَيَّرَة- بدون طيار (UAV) المستقبلية إلى وجهة نظر الباحث جيوليو دوهيت الأصلية، وتصبحُ عنصراً حاسماً في "حرب حقيقية من الحركة" و"القرار



## الشكل ٢. يبين نموذج للتخطيط الأساسي المستقبلي لتصميم القيادة والسيطرة (C2).

الأسرع". ثم تتابع، إذاً، أننا يجب أن نمنح السلطة إلى قائد مجموعة القوة الجوية المشتركة لكل من القيادة والسيطرة.

## الخاتمة

عملية بابل القديمة كانت العملية العسكرية الأولى بطائرات بريداتور المسيّرة- بدون طيار (UAV) للقوات المسلحة الإيطالية. لأن الإجهاد العام في الطيران العسكري يتجه نحو الأنظمة الغير مأهولة، يجب أن نكون مستعدين. السلاح الجوي الإيطالي، بشكل خاص، كما يجب على سلاح الجو الإيطالي أن يضمن، على الأخص، بأن التقنية التي أدخلت إلى الخدمة الطائرات المسيّرة - بدون طيار، تتمتع بعنصري الدقة والتوقيت لكونهما أسس العقيدة الثابتة في القيادة والسيطرة.

إذا طبقت الملائمة بدون تحديد مفرط أو تقييد للإبداع، فإن المبادئ والمعتقدات الأساسية مثل وحدة القيادة، وحدة الجهد، البساطة، الأولوية، رجال جو يأمرن

رجال جو. والمستويات الملائمة لمبادئ القيادة والسيطرة (C2). ستقدم نقطة بداية جيدة للعقيدة المستقبلية للطائرات المسيّرة - بدون طيار (UAV). في الحالة النوعية لطائرات بريداتور، يجب أن لا نُحدّد الدروس التي تُعلّم للخبرة الوطنية الإيطالية. بالأحرى، يجب أن نضع وجهات نظر قيّمة أخرى. كذلك التي لدى الأمريكان، منذ أن شغّلوا نفس النظام حول العالم لأكثر من عقد مضى. طريقنا إلى الأمام لا يتطلّب استثماراً في التكنولوجيا فقط لكنه يتطلّب استثماراً ثقافياً أيضاً. ونحن كورثة فخورين للباحث دوهيت، لا نستطيع حمل جاهل تعليماته أدبياً. إن وقت التغيير لسلاح الجوي الإيطالي قد آن.

## الملاحظات

١. ويكابيديا: الإنسكلوبيديا المجانية، "MQ-1 بريداتور" (الدخول للإطلاع في ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٧).  
[http://en.wikipedia.org/wiki/RQ-1\\_Predator](http://en.wikipedia.org/wiki/RQ-1_Predator)
٢. وثائق عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، ١.
٣. نفس المصدر، ٣.
٤. مقتبس من نفس المصدر، ٢.
٥. جي. أف. سي، يستشهد من نفس المصدر.
٦. نفس المصدر.
٧. مقتبس في عقيدة السلاح الجوي، AFDD ٢-٨، القيادة والسيطرة، ١٦ شباط/فبراير (هذه الوثيقة قد أُستبدلت بنص جديد في ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٧).
٨. مقتبس من نفس المصدر، ١٣.
٩. "الطائرات المسيّرة MAE بريداتور MQ-9A ، RQ-1 برياتور B، "كلوبال سيكيوريتي، أوج، ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦.  
<http://www.globalsecurity.org/intell/systems/predator.htm>
١٠. عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، ٢٠.

١١. عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، ٢٦.
١٢. عقيدة السلاح الجوي (AFDD)، ٣٢.
١٣. مقتبس في عقيدة السلاح الجوي، AFDD ٨-٢، القيادة والسيطرة، ٤٣.
١٤. نفس المصدر.
١٥. وزير الدفاع الإيطالي "قوة المهام المشتركة الدائمة (COI)" ٢٠٠٣، <http://www.difesa.it/SMD/COI/cosa-è.htm>.
١٦. في ١ أيار/مايو، من على ظهر حاملة الطائرات أبراهام لنكولن، أعلن الرئيس جورج دبليو. بوش إنهاء العمليات العسكرية الرئيسية. "أعلن الرئيس بوش، ان عمليات القتال الرئيسية قد إنتهت." البيت الأبيض، ١ أيار/مايو ٢٠٠٣، <http://www.whitehouse.gov/news/releases/2003/05/20030501-15.html>.
١٧. "القوات المتعددة الجنسية-العراق" مراقبة المصدر، ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، [http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Multi-National\\_Force-Iraq](http://www.sourcewatch.org/index.php?title=Multi-National_Force-Iraq)
- القوات المتعددة الجنسية-العراق، التوجيه الميداني الوطني، وهو توجيه عسكري يصف المهمة الموكولة وعلاقة القيادة والسيطرة بين الوحدات العسكرية، COI-O-153-R نيسان/إبريل ٢٠٠٥.
١٨. الجنرالات الثلاثة يحتلون المراكز التالية: رئيس عمليات التحالف (القوات المتعددة الجنسية-العراق)، نائب القائد (الفيالق المتعددة الجنسية-العراق) ونائب القائد (الفرقة المتعددة الجنسية-العراق)، التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة غير سرية.
١٩. بريغادير جنرال (عميد) إيطالي عُيّن بصورة دائمة كنائب للقائد، الفرقة المتعددة الجنسية-الجنوب الشرقي، التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة غير مصنفة.
٢٠. ويكابيديا: الإنسكلوبيديا المجانية، "MQ-1 بريداتور" [http://it.wikipedia.org/wiki/Guerra\\_in\\_Iraq#Il\\_coinvolgimento\\_italiano](http://it.wikipedia.org/wiki/Guerra_in_Iraq#Il_coinvolgimento_italiano) (الدخول للإطلاع في ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٧).
٢١. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (محضورة) معلومات مستخرجة (سرية).
٢٢. نفس المصدر.

٢٣. المطبوعات المشتركة (JP) ١٦-٣، العمليات المتعددة الجنسية. ٧ آذار/مارس ٢٠٠٧، ٥ II .
٢٤. وكالة توحيد القياسات (منظمة حلف شمال الأطلسي) AAP-6 (٢٠٠٧). منظمة حلف شمال الأطلسي معاني العبارات وتوضيحها (الإنكليزية-الفرنسية) 2-T-2 .  
<http://www.nato.int/docu/stanag/aap006/aap6.htm>
٢٥. نفس المصدر، 2-O-3.
٢٦. نفس المصدر.
٢٧. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٩٣، القوات الإيطالية تعود الي السيطرة الإدارية (ADCON) كنموذج لقائد وحدة الإستطلاع الجوية. تتضمن هذه السلطة عادة القيادة التكتيكية على وحدات الميدان. لذا فستكون حالة طائرت بريداتور إستثناء.
٢٨. وزارة الدفاع الإيطالية (عمليات المغاوير).
٢٩. ومثل هذا الغرض من الإدارة، فإن استخدام مصطلح أمر الوحدة الجوية هو لتخصيص التعريف للطائرات المُسيَّرة- بدون طيار (UAV) (فقط) أمر الوحدة الجوية. كما أن فعالية سلطته الأدارية لاتشمل تخزين الطائرات العمودية (الهليكوبتر)، التي بقيت تحت السلطة المنفصلة (قائد مجموعة المهّمات الجوية المشتركة). المؤلّف كَانَ قائِدَ المُجموعَةِ الجوية للطائرات المُسيَّرة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥ إلى أيار/مايو ٢٠٠٦. التوجيه الميداني الوطني. COI-OPR-153-R
٣٠. مجموعة المهّمات الجوية المشتركة أُسِّسَت من أحد أسراب السلاح الجوي للطائرات العمودية (الهليكوبتر). للبحث والإنقاذ الحربي وسرب مزدوج المهمة (الهجوم والحركة) تابع للجيش. نفس المصدر.
٣١. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٢٠.
٣٢. مجموعة المهّمات الجوية المشتركة كانت مؤسسة من سربي طائرات عمودية تابعين لسلاح الجو (أحدهما مُجهّزة بالطائرات العمودية (الهليكوبتر) للبحث والإنقاذ والآخر مُجهّزة بطائرت بريداتور للإستخبارات، مراقبة، ومهام الإستطلاع) وسرب واحد من الجيش (مُجهّز بالطائرات العمودية الهجومية).
٣٣. يبلغ القائد المجموعة الجوية يومياً وفصلياً إلى القائد الإيطالي لعمليات السلاح الجوي (COFA)، مقرّه في بوجيو، ريناتيكو (فيرارا)، إيطاليا. وهو تحت أمره قائد

مجموعة القوة الجوية المشتركة، (COFA) وعندها سلطة الدعم اللوجستية (التموين والنقل) فقط على طائرات بريداتور. رغم هذا فهي تستلم تقارير فصلية من أمر المجموعة الجوية وقائد مجموعة المهام الجوية المشتركة. مثل قيادة السلاح الجوي.

٣٤. الأخبار الرسمية لحادث حطم طائرة بريداتور أبلغت الى قائد المجموعة الجوية المشتركة في إيطاليا في أيار/مايو ٢٠٠٦ في قيادة عمليات السلاح الجوي (COFA) أثناء لقاء توصيات من قبل أمر المجموعة الجوية على تقرير المهمة. ظهرت هذه المعلومات أيضاً في النشرة الفصلية بابل القديمة (أنتيكا بابلونيا). لكن التفاصيل بقيت سرية. ويمكن أن نجد في شبكة الإنترنت، معلومات عامة وفي المجلات الدولية المتخصصة. أنظر "حطم طائرة بريداتور إيطالية في العراق" Air-Attack.com, ١٨ أيار/مايو ٢٠٠٦.

[http://www.air-attack.com/news/news\\_article/1617/Italian-Predator-Crashes-in-Iraq.html](http://www.air-attack.com/news/news_article/1617/Italian-Predator-Crashes-in-Iraq.html)

٣٥. إشتراك المؤلف في لقاءات التوصيات وتجربة البعثة لتحرير الإجراءات لتطوير طائرة بريداتور في عملية بابل القديمة (Antica Babilonia).

٣٦. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٢٠.

٣٧. نفس المصدر ٢٩.

٣٨. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ٨-٢ (AFDD) القيادة والسيطرة، ٥.

٣٩. العمليات المشتركة JP 3-0، ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، ١-١١.

٤٠. "عملية بابل القديمة"، التقرير الفصلي لقائد المجموعة الجوية، (بجيو ريناتاكون قائد المجموعة الجوية، أيار/مايو ٢٠٠٦).

٤١. نفس المصدر.

٤٢. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD)، ٧.

٤٣. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R (روما، التوجيه الميداني الوطني نيسان/ أبريل ٢٠٠٥).

٤٤. "RQ-1 بريداتور MAE UAV، MQ-9A بريداتور B".

٤٥. نفس المصدر.

٤٦. تصريح الجنرال جون بي. جومبير، قائد السلاح الجوي الأمريكي، أوروبا، (١٠٦<sup>th</sup>)  
(.Cong., 1<sup>st</sup> sess). ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩،  
<http://house.gov/hasc/testimony/106thcongress/99-10-26jumper.htm>

٤٧. وفقاً لتجربة المؤلف في عمليات الطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV) اليومية  
المكّلف بها في قاعدة الطلال. إن كلّ مهمات طائرات بريداتور كان يجب أن تُنسّق  
مع قيادة العمليات الجوية المشتركة (CAOC) الأمريكية في قاعدة العُدِيد، قطر.  
والتي توزع أوامر التكاليف بالمهمّات بعد ملائمة وترتيب الملاحه الجوّية.

٤٨. "عملية بابل القديمة".

٤٩. بعد الحرب العالمية الثانية، إشتراك الطائرات التكنيكية الإيطالية في العمليات  
الحربية المشتركة والموحدة في مهمّتين فقط: عملية عاصفة الصحراء (١٧  
كانون الثاني/يناير ١٩٩١). المهمة القتالية الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، ومع  
قوات التحالف في عام ١٩٩٩. "الطيران العسكري"، ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.  
<http://www.aeronautica.difesa.it/SitoAM/Default.asp?idsez=21&idarg=25&idete=1394;>  
and Wikipedia: L'enciclopedia libera, s.v., "Operazione Allied Force" (see "La  
partecipazione italiana",  
[http://it.wikipedia.org/wiki/Operazione\\_Allied\\_Force#La\\_partecipazione\\_italiana](http://it.wikipedia.org/wiki/Operazione_Allied_Force#La_partecipazione_italiana)

٥٠. التوجيه الميداني الوطني COI-OPR-153-R.

٥١. على خلاف طائرات بريداتور الأمريكية، النسخة الحالية لطائرات بريداتور في السلاح  
الجوي الإيطالي تفتقر إلى إمكانية تعيين الهدف.

٥٢. JP 3-55.1، العقيدة العسكرية للإستطلاع والمراقبة وتحديد الأهداف ودعم العمليات  
المشتركة، ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٣. حتى إذا لم يُعد هذا المنشور موجود حالياً، فإنه  
يؤكد بعض النقاط الأساسية والمعتقدات التي تبقى في غاية الأهمية. كالتي في  
الفصل ٢، "الإستخدام". أنظر:  
[http://www.fas.org/irp/doddir/dod/jp3-55\\_1/3-55\\_1c2.htm](http://www.fas.org/irp/doddir/dod/jp3-55_1/3-55_1c2.htm)

٥٣. نفس المصدر.

٥٤. يقع مقر مركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) الإيطالي حالياً في القيادة  
الرئيسية - قيادة عمليات السلاح الجوي (COFA) (أنظر ملاحظة ٣٣). مقرها مع  
قيادة العمليات الجوية المشتركة 5 (CAOC) التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي  
في بوجيو، ريناتيكو (فيرارا)، إيطاليا. هذا يعني بأن التكامل بين وظائف مباديء

القيادة والسيطرة (C2) الوطنية ومبادئ القيادة والسيطرة لمنظمة حلف شمال الأطلسي يُمكن أن يكون مُعزّزاً أيضاً لعمليات التحالف المستقبلية بالطائرات المسيّرة- بدون طيار (UAV). إذا مارس قائد المجموعة الجوية المشتركة لمنظمة الحلف وقيادته مركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) السيطرة الميدانية.

٥٥. كمثال، إن نظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية، AN/USQ-163 فالكونر، هو العنصر الرئيسي لنظام السيطرة للمجال الجوي الأمريكي. كلفة هذا البرنامج في عام ٢٠٠٤ كانت ٦,٩٨٢ مليون دولار، شاهد المعارضات المختلفة غير السرية المتعلقة بنظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية، شباط/فبراير ٢٠٠٥، <http://www.dtic.mil/descriptivesum/Y2006/AirForce/0207410F.pdf>

٥٦. جون ماك هيل " ESC تمنح عقد نظام السلاح لمركز العمليات الجوية والفضائية (AOC) بقيمة ٥٨٩ مليون دولار." الإلكترونيات العسكرية والفضائية، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، [http://mae.pennnet.com/articles/article\\_display.cfm?article\\_id=275862](http://mae.pennnet.com/articles/article_display.cfm?article_id=275862)

٥٧. عقيدة السلاح الجوي الأساسية، (AFDD) ١ x.

## بناء فريق النصف الثاني

### ضممان الخبرة الثقافية لمعركة لفضاء

النقيب سكوت إي. ماكنتوش، الولايات المتحدة الأمريكية

خلاصة المحرر: تُؤكِّدُ هذه المقالة بأنَّ تطويرِ القوةِ في القوةِ الجويةِ الأمريكيةِ أُضِعِفَ بالردودِ النقديةِ التوضيحيةِ الباهتةِ على المستوى التكتيكي. يُلخِّصُ المؤلفونُ الإستعمالَ الحاليَّ للتعليقاتِ والردودِ النقديةِ التوضيحيةِ في الخدمةِ، ويراجعوا العواملَ المتعلقةَ لخلقِ ردودِ تلقينيةِ نقديةِ وتوضيحيةِ متطورةِ فعَّالةِ بخلقِ ملاحظاتِ تطويريةِ فعَّالةِ علي المستوى التكتيكي، والتعليقِ على المبادراتِ الحاليةِ التي صمِّمتُ لتحسينِ التعليقاتِ ودفعِ التطويرِ داخلِ القوةِ الجويةِ.



يحبُّ الأمريكيان كرة القدم الأمريكية (التي تختلف عن كرة القدم في الشرق الأوسط والعالم). وتحصل برامج الحوار عن الألعاب الرياضية تقديراً عالياً، وعلى عدد كبير من نداءات مُشجعي وأنصار الفرق للتنفيس عن ما في أنفسهم وبيان آراءهم حول أداء فريقهم المفضل الأخيرة والمستقبلية وكذلك

التنبؤ بنتائجها. إن المنظر الدوري لفريقين ماثلين نسبياً ويحكم أفعالهم كتاب قانون اللعبة المعروف، المقابلة ضمن حدود مرئية لتخطيط الخوذ والمناورة نحو خط النهاية أصبحت جزءاً من هويتنا الوطنية.

ربما تكون هذه الرياضة الشعبية قد لَوَّنتُ تفهم روح الأمريكي للحرب. على سبيل المثال، نرى أن جزءاً من شعبنا ما زال يشعُرُ بالحنين للحرب الباردة. وأخيراً نجد أن كل واحد يختار من بين الفريقين المفضلين كل منهما عنده المستويات المختلفة من القوة والضعف التي تجلب القابليات المتماثلة لساحة اللعب العالمية. وكل جانب يبذل الجهد الكبير للنظر إلى خلفية العدو لتحقيق من إمكانياته الرئيس أيزنهاور. وعلى سبيل المثال أبتدع فكرة محاولة إكتشاف عدد قاذفات القنابل التي يستطيع السوفيت زجها في اللعبة. ذلك بواسطة طائرات الإستطلاع من طراز U-2. يستطيع الشخص أن يفهم إدعاء جهاز أمننا القومي بالنجاح في هذا المسعى و الموارد الكبيرة التي خصصت له. مع ذلك فقد كان لنا في سنة ١٩٥٩ عدوٌ واحدٌ ذو خلفية حمراء، وأصبحت لمعرفة ما يملكه الأولوية الكبرى.

لحسن الحظ، لم يعبر الفريقان الخط المرح للنزاع. ولم يأخذ كل من المُدْرِيبُن خروشوف وكندي فرقتهم إلى دورة الكأس الكوبية في سنة ١٩٦٣. وعلى أية حال، نجد الآن إن ليس للولايات المتحدة نظير قريب من المنافسين حتاج لتكييف فريقها وفقاً لذلك. إن كلاً من المعارضين المحتملين العديدين في العالم يستعمل اليوم كتاب لعب مختلف. المحللون لم يعودوا يستطيعون مراقبة العرض للإستعداد لمسابقات المستقبل. توصيات المدربين لم تعد كافية. على المهمة، العدو، التضاريس، الوقت، والقوات المتوفرة. القادة المحاربون إلى المُستشارين، محاربين، مارسين، العلماء النظريين، والإستراتيجيين الذين تعلموا في الحقول الإنسانية في المساعدة لمنفعة جنودهم وأجهزتهم قبل وأثناء وبعد القتال. هذا الصّف من المحترفين سيّشْحذُ أيضاً الأدوات غير الحركية مثل الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP). كل هذه نشاطات مهمة، خصوصاً لمرحلة ما قبل الصراع للعمليات العسكرية. مرحلة متأصلة غير متناسقة وتجرى على نحو متزايد في المدن. لذلك لا تتطلب نهاية الحرب الباردة، كناية جديدة بل تعديل لمثالي السابق. ستحتاج وزارة الدفاع (DOD) إلى حشد من الخبراء الإقليميين تحت الطلب لتلبية هذا الطلب.

الوَضْعَ ببساطة. إن العدو يَتَجِهُ إلى الأماكن الحضرية بلا تنظيم. النظرة الروسية إلى غروزي بسُحب القوات إلى ما بعد مدى القنابل التي تعمل بالدفع الصاروخي مِنْ حدودِ المدينةِ ثم تسوية المركز السكاني بالأرض بواسطة القذائفِ وَالقنابلِ سوف لَنْ تَعْمَلَ في الفلوجة. حَتَّاجُ الولاياتِ المتَّحدةِ إلى حلولٍ "أَنعم" غيرَ حركيَّةٍ مثل الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP). لِتُلَاقِمَ أهداف الأمن القومي في النزاعاتِ مُستقبلاً. نحنُ بِإِستطاعتنا أَنْ نُكَمِّنَ ونُزَيِّدَ هذه النشاطاتِ بواسطة الخبرةِ الثقافيَّةِ والمهنيةِ لوزارة الدفاع (DOD) وإِستثماراتها.

## التوجُّه إلى الصمود: تناظر مفيد لكافة التمرد

كما وصف الميجور ريموند فنج في مقاله عن الحارب الجيجاني في حرب العصابات شامل باسايف. إن القوة العظمى ما زالت على إِستعداد لأخذ زمام المبادرة في الميدانِ وممارسة إجراءات القوة التقليدية في نزاع القوة. ومهما تطرح المعارضة جانباً قواعد الحرب الباردة على كونها حالة قومية حدثت و"كلَّعبَةٍ منتهية" وهذا يحدث على التكرار في مكان الصدام مثل الجيجان والصومال. حيث أن رياضي المعارضة "قد إتخذوا موقف الصمود منتقمين بكل أنواع التخريب". فنج يتصور أن جيش المستقبل للولايات المتحدة الأمريكية سوف يحافظ على مهاراته في الميدان ولكن يحذر ضد أن يجلس بخمول متوقعاً العدو المثالي بينما الوضع في الملعب يتدهور. (١)

يُلاحظُ توماس بارنيت إن المقاومة لتسحب قدرتنا العسكرية عنُ نظرتها المألوفة التقليدية:

تركيزنا المستمر على الواحد الكبير. تركنا مع القوَّة التي نستطيع قلب الأنظمة المخادعة متى نشاء. وبدون مساعدة أقرب حُلفاءنا. لكننا لا نستطيع مُعالجة كل التبعات الأقل درجة التي تبرز عند تسوية الكارثة حتى بمساعدة أقرب حلفاءنا. في الواقع قضينا التسعينيات نُنَمِّي أسلوباً عسكرياً واحداً. لكي ندرك فقط بعد ١١/٩ بأننا نحتاج لنوع آخر . . . أميركا نقصتها البصيرة والمُبَصِّرين لتوضيح سنوات التسعينيات على كونها ليست مجرد شيء ملحق بالحرب الباردة. (٢)

هذا النمط من التفكير يُبرز السؤال: لو لم يكن "الواحد الكبير"، فأَيَّ حربٍ يَجِبُ أَنْ تستعد القوات أمريكيةً لخوضها؟ أعداء المستقبل ربما لن يكونوا حمقى مثل صدام حسين، الذي خاض حربين مع الولايات المتحدة في غضون ١٢ سنة مُستخدماً بالضبط نفس نوع القوة التي توقعها القادة الأمريكيان في القتال وسط أوروبا. قيادتنا يجب أن تقبل بحقيقة إن أعداء المستقبل سوف لن يقاتلوا في أراضٍ مفتوحة، حيث الخبرة والتفوق الجوي الأمريكي مع الأسلحة ذات التوجيه الدقيق التي سوف تهدد كل مناورة عملية أو تكتيكية. على الأرجح، أن أعداء المستقبل سيُحاربون حرباً غير مُتكافئة في المدن.

وكما كتب ستيفن مینز البروفيسور في معهد الدراسات الإستراتيجية التابع لكلية الحرب للجيش الأمريكي، إن هذا الإختلاف سوف يظهر في أربعة طرق في ساحة معركة المستقبل:

١. طريقة العدو سوف تكون غير تقليدية: سوف لن يُقاتل كما تقاتل القوات التقليدية الأمريكية .
٢. سوف يختلف منظوره الزمني- سوف ينكر لصانعي القرار الأمريكي النجاح السريع بسبب شوق الناخبين الأمريكيين للحرب .
٣. إن خلايا وزمر وشبكات إتصال العدو سوف لن تكون منظمة على التسلسل الهرمي.
٤. أخيراً، إن عدم التناظر الأخلاقي للعدو سيُكون ملحوظاً؛ حيث إنه سوف يقاتل بطرق يجدها الجنود الأمريكيان مقبولة، تخالف مقررات اتفاقية جنيف لاسرى الحرب.(٣)

من هنا، عدو المستقبل سوف لن يُماتل جيداً خصمنا التقليدي. إذا توقَّعَ قادتنا معركة دبابات، على سبيل المثال، فقد يُزرع العدو المتفجرات وأجهزة التفجير المُرتجَلة (IED)، وسوف لن يستخدم الدبابات لمهاجمتنا. بل سوف يكون أكثر صبراً لتحقيق أهدافه مثل مقاتلي الفيت كونك، فهو لا يَجِبُ أَنْ يَفُوزَ في المعركة طالما هو لا يَخسرُها. محلي الإستخبارات، إن جَمع أوامر المعركة سوف يُثبِتُ الصعوبة لأن وحدات العدو لَنْ تَكُونَ مُحدَّدة. أخيراً فإن تلك الوحدات غير المنتظمة سوف تقاتل بدناءة لكي تُحطِّمَ تصميمنا.

عقليةُ الجيش الأمريكي الحالية للحملات تجعل للموانئ والمطارات الأولوية لتوصيل وإسناد قواتنا. حقيقة أن أغلب هذه التسهيلات تقع قرب مدن رئيسية هامة منذ العرض الأخير، عدة فوائد للمحاربين الغير مُتَنَظِّرين. أولاً، دورة الضربة الإستطلاع الجويين تمكّننا من إنزال القوات التقليدية التي تعمل بشكل مدهش في التضاريس المفتوحة، كما في بلاد ما بين النهرين. تُضعف مجموعات البنايات المزدحمة إتصالات ساحة المعركة (الأرضية أرضية والأرضية جوية والجوية أرضية) وفعالية الذخائر. ثانياً، رمي الذخائر على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية يزيد من احتمال قتل إناس أبرياء، من غير المحاربين. كما اكتشفت روسيا في الجيجان في عصر الكاميرا الرقمية والرّبط العالمي للإنترنت، أن هذا النوع من التدمير العشوائي يضعف حالة الدولة في التدخل المسلح.

تجلب الكثافة السكانية للمدن الحديثة قضايا أخرى إلى القائد الحربي. ليستر كراو وجاكوب كيب يصفان. هذا الوضع بانه وضع يتطلب من قادة العمليات الإستعداد لإحتياجات السكان المدنيين في المدينة. إذا لم يستطع السكان غير المقاتلين الحصول على الماء الصّالح للشرب، فمن المحتمل أن يصيبهم وباء أو مجاعة، المدنيين المحاصرين في العصر الحديث قد ينتهي بهم الأمر أمام آلة التصوير. لذلك لا يستطيع القواد العسكريين الأمريكيين، التركيز فقط على المهمة العسكرية بالإستيلاء على المدينة. على خلاف المشير فريدرك أو جين فاسيلي جيكوف في ستالينغراد، القائد الحربي اليوم " ليس لديه وسيلة لإدعاء إن الضرورة العسكرية حول الإهتمام بسلامة المدنيين. يجب عليه الإستعداد لتعويض أو تقديم الغذاء والماء والرعاية الصحية، والخدمات الصحية العامة، والسلامة العامة". (٤)

في الحقيقة، قادة قوات الإحتلال مُرتبطين قانونياً لحماية وتقديم التموين للمدنيين الذين تحت سيطرتهم، وفي الواقع سيصبح القادة عمّد ورؤساء بلدية للمدن التي تقتضي مهمتهم العمل فيها. (٥) مجهزو المواد الضرورية من مواطني الدولة يستطيعون تقديم أكثر من المواد الضرورية. كراو و كيب يستشهدان بخبراء شؤون رعاية الحي على كونهم المصدر الأفضل للإستخبارات في معارك المدن. كل من التحديدات اللطيف الإلكتروني في المدن الحديثة ونقص خرائط الإدارة البلدية بمقياس ١:٢,٥٠٠ لهذه المناطق قد زادت القيمة لإستخدام "قوة الشرطة المحلية، ومهندسو المدينة، وعمال الخدمات، وعمال المستشفيات وأصحاب المتاجر" لتعويض وموازنة أفضلية إستخبارات العدو البشرية. (٦) في

حرب المدينة فأن العدو سوف يعرف غالباً الممرات تحت الأرض والمجاري. سوف يحتاج القادة الأمريكيان أيضاً لهذه المعلومات وكذلك مواقع الكهرباء. الغاز. الألياف البصرية. وقنوات تصريف المجاري الضرورية لتقديم المواد الأساسية التي سبق ذكرها للسكان. إن علاقة الصداقة مع مقدمي الخدمات العامة هي الوسيلة الرئيسية لكسب السلام.

للعودة إلى القياس. عندما يتحرك فريق الولايات المتحدة إلى وضع المواجهة لمواجهة الأذى العاكس. من الحكمة طلب المساعدة من حرس الملعب والمسؤولين عنه. إن عملهم الروتيني للإدامة والتسويق يجعلهم خبراء في تفاوض التضاريس الرئيسية و تحديد الشواذ. مثل هذه الإستخبارات تعتبر حاسمة في تولي أمر مقاومة التمرد. لأن فهم كل من الفريق المعارض والمتفرجين هو تمهيد السبيل له.

## معاملة المتمردين : وضع نصل المخرات جانباً

ما هو دور التضاريس البشرية في كل هذا؟ إن إستراتيجية الحرب الغير متناظرة والأكثر نجاحاً أثناء الحرب الباردة - حرب ماو تسي-تونغ "حرب الشعب". دعت فريق من الخبراء الثوريين كي يثيروا عامة الناس بحجة القومية والظلم المحل. تكوين هذه المنظمة السياسية السرية مَهَّد الطريق لتنظيم حرب العصابات. "الشعب" كان مُكَمِّلاً لأهداف المتمردين - أبنائه حملوا بنادقهم بنشاط وهاجموا قوات الحكومة أو وفَّروا الملجأ الآمن ببساطة ودعموا تموين ونقل محاربي حرب العصابات. القياس المعروف جيداً للمتمرد هو كسمكة تسبح في بحر السكان تذيع كل نجاح للمتمردين. الحصول على مثل هذه النتائج والحفاظة على إسناد الشعب ضد الحكومة المتعجرفة التي لا فكر لها يتضح ببساطة في هذا المثال. والذي يتضمن "العمليات النفسية والتعبئة السياسية الموازية للأعمال العسكرية. في الحقيقة أظهرَ العنف على كونه دعاية مسلحة شكَّلت لتُحدِّث أكبر تأثير نفسي. كإظهار ضعف أو عدم كفاءة النظام أو إستفزازه بردود أفعال متطرفة. والتي تقلل من تأييده". (٧) الجهود الأكثر تأثيراً لتصفية المتمردين في هذا المثال التاريخي هي تحويل الشعب أيضاً في داخل وخارج منطقة النزاع. وغالباً ما يريد الشعب تغيير تأييده هذا من القوات الحكومية إلى المعارضة.

هذه الدورة البشعة من "الدعاية المسلحة" و"ردود الفعل المتطرفة" تبقى متعلقة بالموضوع. كسرهما يتطلب الدقة والمرونة والألفة العاطفية مع الظروف المحلية والسكانية: " في حملات مكافحة التمرد. حماية المدنيين كانت (أحياناً) مؤكدة. ليست بدرجة كبيرة كنهاية لها ولكن لكي تقطع البنى التحتية للمتمردين ولأن السكان المدنيين كانوا مصدراً مهماً للإستخبارات. وبعبارة أخرى. الحماية والسيطرة على السكان كانت الوسائل لوضع نهاية لهزيمة المتمردين" (٨).

كما أصبح واضحاً مؤخراً في العراق. مكافحة المتمردين هي معارك سياسية وذلك لأن كلاً من المتمردين ومكافحيهم يحتاجان إلى تأييد الشعب. وطبقاً لما ذكره العقيد جون جوكرست. قائد مدرسة العمليات الخاصة في القوة الجوية للولايات المتحدة. أعمال التمرد عبارة عن سياسات مجردة في المستوى الأكثر أساساً. وإنها مشابهة أكثر من الحرب لحملة إنتخابية لتكديس الأصوات. ولو إنها حملة لا تحمل القضبان في الجهة الجنوبية من شيكاغو في سنوات العشرينيات. (٩)

## حقوق معرفة الإنسان : أفضل الجُباة لن يكونوا فوق

نحن يجب أن نستمر بإرسال قواتنا إلى المعركة بشكل ملموس (ومعنى آخر: أفضل الأسلحة والمعدات التي يمكن أن نحصل عليها). لكن في هذه الأنواع من الإرتباطات. الحاجات المعنوية الغير ملموسة لها أهمية أيضاً. بالرغم من أن الحاجة للأهداف الإستراتيجية المُفصّلة والموضحة بدقة. تكمن خارج مجال هذا المقال. يبقى شيء واحد أساسي غير ملموس للنصر في حروب المستقبل - وهو فهم الثقافة الإقليمية. وقد لاحظ توماس هامس بأن فهم التضاريس السياسية يُعتبر مظهر أساسي للحرب الحديثة: "وهذا يتطلب الفهم العميق للتراث وللثقافة والتاريخ والتركيب السياسي الحالي للمنطقة. لأن النزاعات الحديثة هي نادراً ما تكون محدودة بدولة واحدة هذا الفهم يجب أن يمتد إلى الإقليم ككل" (١٠).

في تقييمه الأخير للدروس المأخوذة من المكافحة الحديثة للتمرد يوافق يوسف سيلسكي. العقيد المتقاعد من جيش الولايات المتحدة. وكان أحد قادة مفصل

إرتباط قوة المهمات للعمليات الخاصة في أفغانستان. على إن القادة الذاهبين إلى مقاومة التمرد يجب أن يكون لديهم أفضل تحليل ممكن للخصائص السكانية هناك: مفتاح الدخول إلى التحليل يجب أن يتضمّن "التقييم" التراثي والثقافي حتى قبل دخوله إلى منطقة العمليات. فهم القوات في اللعب يتعلّق بمعرفة الإِنتماء العرقي، اللغة (وتشمل اللهجات)، الدين، والقومية ("الأيدولوجية" أو طريقة التفكير). هذا التقييم يجب أن يأخذ في الحسبان شبكات التأثير الإِجتماعي التي تدعم إِجتماعياً-سياسياً، أكاديمياً، جنائياً، عملياً، تقنياً، الخ. البيانات تقدم نقطة بداية للوصلات والعقد التي تُطلب عن تحليل الهدف لأنظمة التضاريس البشرية (العُقد البشرية، الوصلات المؤثرة، المناطق المترابطة، .. الخ). (١١)

من هنا، العديد من المنشورات الأخيرة تعتبر أن من الضروري علينا فهم هذه التضاريس الإِنسانية الإِقليمية. وكيف يستطيع قادة أمريكيون إحراز مثل هذه المعرفة؟ سمحت التقنية المتفوّقة للقوات المسلحة الأمريكية بإتقان وسيادة المعارك التقليدية. لسوء الحظ، أدّى إلى الوصف الغامض أيضاً "الفريق النصف الأوّل في الإِتِّحاد الذي يُبقي إحراز الأهداف حتى نهاية اللعبة". (١٢) بالتأكيد، هذه التقنية المتفوّقة سوف تأخذ مكانها في الربعين الأخيرين - ولكن فقط كمساعد على منصة التجمع البشري المناسبة أكثر:

من خلال المعرفة الجيدة للممارسات المحلية التي من الممكن أن تُحدّد المتمردين أو أولئك الذين يقدمون العون لهم. وحاجتهم ليكونوا عملية مستمرة للتشاور والحوار مع الناس على الأرض للإنذار المبكر، التعلّم، والردود الإِنتقادية. خلال الإِنْتشار وللمعايير المطلوبة لتأمين زيادة العمليات، الإستخبارات البشرية . . . تُبنى على الإِختلاط مع الناس المحليين والتي من الممكن تكملتها بطرق إستخباراتية أخرى (التقنية والجاسوسية) ولكن سوف يزداد حسابها كأهم جزء في الإستخبارات. (١٣)

من المُمكن للفرد أن يستنتج بأنّه في المُدن، حيث تكون الكثافة السكانية عالية، لذا، فالقتال سيكون سياسياً أكثر، إن أفضل وجود للجامعين سيكون في المستوى الأرضي ولا يتطلّب البطاريات.

## العراق: نحن ما بعد الربيع الثاني

يمكن لأمریکا أن تستعمل تفوقها التقني لجمع المعلومات المذهلة التي تمكّن "محاربين أقل عدداً من إحداث ضرر أكبر وعلى مسافات طويلة". (١٤) مرة ثانية، وعلى أية حال، النصف الثاني من المباراة ليس كثيراً حول الحلول الحركية. في تقريره راند RAND الأخير يثبت بروس برني وآخرون بأن القوات الجوية الحديثة يمكن أن تشتبك مع الأهداف الأرضية بفعالية وتأثير أكبر من أي وقت مضى وهم مقتنعون أيضاً بأنه بغض النظر عن النجاح البارز في كوسوفو تبقى الأسلحة الأرضية مهمة في القتال الحديث بسبب حتمية إتصالها مع السكان المحليين. القوة الجوية لن تكون الطريقة المثلى لمثل هذه المهام، كإيجاد مقاتلي حرب العصابات والإشتباك معهم، ومراقبة المنطقة، وجمع المعلومات البشرية، وتشديد المباني. هذه المحاولات مهمة لكسب السلام في المناطق السكنية الحضرية "لإن النشاطات التي تتطلب إتصالاً بالناس مهمة في مكافحة التمرد، الإستقرار، حفظ السلام، بناء الأمة، والعمليات العسكرية ذات العلاقة، المهمات التي أصبحت مهمة جداً في الإستراتيجية الأمريكية منذ ١٩٨٩ والتي من المحتمل أن تسود للمستقبل المنظور". (١٥)

إذا أرادت القوات الأمريكية أن تقذف شيئاً ثقيلاً خارج المدى في هذه النقطة أثناء المنافسة، فيجب أن يكون رسالة بدلاً من أن يكون ذخيرة. في كل خطوة من عملية التركيب كالتسليم، وقادة التقييم من الرئيس فنانزلا، فسوف يحتاجون لخبرة إقليمية وإستخبارات رائعة للمساعدة في هذا المسعى. وكما وجد البريطانيون أثناء قتال مكافحة التمرد في الملايا وبورنيو خلال الستينات، إن أفضل الإستخبارات تأتي من الناس المحليين، الذين يوفرّون المعلومات للجيش عندما يضمنون لهم الامان والحماية من الأعمال الإنتقامية وحصّة في نجاح مكافحة التمرد. (١٦)

في العراق، من الضروري أن تجد قووات التحالف طريقة لعمل هذا أيضاً، لكنهم يمكن أن ينجزوا فقط جزءاً صغيراً منها من الجو والفضاء. أغلب الوزن يستند على أكتاف قادة المشهد الإيجابي (الأرض) في أماكن مثل تلّعفر والفلوجة.

وطبقاً لما ذكره مؤلف الشؤون العسكرية فيكتور أورابلي، إن خطورة الإستجابة للتمرد في المجتمع ذو الكثافة السكانية العالية هو بالتأكيد عامل مهم عندما توشك الحالة التقليدية للحرب في حرب العراق على الإنتهاء: في إعتقادي إن

التمرد خلق بالأساس بالوسائل المستخدمة من قبل قوة الإحتلال. التي كانت المنقذ في البداية. في عملية تفتيشهم عن صدام حسين. طموح الجنرالات الذين كان يجب أن يعرفوا بصورة أفضل والذين خلقوا ثقافة الإعتداء الشديد بمنطلق إعمل ما هو ضروري. أفراد القوّات المسلحة المحبطين الذين لم يكن لديهم معرفة باللغة أو الثقافة. من الطبيعي أن يرتكبوا الأخطاء. وفي المجتمع العشائري إذا قُتل شخص فإن الخبر ينتشر مباشرة إلى العشيرة.

ويلاحظ علاوة على ذلك ان البحث عن أسلحة الدمار الشامل أدى إلى الشعور بالمرارة عند السكان المحليين. وأجبرت قلة المترجمين الجنود على الحديث بلغة الإشارة. حالة الأمور هذه أدت إلى صعوبة كسب قلوب وعقول الناس. "النتيجة" كما يفترض أورايي. " كانت تلك القطعات الأمريكية عمياء وصمّاء إلى درجة إنهم كانوا لا يعلمون ماذا يجري حولهم. وان العراقيين غالباً ما كانوا مرعوبين.(١٧)

إنّ النزاع في العراق. على أية حال. في تزايد. ويشير معلق الشؤون الحالية روبرت برايس. إلى التوجه الخطير في الحرب العالمية الثانية. الألغام أو مصائد المغلّين تسببت في ٣ بالمائة من وفيات القتال للولايات المتحدة: لقد ارتفع هذا العدد إلى ٤ بالمائة في كوريا و ٩ بالمائة في فيتنام. مع ذلك. وبشكل ملحوظ خلال "الفترة من يونيو/حزيران إلى نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥، إن أجهزة الإنفجار المرجلة [IED] كانت مسؤولة عن ٦٥ بالمائة من وفيات الحرب وتقريبا نصف مجموع كل الإصابات غير القاتلة." يستنتج برايس بأنّ هذا النقص في الإرتباط المباشر يعطي الفائدة التكتيكية للمتمردين. ويستشهد بمقابلة أجريت مع الباحث في الشؤون العسكرية وليم ليند لتأييد التقييم المعتم للجنود الأمريكيان في العراق: " إن كل قواتنا المسلحة تعتمد على فكرة قوة النار الكثيفة الساحقة التي تركز على الأهداف ولكن هذه الفكرة لا تعمل في هذا النوع من المعارك. نحن نقاتل عدو جعل نفسه غير مستهدف .... لذلك فالمتمردين يستطيعون الإستمرار في قتال الجيش الأمريكي في العراق بشكل غير محدد - بغض النظر عن عدد القوات الأمريكية المنتشرة وسرعة جمعها".(١٨) وقد يعطي الرقم التقريبي الذي يبلغ ٣,٥ بليون دولار أمريكي أنفقته وزارة الدفاع في عام ٢٠٠٦ في المبادرات المضادة لأجهزة الإنفجار المرجلة [IED]. وأفادت التقارير الصحفية مؤخراً بأن الجيش الأمريكي قد تجاوز نفسه الدورات (الحروب) المتكررة لجنوب غرب آسيا. يعطي بارنيت في تساؤله عن كيفية سير الوضع المائع في العراق.(١٩) تجربة عن

مدى نجاح الجيش الأمريكي في حرب الإستطلاع الحديثة: " هل أنهينا تحسين الأمن المحلي بصورة كافية لقدح تدفق الإتصال العالمي؟ وعلى نحو متزايد، تدخلات جيشنا سوف يُحَكَّم بواسطة الروابط التي تتركها خلفها، وليس ثقب الدخان". (٢٠) يجب على الولايات المتحدة أن تستخدم هذا المقياس للنجاح، بتوقع الفرد بحثاً في محتوى جعبة الأمن القومي عن شيء أقل تَهْلُكَةً قتالية وحركية وتقنية من الوسائل التي تستخدم ضد الأعداء الغير متناسقين السابقين. وكما يلاحظ المؤرخ مايكل هيوارد في مقاله الحديث، " الضوء المقدم بواسطة معرفتنا لقابليات الكفاءة التكنولوجية وقدرتنا في التحليل الإستراتيجي المعقد هو خداع للنظر كما لو يكون تنويماً مغناطيسياً تقريبا لكنه في تلك المناطق الغامضة للإنسان الذي يفهم إستناداً على معرفته بالتنمية الإجتماعية والتنوع الثقافي وأنماط السلوك، فإننا هناك يجب أن نبحث عن الأجوبة". (٢١)

الولايات المتحدة تحافظ على الطرف الأفضل في التفوق الجوي، الإخلاء الطبي والمعالجة، التموين والنقل، و الإسناد المدفعي المؤثر - و كل المظاهر الأساسية. نحن نستطيع أيضاً أن نضع خططاً متعدّدة فوق ساحة المعركة لمراقبة كل من القتال والعديد من المتغيّرات غير المنظورة بالنسبة للقادة على الأرض. كل من هذه القوى تبقى أساسية حتى إذا خلع لاعبوا الخصم زيهم الرسمي وتوجهوا إلى مقاعد المتفرجين؛ هذه هي بالتأكيد القضية في العراق، حيث إن أجهزة التفجير المرجلة [IED] تمثل علامة قوية لهذا التطوير. كي نربح مثل هذه المعارك الصغيرة، كيفما كانت ي، فإن الفريق الأمريكي يجب أن يتّصل مع الملتمزمين والموظفين الحراسة للإستمرار بتغذية المشاهدين ولكسب الألفة في الملعب. إبقاء الإتصال مع المعجّبين أنفسهم يمكن أن يعطي معلومات إستخباراتية ثمينة عندما ينبثق شيء غير متوقع بين الجمهور.

للأخذ بنظر الإعتبار، على سبيل المثال، إن أجهزة التفجير المرجلة [IED] المذكورة سابقاً في كتاب لا يوجد نصر حقيقي (NO True Glory): حساب خط المواجهة لمعركة الفلوجة، يصف بينك ويست ليس فقط منحني المعركة التعليمي، ولكن أيضاً الفشل المعين الذي كان من الممكن تجنبه لو نحن أجرينا محاورة عملية مع سكان المدينة. وقد بين بينك بأن جنود فرقة المشاة الثالثة في الجيش الأمريكي راودهم الشك بسرعة حول ما يحيط بهم: كلاب ميتة، براميل موضوعة في زوايا غريبة، أو صناديق كارتونية مستقرة أثناء رياح قوية من الممكن

أن تكون (أفخاخ المغفلين). الدوريات اليومية. الفرد يمكن أن يظنّ. بكونها أساسياً لتكوين وعي موضعي. ” في منتصف يوليو/تموز (٢٠٠٣). كان هناك جندي قتيل وثلاثة جرحى عندما فُجّرت قذائف مدفعية عند مرور قافلة غرب الفلوجة. العديد من السكان المحليين قد مروا قريباً من جهاز التفجير. لكن لا أحد منهم حدّر الأمريكيان.” (٢٢)

لإجراء الحوار يأخذ كيانين. نحتاج لزراعة البراعة في الأوامر لمنع اللاعبين الأمريكيان من إيقاع الناس والسير على أصابع القدم في توجيههم نحو إنجاز المهمة. حملة فعالة لتوضيح الوجود الأمريكي ولإظهار الإهتمام بتحسين وضع السكان يمكن أن تكسب على الأقل التأييد السلبي من المشاهدين و من الممكن أن يقنع السكان المحليين بالإشارة بشكل سري إلى مصادر الخطر للجنود الأمريكيين.

## الحلول الممكنة

الوسائل لتسهيل هذا الحوار تستقرّ الآن ضمن جعبة الأمن الوطني المذكورة أعلاه. ووزارة الدفاع (DOD) لديها مدخل جاهز إليها. أولاً. وكما هو معرّف من قبل النشر المشترك 1-02 (JP) مديرية الدفاع قاموس الشروط العسكرية والبنود المرتبطة. ١٢ أبريل/نيسان ٢٠٠١ (والمعدل في ١٤ نيسان ٢٠٠٦). الشؤون العامة هي ”معلومات عامة. معلومات الأوامر. نشاطات علاقات المجتمع الموجهة نحو الجماهير داخلياً وخارجياً لمصلحة وزارة الدفاع”. ببساطة ضع. قوات الولايات المتحدة التي تستطيع إبلاغ مقاصدها ونشاطاتها بهذه الوسيلة. الحاجة إلى الشؤون العامة (PA) والتي برزت في تقرير لجنة ١١/٩ والذي من خلاله يسأل ريتشارد هولبروك ”كيف يستطيع شخص في كهف الإتصال مع مجتمع يقود الإتصال العالمي؟” و يصرّح وكيل وزارة الخارجية ريتشارد أرميتاج ”إن الأمريكيان كانوا يصرون مخاوفنا وغضبنا. ليست رؤيتنا للفرصة والأمل.” (٢٣) ربما لا يخترعون في الشؤون العامة (PA) رؤية وأهداف الولايات المتحدة. لكن عندما يتعلق الأمر بالكفاح لإغراق الخطابات المتطرفة المعادية للأمريكان. فبالأكيد انه دور حاسم يلعبونه في إتصالهم بالأطراف ذات العلاقة.

ثانياً. طبقاً للنشر المشترك 1-02 (JP). نشاطات الشؤون المدنية ”(١) تحسين العلاقة بين القوات العسكرية والسلطات المدنية في المناطق التي تتواجد فيها

قوات عسكرية. و (٢) يتضمن تطبيق المهارات الوظيفية الخاصة للشؤون المدنية. في مناطق المسؤولية الطبيعية للحكومة المدنية. لتعزيز إجراءات العمليات العسكرية المدنية". وقد ذكر توماس هينريكسن إن مثل هذه النشاطات تتضمن "تجديد المدارس، إنشاء الطرق، حفر الآبار، معالجة المرضى". (٢٤) في حاصل الجمع. الشؤون المدنية (CA) تقلل من التعطيل لحياة الناس غير المحاربين، في منطقة الحرب. وتجعل كل واحد منهم صاحب حق في العملية. إذا، على سبيل المثال كانت إدارة البلدية بدون ماء صالح للشرب لأشهر وقوات الولايات المتحدة لديهم نافورة من الماء، إذن كل رب أسرة متضرر تكون له مصلحة في إبقاء المتمردين بعيدين عن المدينة.

يكتب البروفيسور دان موران من الكلية البحرية للدراسات العليا إن جنود ماو تسي تونك ساعدوا في الحصاد ومنعوا الجريمة وعلموا الناس القراءة وأعادوا التعمير المدني كأولوية أثناء محاربتهم لليابان والقوات الوطنية. هذه النشاطات "سمحت للمحاربين الثوريين بإحتلال الشواغر السياسية والنفسية والأعمال الخاصة التي قصد منها الإبتكار" بالتباين، يلاحظ، أن القتال ضد المتمردين يتطلب آلة قابلة للإنتشار للعمل جنبا إلى جنب مع السكان المحليين وتقديم "عمل إجتماعي أصيل" أفضل من المتمردين. (٢٥) أدركت الولايات المتحدة الحاجة إلى ملئ هذا الفراغ بخلق وحدات الشؤون المدنية (CA) خلال الحرب العالمية الثانية، هكذا فإن هذا الجهاز الملائم وجد منذ ستّة عقود.

يُعرّف النشر المشترك (JP) الأداة الغير حركية الثالثة، والعمليات النفسية، على كونها "عمليات مخططة لنقل معلومات مختارة ومؤشرات للمشاهدين الأجانب للتأثير على عواطفهم ودوافعهم وتفكيرهم الموضوعي، وأخيراً على سلوك الحكومات الأجنبية والمنظمات والمجاميع والأفراد. الغرض من العمليات النفسية هو لإقناع أو تعزيز المواقف والسلوك الأجنبي المناسب لأهداف المنشيء". : كما برز سابقاً، كل من هذه المفاهيم - الشؤون العامة (PA)، الشؤون المدنية (CA)، والعمليات النفسية (PSYOP) مهم لقادة معارك المدن ضد الأعداء الغير متناظرين.

المعلومات الثقافية، المدعومة بالإستخبارات الثقافية، والتي تخدم على كونها الأساس للشؤون العامة (PA)، والشؤون المدنية (CA) والعمليات النفسية (PSYOP) الفعالة والتهيئة الثقافية لميدان المعركة، لذلك، تُعتبر شيئاً أساسياً مهماً. وفي مقالتهم "إعادة التركيز على الإستخبارات" يتصور كيث ماكباك وشون تايتلر، إن الإستخبارات تزود القيادة - "المستهلك" - ليس فقط بالحقائق،

لكن أيضا السياق لتلك الحقائق. هكذا يرى المستهلكون يرون أسباب ساحة معركة بالإضافة إلى التأثيرات، المنظور الذي يمكن أن يُوسَّع من تأثيرهم في العمليات العسكرية الغير مألوفة. أين يستطيع جيش الولايات المتحدة أن يكتسب هذا المستوى من التحليل؟

الثقافة التي تؤكد على المهارات الإستقصائية، وإختبارات الفرضيات وإبلاغ محللينا بكامل المدى للفهم الثقافي والإقتصادي والإجتماعي، آنذاك ستجعلهم في مركز أفضل ليتغلبوا على الإنحرافات، وتُقوِّي حجتهم كما ينشدون لتخفيف إنحرافات زبائنهم، المساعد الحاسم للتخفيف على المحلل وإنحراف المستخدم هو الإدراك الثقافي. يجب على المشغلين وصانعي القرار أن يفهموا خصوصونا إنحرافاتهم، إعتقادهم الثقافي، وتصورهم للولايات المتحدة - كي يفهموا حقيقة دوافعهم ومقاصدهم. (٢٦)

توجد حالياً ثلاثة من المصادر يُمكن أن تُزوِّد هذا المنظور إلى قادتينا. المصدر الأول، كما أشار إليه بارنيت، القوة البشرية التي تتحرك من "الثغرة" حيث القوات الأمريكية سوف تُوسَّع من إنتشارها لتصدير الأمن إلى "الصميم" الصناعي والمَعولَم: "إنهم قادمون ( و ) إن إختيارنا الوحيد هو كيف نرحب بهم". (٢٧) أي شخص قضى وقتاً في منظمة عسكرية للولايات المتحدة فلا بد أن يكون قد إتقى بعضو في الخدمة كَسَبَ المُواطننة الأمريكية بواسطة خِدْمَتِهِ في تلك المنظمة، كل من هؤلاء الأفراد ومن خلفية إختصاصه أو إختصاصها العسكري مكن أن يقدموا خبرتهم عن المنطقة إلى القادة الأمريكيان. تنسيق الجهود لتحديد مكان هؤلاء الأفراد وإلحاقهم بالوحدات المنتشرة في مناطقهم الأصلية قد ينتج الفوائد - أسأل أي قائد سبق وأن تعامل مع المترجمين المحليين المتعاقد معهم في منطقة المعركة، بالتأكيد هذه الفوائد ستصبح مطلباً شريعياً من قبل أي شخص في الهرم الوظيفي للجيش الأمريكي - بالزبي الرسمي أو بدونه - توفرهم مُفيد للقادة لجس نبض السكان المحليين أو المساعدة على إجراء المفاوضات معهم.

المصدر الثاني، على مستوى هيئة الأركان، يُعتبر الشركاء الإقليميون مهمين جداً. بغض النظر عن الإشتراك الواضح بالدم والثروة من قبل الشركاء في التحالف، إن الخبرة الإقليمية مكن أن تبرهن فعاليتها ليس فقط للقوات التقليدية الماهرة، بل أيضاً لتأمين الدعم من أولئك الذين يرغب التحالف بتحريرهم في العملية. إذا، كمثال، أراد قائد من منيسوتا إحتلال فلوريدا فيجب عليه أن يكون حكيماً فيبحث

عن المصالح المشتركة مع المسيسي وجورجيا وآلاباما. إن ضباط الإرتباط من هذه الولايات يمكن أن يقدموا النصيحة إلى هيئة أركان القائد بشأن تشكيلة واسعة من المواضيع التي تبين المصلحة المشتركة. من خلال بعض الأشخاص الذين يفضلون النظرة الأحادية الجانب. تصوّر كيف كان الهجوم البرمائي على حصون هتلر في أوروبا يتطوّر دون مساعدة الانكليز أو الفرنسيين. ومثال أكثر حداثة، يحتاج الفرد فقط النظر إلى الإسناد الأساسي المقدم من قبل رجال " البيشمركا" المليشيات الكردية (مع مستشاري المجموعة العاشرة للقوات الخاصة) إلى اللواء ١٧٣ المحمول جواً في الأيام الأولى من عملية حرية العراق.

المصدر الثالث، والأكثر رغبة، خصوصاً من وجهة نظر الأمن. هو برنامج ضباط الشؤون الخارجية (أي الضباط الذين يتخصصون بالدول او المناطق الاجنبية كالشرق الاوسط .واختصاراً يرمز لهم ب FAO). وفي نيسان ٢٠٠٥ صادق نائب وزير الدفاع بول وولفوويتز على توجيه وزارة الدفاع (DOD) الخاص ببرنامج ضباط الشؤون الخارجية (FAO) . يكلف البرنامج الأقسام العسكرية بمهمة " دراسة تطوير هيئات من ضباط الشؤون الخارجية . والذين سوف يكونون ضباط متخصصين بشؤون الدول الاجنبية وتكون لديهم معرفة بالشؤون السياسية العسكرية وعندهم إلمام بالعوامل السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية والجغرافية والامنية للأقطار والأقاليم التي يتخصصون بها ويشغلون فيها في المستقبل. وعندهم معرفة ومهارة لغوية عالية بلغة الدولة الاجنبية التي يخدمون بها". ويدعو التوجيه رؤساء وحدات وزارة الدفاع (DOD) لاعداد خبراء محليين ثابتين وتحت الطلب من خريجي الجامعات ولديهم تخصص عسكري أساسي وخبرة وظيفية في دول تخصصهم. بالإضافة الى معرفة لغة اجنبية واحدة او اكثر (على مستوى اثنين او اكثر) . ولجعل هذا العرض رائجاً (ومغرياً). فأن برنامج ضباط الشؤون الخارجية (FAO) يوفر فرص الترقية للضباط الى رتبة جنرال أي ضباط العلم" "و تدريب دوري لتقوية وإنعاش اللغة والخبرة الإقليمية".(٢٨) إدراك لأهمية هذه الثروة. فأن وزارة الدفاع (DOD) تقدم تسهيلات واضحة لحفظ الخبرة المطلوبة للبرنامج .

## الإستنتاج

كما تنبأ شون إدواردز في دراسته القياسية مارس كشف القناع. الوجه المتغير للعمليات الحضرية(حرب المدن). اللاتناظر والحرب الحضرية. من المحتمل

إنهما سيتآلفان ضدّ القوات الأمريكية في نزاع المستقبل. وفي هذا السيناريو يفترض إدواردز إن الشعب الأمريكي سوف يتوقع حرباً قليلة الخسائر، كلا التقييدات الطبيعية وتلك التي تفرضها قواعد الإشتباك ستلقى إستحسان الجانب الآخر. وإن إشتباكات المشاة بالمشاة سوف تقلل من أفضليّة الولايات المتحدة في الأسلحة الثقيلة". عندما يتواجد المدنيون بأعداد كبيرة فإن إسنادهم قد يكون مركز الجاذبية، وخصوصاً في مكافحة التمرد. الغير المقاتلين قد يخفون العدو ويزودون الإستخبارات، ويتخذوا دوراً فعالاً في القتال". (٢٩) البيئة الحضرية الطبيعية بقيودها المتأصلة "كثافة الهياكل، إزدحام السكان، تعقيد التضاريس، تعددية قنوات الإتصالات، الخلفية الضخمة (الضوضاء)، الكمية الإستثنائية وعدم تجانس المصادر" إضافة لذلك تقدم تضاريس بشرية غنية. (٣٠) وزارة الدفاع (DOD) صادقت بواسطة توجيه وزارة الدفاع 1315.17 (DODD) والتي أدركت أهمية اعداد خبراء في تخصصاتهم للمساعدة على تهيئة التضاريس البشرية.

حصل فريق الولايات المتحدة على تسجيل عظيم على الشبكة، ولكن جُوده للحركة ببراعة بين الناس وحمائتهم في المنصة غير مُنظمة، بصورة ماثلة أمريكا تنعم بتقنية رائعة، ولكن الأفضلية ليست كافية لإسناد فرقها عندما تغادر حقل مسرحية تقليدية. ان التخصص والخبرة في الشؤون الحاجية تمكن القادة ورجال الدولة- من المُدرِّبين واعضاء خط الهجوم(كما في كرة القدم) الاداريين والمديرين- من الحصول على أفضل تجهيز وتدريب وقيادة لاعبيننا إلى النصر في المدرجات أيضاً. المواطنون الأمريكيون الذي بضمنهم لاعبي الفرق، الأنصار، والمالكيين سوف يشهدون العائد على الاستثمار(أي سيجنون ثمرة اتعابهم).

## الملاحظات

١. الرائد رايموند سي . فينتش الثالث. " وجه معركة المستقبل: المقاتل أَلشيشاني، شامل باسايف "مراجعة عسكرية ٧٧. لا. ٣ (يونيو/حزيران مايو/أيار ١٩٩٧): ٣٩.
٢. توماس بي. إم. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة: الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين (نيويورك: جي. بي. بوتنام سون، ٢٠٠٤)، ٦٢-٦٣.
٣. ستيفن ميتز، "حروب صغيرة: من المنخفض الكثافة إلى التحديات الشاذة،" في إعادة تفكير مبادئ الحرب ، أي دي. أنتوني دي. ماك لوفر (أنابولس: مطبعة معهد البحرية، ٢٠٠٥)، ٢٨٠.

٤. المقدم ليستر ديليو. كرو وجاكوب ديليو. كيب. "معركة حضرية: مواجهة الخيال. مراجعة عسكرية ٨٩. لا. ٤ (أغسطس/آب يوليو/تموز ١٩٩٩): ١٣, ,  
[https://calldbp.leavenworth.army.mil/eng\\_mr/2006091214483150/04\\_Jul\\_Aug/REFTP/05art.pdf#xml=/scripts/cqcgi.exe/@ss\\_prod.env?CQ\\_SESSION\\_KEY=RNUPQSWPDCVP&CQ\\_QH=125622&CQDC=6&CQ\\_PDF\\_HIGHLIGHT=YES&CQ\\_CUR\\_DOCUMENT=1](https://calldbp.leavenworth.army.mil/eng_mr/2006091214483150/04_Jul_Aug/REFTP/05art.pdf#xml=/scripts/cqcgi.exe/@ss_prod.env?CQ_SESSION_KEY=RNUPQSWPDCVP&CQ_QH=125622&CQDC=6&CQ_PDF_HIGHLIGHT=YES&CQ_CUR_DOCUMENT=1).
٥. أنظر إتفاقية ٤, الجزء ٣. pt, ٣, القسم ٣. دليل المراجع إلى إتفاقيات جنيف.  
<http://www.globalissuesgroup.com/geneva/convention4.html>.
٦. كرو وكيب. "قتال الناطق الحضريه". ١٤
٧. ميتز. "حروب صغيرة". ٨٣.
٨. ماري إتش. كلدور. "مبادئ لإستعمال الجيش في عمليات الأمن البشرية." في إعادة تفكير مبادئ الحرب. ٣٩٣.
٩. العقيد جون جوكريست. رئيس مدرسة العمليات الخاصة للقوة الجوية الأمريكية. , مقابلة من قبل المؤلف. ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٠٦.
١٠. توماس إكس. هامس. "إعادة تفكير مبادئ الحرب: مستقبل الحرب." في إعادة تفكير مبادئ الحرب.
١١. العقيد جوزيف دي. كيليسكي مكافحة التمرد الجاهزة للعمل [مكافحة تمرد]. تقرير جي إس أو يو ٥-٢ (هولبرت فيلد. إف إل: جامعة العمليات الخاصة المشتركة. سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥). ٤٠.
١٢. بارنيت. خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة. ٣١٩.
١٣. كالدور. "مبادئ". ٣٩٦.
١٤. الدكتور جي. دوغلاس بيسون والدكتور مارك لويس. "حاجة المقاتل الحربي للعلم والتقنية." مجلة قوة الجو والفضاء ١٩. رقم. ٤ (شنتاء ٢٠٠٥): ٧٢,  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj05/win05/win05.pdf>.
١٥. بروس آر. بيرني وفي مكان آخر. ما بعد الإسناد الجوي القريب: صياغة شراكة جوية أرضية جديدة. إم جي ٣٠١ أي إف (سانتا مونيكا. كاليفورنيا: راند. ٢٠٠٥) ٢٥  
[http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND\\_MG301.pdf](http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND_MG301.pdf)

١٦. الرائد سكوت آر. ماك ميشال. منظور تاريخي على المشاة الخفيف (فورت ليفين وورث، كنساس: قيادة الجيش الأمريكية وكلية الأركان العامة، معهد دراسات القتال، ١٩٨٧)، ١٣٧،  
[http://www.cgsc.army.mil/carl/download/csipubs/historic/hist\\_c3\\_pt2.pdf](http://www.cgsc.army.mil/carl/download/csipubs/historic/hist_c3_pt2.pdf).
١٧. مقتبس في جيمس فالوز، "لماذا ليس للعراق جيش"، "أتلانتيك"، ٢٩٦، لا. ٥ (ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٥): ٦٦-٦٧،  
<http://www.theatlantic.com/doc/200512/iraq-army>.
١٨. روبرت بريس، "الرجل ضد اللغم"، "أتلانتيك"، ٢٩٧، الأول (يناير/كانون الثاني / فبراير/ شباط ٢٠٠٦): ٤٤، ٤٦.
١٩. في نفس الصفحة ٤٤؛ وأسوشيتد بريس، "إمتداد الجيش إلى نقاط القطع، تقرير يقول، "CNN.com، يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦،
٢٠. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة، ١٣٧.
٢١. مايكل هاوارد، "مستقبل الردع"، "RUSI مجلة (معهد الخدمات المتحدة الملكي) (١٣)، العدد ٢ (يونيو/حزيران ١٩٨٦): ١٠.
٢٢. بينك ويست، نصر بلا حقيقية: حساب خط الجبهة لعركة الفلوجة (نيويورك: كتب بانتم، ٢٠٠٥)، ١٨.
٢٣. اللجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة، ١١/٩ تقرير لجنة: التقرير النهائي للجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة (واشنطن، دي سي: اللجنة، ٢٠٠٤)، ٣٧٧،  
<http://www.9-11commission.gov/report/911Report.pdf>.
٢٤. توماس إتش. هنريكسون، تقسيم أعدائنا، تقرير JSOU ٥-٥٥ (هولبرت فيلد، إف إل: جامعة العمليات الخاصة المشتركة، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥)، ١.
٢٥. دانيال موران، حروب التحرير الوطني ٤٩ (London: Cassell, ٢٠٠١).
٢٦. كيث جي. ماسباك وشون تينلير، "إعادة تركيز الإستخبارات في إعادة تفكير مبادئ الحرب، ٥٤٤-٤٥.
٢٧. بارنيت، خريطة وزارة الدفاع الأمريكية الجديدة، ٢١٤.

- ٢٨ . توجيه وزارة الدفاع (DODD) ١٧، ١٣١٥ ( إدارة الدفاع برامج ضباط الشؤون الخارجية (فاو) ، ٢٨ أبريل/نيسان ، ٢٠٠٥ .  
[http://www.dtic.mil/whs/directives/corres/pdf/131517\\_042805/131517p.pdf](http://www.dtic.mil/whs/directives/corres/pdf/131517_042805/131517p.pdf)
- ٢٩ . شون جي. أي. إدواردز. المريخ كَشَفَ القناع: الوجه المتغير للعمليات الحضرية. السيد A-١١٧٣- (سانتا مونيكا، سي أي: راند. ٢٠٠٠) ، xi, xvii  
[.http://www.rand.org/pubs/monograph\\_reports/MR1173/MR1173.sum.pdf](http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1173/MR1173.sum.pdf)
- ٣٠ . سكوت كيرويهر وروسل دبليو. جلين. حل الويب: المكر وتكثيف العمليات الحضرية مُستقبلاً، أم آر -١٤٩٥ (سانتا مونيكا، سي أي: راند. ٢٠٠٣) ، xiii  
[.http://www.rand.org/pubs/monograph\\_reports/MR1495/MR1495.sum.pdf](http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1495/MR1495.sum.pdf)

# الأمير الإستراتيجي

## الضرورة في تقييم العمليات على كونها معارضة لعمليات المعلومات في العراق وأفغانستان

العقيد وليم دارلي- جيش الولايات المتحدة الأمريكية \*

وهكذا كان النصر لكل الأنبياء المسلحين والفشل مصير  
غير المسلحين منهم.

مكيا فيللي، الأمير

بين العديد من أعياد التجلي والتي يمارسها الجيش الأمريكي وفقاً  
للعمليات التي يقوم بها في العراق وأفغانستان. إن إدراك هذه الحالة يعتبر  
مثير ولو إنه متأخر حيث إنه يحتاج إلى فهم كامل لتراث البلد وكذلك المهارات  
الثقافية النامية (مثل الإمكانات اللغوية) للعمل بنجاح في مثل هذه البيئات.  
وكنتيجة لذلك فإن التراث أصبح من المواضيع الساخنة للمناقشة في  
الحلقات العسكرية، وما ينتج عنها من توسع أدبي سريع والذي يقدم الوصفات  
المختلفة للحصول على إمكانات ثقافية متطورة (1). المشكلة الرئيسية تتعلق  
بالأطروحة الحالية لمعظم الآداب هذه في الحقيقة، الإهتمام العسكري بالتراث  
على كونه بعد من أبعاد ساحة المعركة وهذا ما يؤسف له ولكن الإصرار السائد  
على إن التراث هو عبارة عن مجرد نوع من العقبات البشرية والتي تتطلب أن  
تفتح على طاولة المفاوضات كأى عامل آخر يعترض العمليات الناجحة، كما  
في التعامل مع المناخ والتضاريس المعاكسة. وهذا أبعد ما يمكن أن نصل إليه  
في تقديرنا للتراث ضمن السياق العام لأنواع الصراعات التي نواجهها في  
العراق وأفغانستان، نحن سوف لن نطور أو نوسع المهارات المناسبة، بل سوف  
نقيم السياسات التي تتطلب المعونة للوصول إلى الأهداف السياسية للبلد.  
بدلاً من إستئصال مجموعة من هذه الإمكانات، ومع إن التعديل السياسي

---

\*العقيد دارلي رئيس تحرير مجلة ، المراجعة العسكرية، مركز القوات الموحدة، معسكر ليفينورث،  
كانساس.

الذي يثبت انه غير فعال وربما يكون عكس المطلوب لتداعي الفهم الأفضل للصراعات على كونها إصطدامات معارضة للتسوية بين الإختلافات الثقافية وأنظمة القيم المتضاربة.(٢)

لتوضيح جوهر أنواع الصراعات والتي تشغلنا حالياً، يجب علينا أن نلاحظ البعد الثقافي لميادين القتال هذه وفهمها بصورة جيدة ليس على كونها وسائل بل كنهايات أو أهداف. إن الثقافة ليست فقط أحد أبعاد هذه الصراعات؛ بل إنها ساحة القتال. لذا يجب علينا أن نفهم بصورة منطقية الهدف النهائي على كونه تحويل لتلك الثقافات والقيم المغروسة أساساً بمواطني البلد بأسلوب يجعلها تتوافق مع القيم المغروسة في ثقافتنا والأهداف السياسية في حالة الحرب.(٣)

وبالتالي فإن السبب الأساسي للدراسة العسكرية للتراث يجب أن لا يكون منصب فقط على تعليم كيفية التفاوض أو إستغلال الثقافة البشرية كما لو تكون هي العائق في ساحة المعركة. بل إن الدراسة العسكرية للتراث والتدريب يجب أن تركز على معونة كافة العناصر للقوى الوطنية والعالمية في الوقت نفسه على تغيير صفة السلوك البشري نفسه (على سبيل المثال، الإنتصار على العدو بواسطة تغيير الثقافة التي يمارسها وتسانده). وبدون هذا التغيير للثقافة الأساسية ونظام القيم اللذان يُحرّضان على الوجود المستمر للعدو ونشاطاته. وإن النجاح على أرض المعركة بغض النظر عن حجمه أو مدته سيكون سريع الزوال. نحن بإمكاننا أن نصرح عن الإنتصار فقط بعد ظهور الدليل الواضح والثابت بالإستجابة لمجموعة جديدة من القيم المعيارية. وفي النهاية فإن المحتل يجب أن يكون ( روماني ) لكي يبقى محتل. كيف يمكن أن يكون لنا تأثير فعال على مثل هذه التغييرات في الثقافة ضمن الكثافة السكانية للعدو.

التاريخ يقدم لنا بعض الأجوبة المقنعة لهذه الأسئلة. إدراك التغيير الثقافي على كونه من المكونات الأساسية للنصر هو ميزة قديمة ومتكررة في التاريخ لمعظم النزاعات. وكنتيجة لذلك وبما أن العصور القديمة هي المفتاح الحقيقي للإستراتيجية وأساس في بناء الإمبراطوريات الناجحة وهذا يستلزم فرض نظام القيم الإمبراطوري لجعل ثقافة الدولة المحتلة تتوافق مع ثقافة الدولة الغازية ولقبول تشريع الدولة الغازية وسلطتها في أذهان أفراد الدولة المحتلة.(٤) روبرت إ.ل. كول يُعرّف العنصر الثقافي الأساسي والذي يسبب مثل هذا التغيير الجوهري بوصف حقيقة الهوية الثقافية الوطنية على كونها ليست فقط الأرض التي تحيط بعدد وصنف الناس الساكنين فيه، أو الحالة الإقتصادية المتولدة فيه

. . . . بل أنها صورة المجتمع المتكونة من جراء الماسك الإنتقائي لمجرى الأحداث والأساطير وقصص البطولة والإدعاء بالقيم. هذه الرموز الغامضة تُكوّن الدين المدني للأمة، وهي مجموعة من الأساطير تبحث عن إجماع الآراء. وتحاول أن تعطي غطاء مقدس للمجتمع المتنوع، وتعطي معنى لوجود المجتمع. (٥)

وبتعبير آخر، نجد أن كولس قد عرّف " الدين الأهلي او المدني " على إنه مفتاح القوة التراثية النابعة من المركز والتي تُوحّد الناس بالهوية العرقية والقومية وتُكيّف قيمهم. والقوى الامبريالية للأزمنة القديمة قد عرفت بصورة واضحة أهمية مفتاح الدين الأهلي أو المدني وبأنه قوة الإقناع المتكاملة للمجتمع. ولذلك أرادت بشكل نشيط أن تحوّل التراث ونظام القيم للدولة المحتلة بفرض الدين الأهلي للدولة الغازية ويتم هذا عبر مزيج من محاولات تغيير العقيدة والإكراه. على سبيل المثال العنصر الرئيسي للفتح الروماني شمل إندماج الممارسات الدينية المحلية في داخل الدين الروماني على كونها وسائل للتبادل الثقافي مع شعب الدولة المقهورة .

إن روما سمحت بإستمرار التقاليد الدينية المستقلة المحليّة طالما إن عامة الناس راعوا وأعطوا الإحترام المستحق إلى السلطة الدينية الرومانية وأعادوا الشرف المناسب للآلهة الرومانية. وإن روما أجابت عصيان ذلك المبدأ باتخاذها إجراءات عديمة الرحمة أبطلت الديانة السلتية (الديانة البريطانية والإيرلندية القديمة) وهذا مثال واضح. (٦)

العديد من النزاعات فيما بعد طبقت تأكيد روما على إستعمال الدين المدني على كونه أداة ثقافية للقهر وشملت الإمبراطورية الروسية عند غزوها آسيا الوسطى، وشمال أوربا عند غزو ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة، وغزو إسبانيا وأمريكا اللاتينية، بما فيها المكسيك. إن هذا المبدأ قد إنعكس أيضاً في سياسات الفتح بواسطة الولايات المعتنقة الأيديولوجية العلمانية والتي إمتلكت خواص الدين المنظّم مثل الإشتراكية الوطنية في ألمانيا النازية أو الدين المدني لحقوق الإنسان الفردية والذي ظهر في الولايات المتحدة.

تضع عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في قلب مبررات روسيا الإمبراطورية لغزوها آسيا الوسطى. الإقتناع بأن الروس كان عندهم الواجب لنشر الحضارة من خلال الآلة المقدسة للإيمان المسيحي الأرثوذكسي. وهو المجرى الرئيسي لسياسة التوسع الروسية والتي ظلت لقرون. (٧) وكما وصفها مايكل

خوداركوفسكي. "التوسع الروسي بإجّاه الجنوب والشرق كان أيّ شيء ما عدا الصدفة . . . . زراعة الأراضي الجديدة والتهدئة والإستقرار. وحويل رعاياها الجدد إلى المسيحية الأرثوذكسية أصبحت السبب الإمبراطوري المهم في القرن الثامن عشر ومهمّة الروسية الخاصة.(٨)

إدراك الغرض المقصود من تلك السياسات للقادة الروس الذين كانوا متأثرين بمخاوف ظهور أديان أهلية أخرى كتحديات. و كما ذكر المؤرخ العسكري روبرت باومان .

متأثرين بالمثال البولندي ونهوض ألمانيا. نظّر القوميون الروس منذرين من خطر كالدوّامة بتأثير الجرمانية واللوثرية في إقليم البلطيق. بين الأكثر صراحة كان لوري سامارين خبير العلاقات العامة ألسلافي الذي هاجم ضيق التفكير البلطريقي. من الإقليم الحدودي المشهور أوكريني روسي حيث انه دعا إلى جهود كفاحية لتغيير عقيدة كل من لاتفيا وأستونيا إلى المسيحية الأرثوذكسية.(٩)

و بنفس الأسلوب. فرض الدين المدني على المقهورين في أمريكا من قبل الفاحين الأوروبيين الشماليين وأصبح يشكل السمة الغالبة. ويلاحظ فرانز الثيم بأن المنظور الإنجليزي ورت من قبل المتشددين الأمريكيين واشتق من علم اللاهوت البروتستانتية:

إن النظام الانكليزي للفكر السياسي قد ولد بالبوريتانزم. وهو مذهب بروتستانتية يدعو لتبسيط الطقوس والإعتقاد بأن الفرد كان غريب الأطوار وإن موقفه خاص أمام الله وأمام العالم أيضاً. ... إنكلترا كانت أيضاً مثل روما حيث فقد كان واجبها تحقيق ذلك إستنباطاً من مجرى التاريخ . "هذا القدر الظاهر" والذي يتضمّن المسؤولية لله وللعالم أيضاً. يتطلب من الدولة وفي وقت الضرورة على الأقل تقديم الخير للعالم وجيرانها بتأسيس قواعد الخاصة والتي لا يمكن للطرف الأخر أن يراها.(١٠)

أصبح القدر الظاهر لبروتستانت أميركا قوة التأثير النفسي للمستعمرين الأمريكيين الأوائل كما صار كذلك الدافع للإستيلاء العدائي بإجّاه الغرب. حسب تعليقات الميجر جنرال نلسن مايلز فقد رسم محيط الخطوات المطلوبة "لتحصّر" السكان الهنود والتي تعكس كيف أن هذه المفاهيم أصبحت سائدة ومرتبطة بعمق في الوعي الأمريكي عامة. حيث انه يصوّر الهنود على

إنهم عنصر بدائي لا يستطيع بأيّ إبداع إنساني أن يكون مُتَحَضِّراً ويعتقد المسيحية خلال بضع سنوات من الوقت.(١١)

من سخرية القدر نجد الزعماء المكسيكيين قد فرضوا الدين المدني الكاثوليكي على الشعوب التي انتصروا عليها. إن ظهور المذهب البروتستانتي من الشمال كان عبارة عن تهديد للدين المدني السائد ولنظام القيم المغروس في الدولة المكسيكية. علقت ماريا رودريغاس دياز بأن المحافظين المكسيكيين رأوا في إعتناق القيم الظاهرة عبارة عن تدمير للغة المكسيكية و تآكل للعادات الدينية في وجه تزايد الإتصال مع الولايات المتحدة.(١٢) و تستمرُّ ماريا في ملاحظة ذلك.

إن المحافظين كانوا أكثر من انتقد القَدَر الظاهر (Manifest Destiny) وهم الذين كانوا يدافعون عن الكاثوليكية على كونها الجذر الرئيسي للتراث المكسيكي. وبانتقادهم لنمط حرية الفكر لجعل المكسيك دولة حديثة . . . . وإنهم أظهروا الدين الكاثوليكي على كونه الأساس لتحقيق الوحدة الوطنية. إن الأنكلو- ساكسون استمروا بتهديد هذا الأساس الجوهري للكيان المكسيكي. فرضية القَدَر الظاهر البروتستانتي التي كانت أعلى منزلة من الكاثوليكية أثارت المتشددين وطالبوا بالدفاع عن الولاء الكاثوليكي المكسيكي. فمن وجهة نظر المحافظين. كانت البروتستانتيه تمثل الهمجية والوحشية أما الكاثوليكية فترمز للحضارة.(١٣)

”وكنتيجه لذلك فقد صوّر السياسيون المكسيكيون الصراع بين الثقافات على كونه صراع صليبي ضد الإلحاد البروتستانتي.”(١٤) حتى أن بعض المحافظين دعوا إلى حملة كفاحية لجلب الكاثوليكية إلى الولايات المتحدة. لإثارة هذه القضية نجد الصحيفة الإخبارية المكسيكية ”لافوز ديل بابلو” تعلن بتاريخ ١٩ تموز ١٨٤٥ بأن المكسيك سوف تتسلح وتنظم حملات بحرية وبرية مهمة للضغط على الولايات المتحدة بالسيف والبنديقية. لتتخذ الدين الكاثوليكي الروماني.”(١٥)

في الأوقات الأكثر حدائّة. حاول الأيديولوجيات تغيير إعتناق القيم المنبثقة لأنظمة مختلفة ظهرت وكان لها التركيب والقوة الواقعية والتأثير الديني على المنظمات السياسية والإجتماعية والإقتصادية وكذلك السلوك الإجتماعي المعياري. ومن بين هذه الأمثلة المعاصرة البارزة الإشتراكية الوطنية في ألمانيا. وكما ذكر أدولف هتلر. ” نحن لسنا حركة بل نحن دين.”(١٦) شعورياً يوجه ما يُخلف الأديان المسيحية في أوروبا بالدين المدني للإشتراكية الوطنية.

وقد ذكر: عندما يطول حكم الإشتراكية الوطنية بما فيه الكفاية. سوف لن يكون بالإمكان إدراك شكل الحياة المختلفة عن شكل حياتنا. في الأمد البعيد. لن يكون باستطاعة الإشتراكية الوطنية والدين البقاء سوية... الريح الأقوى التي ضربت الإنسانية هي مجيء المسيحية. المسيحية والبلشفية طفل المسيحية الغير شرعي. وكلاهما من إختراع اليهود. الكذب المتعمد فيما يتعلق بالدين قُدِّمَ إلى العالم بالمسيحية. الممارسات الشيوعية تُزاول الكذب بنفس الطبيعة. حيث تدعو لتحرير البشر بينما جُدها في الواقع عكس ذلك فهي تحاول فقط إستعبادهم.(١٧)

عظمة كل منظمة كبيرة جُسدُ فكرةً في هذا العالم يكمنُ في التعصّب الديني وعدم

التسامح مع الأفكار الخاصة المقتنعة بها. وعدم التسامح هذا يفرض إرادتها ضدّ كلّ الآخرين. إذا كانت الفكرة نفسها عميقة ومسلحة ويمكن أن تكافح على هذه الأرض. فأنها لا تقهر وأي إضطهاد ممكن أن يزيد من قوتها الداخلية. إن عظمة المسيحية لا تكمنُ في محاولة التفاوض للترضية مع أي آراء فلسفية مشابهة في العالم القديم. ولكن في تعصبها بمواعظها وكفاحها العنيد المتعصب تبشيراً ودفاعاً عن عقيدتها.(١٨)

وبنفس الطريقة جُد إن السمة الدينية الأساسية تحوي نظام القيم والثقافة التي نشأت بفضل علم " اللاهوت" الشيوعي والتي كان لها نتائج جغرافية سياسية هامة من الناحية التاريخية لأغلب سنوات القرن العشرين. إنعكس هذا في ملاحظات العالم الماركسي يوجين كامينكا. الذي كتب بأن "موقع كارل ماركس هو الأعظم بين المفكرين الإشتراكيين كان حامل أعظم فكرة الإشتراكية وهو المؤسس المعلن بشكل أخير لأحد أعظم المذاهب في العالم. وبالطبع لم تمنع عظمته من أن يستجوب. وبلا شك فأن الفكرة مستمرة لفترة على الأقل".(١٩)

وبأسلوب مشابه. كان ظهور الولايات المتحدة على كونها كيان وطني منفرد بمخططات عدائية للتوسع القاري وما بعد الإرتباط مع نهوض الدين المدني العلماني متضمناً وكإيقونته المركزية مفهوم " الحرية الفردية " على إنها هبة طبيعية أساسية. نظام القيم الثقافية الذي إنبثق على تأسيس هذا المفهوم والذي أجد في المستعمرات البريطانية هوية وطنية متميزة سوية مع فرض الإلتزام المقدس لنشر المذهب الجديد. وكما ذكر كولس الوعي الأمريكي

للقدر الظاهر نشأ من "مواضيع القرون القديمة للدين المدني الأمريكي : وهذا يقدم أمريكا بمنزلة أعلى وإن طبيعة الإختيار وواجبها لإستعادة القارة وربما العالم لتبرير توسع الحدود الأمريكية جغرافياً وسياسياً". (٢٠)

حاليا، الدين المدني الأمريكي للحرية الفردية ونظام القيم الثقافي والذي يرتفع بين الحركات الأكثر قوة وذات الرمز والسمة الثقافية في العالم. اعتبر الحرية الشخصية على أنها مبدأ مشروع للتنظيم الثقافي والسياسي في المجتمع. فأن مفهوم حقوق الفرد تم تعريفها الآن في الدين المدني الأمريكي والذي حاول الأمم تطبيق أنظمة مماثلة له وغالباً ما تُقدّم على كونها إمتدادات لبرالية ( حرة) للثقافة والحضارة الأمريكية .

هذه الملاحظات لها علاقة بالوضع المعاصر الذي نواجهه في العراق وأفغانستان. وأساساً، ومن المنظور الذي تم تقديمه أعلاه، يمكننا أن ندرك بطريقة أفضل كفاحهم من أجل أفضل مستوى ثقافي أساسي على كونه صراعات بين الأديان المدنية المختلفة ونظام القيم الذي ينجم عن كل طرف. لذلك يجب أن نعرض النزاعات في العراق وأفغانستان في الجوهر على كونها أنظمة قيم غير متوافقة وذات إفتراضات تكوينية حول العلاقات المناسبة بين الأفراد والذين يحكمونهم: وإن المذهب العلماني يؤكد على وجود حقوق الفرد الطبيعية بعيداً عن الحكومة ويخوض صراعاً مع نظام القيم الذي يتغاضى عن وجود مثل هذه الحقوق وخضوع المطالب إلى ما أملاه الله وكما تم تفسيره من قبل علماء الإسلام وبمسؤولية الحكومة.

نحن نستطيع أن نوضح الإختلاف بمقارنة معظم الأشكال الرئيسية ودور الوثائق المركزية المغروسة في الدين المدني للولايات المتحدة الأمريكية الدستور الأمريكي وإعلان الإستقلال مع تلك الوثيقة المركزية للثقافة الإسلامية والحكومة: القرآن.

الوثائق المتعلقة بالدين المدني الأمريكي تجعل الإحترام ولكن بصورة عامة والإشادة بإله الإغريق على كونه مصدر الكرامة والحقوق الإنسانية، بينما يؤكد بأن الناس لهم السلطة النهائية على أنفسهم وعلى حكومتهم المدنية. علاوة على ذلك فأن الوثائق تحدد أساليب معينة لتعديلها إرضاءً لرغبات الناس المتغيرة. بالمقارنة فأن القرآن يضع الله للإسلام في مركز الحكومة، ويؤكد بأن كلماته المدونة في القرآن غير قابلة للتغيير، وبصورة خاصة من قبل الناس وبالتأكيد

ليس من خلال الإقتراع بواسطة أكثرية الأصوات. (على الرغم من هذا، فبين المسلمين الأصوليين لكل الشرائح جُذ ترك تطبيق تفسير ما يعني القرآن في الممارسة إلى رجال الدين والعلماء الإسلاميين). كنتيجة، نحن يجب أن ندرك بأننا يمكن أن نؤسس تعددية ديمقراطية بنجاح في البلدان التي لم تعرفها أبداً فقط إذا نحن غيرنا بصورة واسعة القيم الثقافية فيها جذرياً والتي تجعل القبول الثقافي الحالي بالديمقراطية فعلياً مستحيل بسبب الجهل الإسلامي بالتمسك بالمعنى وعدم تغييره.

فهم النزاع الحالي بهذه الطريقة يُظهر بأنه من المستحيل أن يُربح من خلال الإجراءات العسكرية وبالتأكيد المجتمع الغربي غير مستعد معنويًا لاتخاذ ذلك. — لذا فإن النزاع الحالي يمكن أن ينتهي فقط عندما تتعدل القيم الأساسية لدين ما أو لآخر بما فيه الكفاية لجعلها متوافقة مع قيم الآخر. ولعمل ذلك، يجب على الولايات المتحدة، إما أن تتخلى سياستها عن تصدير الدين العلماني للحرية الشخصية، والذي يحمل الافتراض الذي يقدم علاج عالمي إلى وضع البشر، أو يجب أن يُخفف المعارضون الإسلاميون الأصوليون تمسكهم المستبد بنصوص القرآن والسلطة المدنية لقانون الشريعة الإسلامي المنبثقة منه. بالتأكيد أسامة بن لادن والقاعدة يعرضون الكفاح بهذه الطريقة: "أنا واحد من عباد الله، نحن نُؤدي واجبنا القتالي في سبيل دين الله. ومن واجبنا أيضاً إرسال نداء إلى كافة الناس في العالم للتمتع بهذا النور العظيم ولإعتناق الإسلام والتمتع بالسعادة في ظله. إنها مهمتنا الأساسية تعزيز هذا الدين." (٢١)

ليست هذه المرة الأولى التي تواجه فيها القوى الغربية تحدي فرض الدين المدني من الأعداء السابقين. رأى الساسة والقادة العسكريين الأميركيين مرة أن العمليات التي استهدفوا منها تغيير القيم الثقافية بشكل واسع وكامل للسكان بتعديل دينهم المدني، كانت إجراءات خاطئة سياسياً لكن كمكونات ضرورية من أجل إنهاء نجاح للنزاع. على سبيل المثال القادة الأميركيين أدركوا بأن الولايات المتحدة لا يمكن لها أن تنتصر على الإمبراطورية اليابانية إذا لم تستطيع أن تقطع جذور عبادة الإمبراطور وإذا لم يعتنق اليابانيون العلمانية ومنهج التعددية الديمقراطي لكي يكون بديل عن الدين المدني. وأصبح هذا العقيدة الغالبة لسياسة إعادة البناء للولايات المتحدة ما بعد الحرب لليابان المحتلة. تغيير الدستور الياباني بعد الحرب رمز إلى التغيير الثقافي والذي بحثنا عنه في "لجنة ماتسو موتو (المسودة أي)" أبقى المجلس السري وغير فقط تغييراً بسيطاً في

البنود الأربعة الأولى للدستور والتي تتعلق بالعناصر المهمة لنظام الإمبراطور. المادة ٣ من الدستور قد ذكرت بأن شخصية الإمبراطور هي شخصية مقدسة. وإن المسودة قد تم تغييرها إلى ما يلي : شخصية الإمبراطور هي شخصية سامية. ( التأكيد في النسخة الأصلية ).(٢٢)

بنفس الطريقة. إفترض الحلفاء بأنّ النازية سوف تبقى قادرة على النهوض مرةً أخرى حتى يقطعوا جذور عبادة الفوهرر(هتلر) بالإضافة لذلك دين سيادة العنصر الآري وتستبدل بالمساواة. وفقاً لرأي جيمس أف. تيننت "إن موضوع إنشاء الديمقراطية في ألمانيا يتطلب تأسيس حكومة شعبية. إنتخابات حرة. دستور ديمقراطي. أحزاب سياسية مستقلة. وحكومة محلية ذات ميّزات مؤسساتية بسيطة: ويتطلب الأمر إلى روح داخلية تعطي معنى "إعادة الثقافة" وبذلك تصبح شعاراً للمحتل لوصف الجهود للعملية الديمقراطية للألمان".(٢٣) علاوة على مواجهة الشيوعية أثناء الحرب الباردة. وكالة الإعلام الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية. وبالتوافق مع الدبلوماسية المتزامنة لوزارة الخارجية. نُفذت حملة تقييم كاملة للمواجهة المباشرة مع قيّم الماركسية اللينينية وقد أُسْتُخِذت الأسلحة الثقافية كرؤوس حربية والتي تتكون من قيّم الديمقراطية التحررية المنمقة بعناية والتي إشتُقّت من الدين المدني للولايات المتحدة.(٢٤)

وبصورة ماثلة إن أي درجة من المعرفة الثقافية والإحترام الذي ينمو بين قواتنا للثقافة العربية الإسلامية في العراق وأفغانستان سوف تكون غير مفيدة إذا لم نفهم بأن النجاح يعتمد على قدرة قوات التحالف لتحويل الدين المدني للعراق وأفغانستان بالأسلوب الذي يدعم القبول الثقافي الواسع لحرية الفرد على كونها مبدأً شرعي لتنظيم المجتمع. وإن درجة قياس هذا النجاح سوف يقدم البرهان الواضح للقبول الشعبي لكيان وطني مستقل وكما يظهر من خلال النمط المستمر للنقل السلمي للقوة من خلال الإنتخابات الديمقراطية وتحمل فكرة الأقليات. دليل قاطع مثل هذا التغيير الثقافي سيتطلب أكثر من مغازلة عامّة ببضعة إنتخابات.

وبالتالي. فأن السؤال المهم الذي يتسائله المخططون العسكريون وصناع السياسة بخصوص العراق وأفغانستان هو: ماهية العناصر والأساليب الرئيسية للمعرفة الثقافية التي تحتاجها القوات العسكرية لكي يغير القيم الأساسية المغروسة والتي تسند تلك الثقافة؟ تحتاج القوات العسكرية إلى أكثر من

دراسة لمبادئ الحقائق الثقافية أو إمتلاك المستوي العالي للمهارات اللغوية المتطلبية. القوات العسكرية تحتاج إلى فهم دقيق للطرق المطبقة والتي لها تأثير على التغييرات الثقافية داخل المجتمعات.

سوف لن نجد الإجابة في تنمية الوعي الواسع السطحي النسبي للثقافات التي تعمل قوات التحالف ضمنها. بل بالعكس. نحن نستطيع أن نحسم الغاية لهذه النزاعات فقط بتنمية المتكافئ الوظيفي للقيم الثقافية المتزامنة كلياً "المبشّر" من قبل أولئك الذين لهم مهارات الإقناع والإجبار لقبول القيم الأساسية للدين المدني الديمقراطي الذي يُشكّل ويُعدّل السلوك السياسي الإجتماعي. لذلك ومن أجل نجاح حملة التحالف فهناك قيم معينة يجب تقديمها ونشرها بثبات في العراق من قبل العمليات التبشيرية الثقافية والتزود بمصادر تغيير العقيدة وإحترام تحمل الحقوق غير المحدودة للحرية الشخصية للوجدان والإختيار كمطلب لتكوين مؤسسات ديمقراطية سياسية في العراق.

للوصول إلى هذا النوع من الفهم، نعرض ملاحظات تي. إي. لورانس بخصوص الفهم العميق لطبيعة الثقافة العربية أو نظريات مكافحة التمرد لديفيد كالولا (٢٥) حيث أنها تشير إلى ضرورة الدراسة الأساسية لأصحاب الإختصاص الفاعلين لتعديل القيم كما فعل اليسوعيون والشيوخ العالمية ووسائل تغيير العقيدة والتقنيات وطرق وإجراءات محمد (صلعم) نفسه. خصوصاً يفهمون طبيعة هذا النزاع أكثر مما نفهمه نحن: "الديمقراطية هي كلمة إغريقية تعني حكم الشعب وهذا يعني إن الشعب يعمل ما يراه مناسباً... إن هذا المفهوم يُعتبر ارتداد عن المُعتقد وعصيان لعقيدة الله-المسلمين" (٢٦)

طالما إن التغيير في أنظمة القيم على المستوى الثقافي يبرهن عن صعوبة غير إعتيادية تحت أي ظرف. فما هي الخطوات العملية التي نتخذها لدعم مثل هذا البرنامج؟ لتسليط الضوء على الأساسيات. يجب علينا أن نمنع النظر في العبارة التالية المستخدمة من قبل رئيس طائفة المطهرين (جماعة بروتستانتية في انكلترا ونيو انكلند- في القرنين ١٦ و١٧ - طالبت بتبسيط طقوس العبادة وبالتمسك الشديد باهداب الفضيلة- قاموس المنجد) الكابتن جون أندر هل لتبرير الإبادة القاسية للأمريكيين الأصليين من سكان قرية "بايكوت" والتي كانت سابقاً قريبة من ما يعرف اليوم "ويسست مايسك" في ٢٦ أيار ١٦٣٧. أندر هل قاد هجوماً للمبشريات المطهرين المتزمتين على القرية النائمة بدون سابق

إنذار. وصارت مذبحه قتل فيها أكثر من ٤٠٠ من السكان الأصليين ومعظم هؤلاء من كبار السن والنساء والأطفال. ولتبرير هذا الهجوم فقد كتب:

أود أن أشير إلى " داوود" حيث إنه قال : عندما غرق الناس في سَفَكِ الدماء والخطيئة ضد الله والبشر. وكل الخلفاء في العمل. هناك لم يكن لديهم أي احترام للإنسان. بل إنهم سلبوهم وقتلوهم ورفعوا رؤوسهم على السيوف. وبأبشع صورة ممكنة: أحيانا الكتاب المقدس يصرح بأن الأطفال والنساء يجب أن يقتلوا مع ذوبهم؛ وأحيانا القضية تتغير: نحن ليس بصدد هذا النقاش الآن. كان لدينا نور كافي من كلمة الله الأولى لإجراء اتنا.(٢٧)

لوصف السبب الذي أوصلهم هو وأتباعه المطهرين المتزمتين إلى الإستنتاج بأنهم كانوا عادلون في عملهم. تصريحات أندرو هل أكدت بأن كتاب جيدوالمسيحي المقدس قد أعطاه السلطة بقتل الكافرين. ومثل هذه الإدعاءات من العنف المُقرِّهيا والمستند على كتاب مقدس والذي يقود إلى همجية شنيعة لا يمكن وصفها ليس فقط بين طوائف المسيحيين الأوربيين في العصور الوسطى أثناء الحروب الطائفية العديدة التي لم تعرف الرحمة ولكن كذلك بين العديد من طوائف المسلمين. والهندوس والبوذيين. مع تسجيل ملاحظة الميل الشائع جداً للكهنه لإدعاء سلطة قدسية على مسألة "إفشاء سر الكتاب المقدس" الذي يبرر أعمال العنف ألقسري. مؤسسو الديمقراطية الأمريكية وبالتعلق بالدين الأوربي ذو صفة الشجار أرادوا القيام بتأسيس حكومة علمانية وهذه الحكومة تستثني بالتحديد رجال الدين من ممارسة السلطة السياسية واستبدال كتاب جيدو المسيحي بسلطة مدنية والإعتماد على نظام القانون العلماني.

هذا الفصل الرسمي لطوائف الدين عن سلطة الدولة قد عزز البيئة الثقافية التي تساعد على خلق الشروط ليست فقط لتطوير التميرين الفردي للحرية الشخصية للضمير والتعبير بل أيضاً لإزدهار التحقيق الذهني الحر الخالي من التطفل وتدخل السلطة الدينية المدعومة من قبل الدولة. بعض المراقبين قد أكدوا بأن حالة التحرر من الدين الطائفي هذه تعزز المبادرة الفردية التي لم يسبق لها مثيل والتي تؤدي أيضاً إلى ازدهار المشاريع الإقتصادية.(٢٨)

ومن اجل ذلك بينما نناقش المحتوى وإتجاه المستقبل لتقييم العمليات. التجربة الأمريكية في الدين المدني العلماني قد تعطي دروس مفيدة من أجل إحداث التغيير البناء للقيم المتطلبة لإعطاء العراق وأفغانستان الديمقراطية

التي هي الفرصة الوحيدة والمهمة لإستئصال الإرتباط الإسلامي الديني بإدارة الدولة الرسمية. وبعبارة أخرى للحصول على ظروف تؤدي إلى الديمقراطية. الشعب العراقي سوف يضع القرآن في نفس المكانة الثقافية المحترمة ضمن مجتمعه وبنفس المكانة التي يحتلها كتاب جيدٍ المسيحي المقدس الآن في المجتمعات الديمقراطية الغربية المتطورة. مصدراً لإختبار التقاليد والحكمة والمعرفة ضمن تاريخ الأحكام الشرعية الإسلامية لكن مستثناة كلياً من المقام القانوني الرسمي كتمثيل السلطة لتنفيذ القانون المدني.

بما إننا نزعنا السلطة الشرعية المدنية من رجال الدين المسيحيين ولم تبقى لهم سوى أمور طفيفة ضمن دائرة مرسومة. فعلى العراقيين أيضاً أن ينتزعوا سلطة رجال الدين الإسلامي بحيث لا يمكنهم ممارسة أي سلطة مدنية باستثناء بعض النشاطات كمراسيم الزواج. ذلك لضمان إن العراق بعد رحيل قوات التحالف سوف لن يسقط في الصراع المُكَلِّف المدفوع من أعراف وتقاليد إسلامية قديمة الذي قد يشمل الإنقسام ضمن المجموعات الطائفية. وبالنهاية، فالخصيلة هي إننا لا نستطيع تبادي الهيمنة بإجحاف المذاهب الإسلامية القوية التي ليس ليهما أي مصلحة تسمح بالممارسة الشرعية للضمير الشخصي بعيداً عن تفاسير القِيم الدينية التي أملاها الأئمة. هناك مقال في جريدة واشنطن بوست يعبر عن وجهة النظر العدائية التي تعارض تكوين حكومة لا يسيطر عليها رجال الدين: " أبو إبراهيم قال إنه يَعتَبِر الحكم في أفغانستان أثناء حكم الطالبان واحد من الحكومات الإسلامية الحقيقية القليلة منذ زمن محمد (صلعم). فأن (القرآن الكريم هو الدستور. وهو القانون الذي يحكم العالم) هكذا قال." (٢٩)

المعضلة التي تواجه القوات المسلحة كذلك قوات التَحَالُفِ، هي في الحكم على أن هذه الصراعات الحالية يُمكنُ أن تُحلَّ فقط بالإعتراف الصريح بأنها نزاعٌ بين الأديان المدنية وإمكانية فهمها على كونها إختبار أساسي لقوة الإقناع من قبل كلا الطرفين بصحة ذلك الدين المدني. إن السؤال الحقيقي هل نحن باعتبارنا التَحَالُفِ لدينا نفس عمق الإقناع بخصوص تفوق ديننا المدني والقِيم التي تنشأ منه والتي سبق وأن إحتفظنا بها على كونها الواجهة التي تشكل سياسة الإحتلال نحو اليابان الإمبراطورية وألمانيا النازية وكذلك سياسة الحرب الباردة في النزاع الثقافي مع الماركسية اللينينية في الإتحاد السوفيتي. إن الديمقراطيات الغربية سوف ترغبُ في حلولٍ قوية موحدة تُدعم حملة القِيم

لتحويل سكان الشرق الأوسط إلى نظام قِيمٍ مدني يُؤسّس حرّية فردية علي كونها قِيمٍ ثقافية جوهرية في المجتمعات الديمقراطية. لذا يعتمدُ النجّاحُ أخيراً على فاعلية حملاتٍ مُصمّمة أساسها القِيمُ المحدّدة التي تُقنعُ ثابتي الرأي من عامة الناس بقبول الخيارات البديلة لتحل بدل القِيمِ الفاشيية الدنيوية للولاء السنّي للنظام السابق. والقِيمِ الفاشيية للإسلام الوهابي الأصولي المتطرّف. أي شيء يقل عن مثل عمليّات القِيمِ المنسقة هذه، لكسب هذا التغيير الضروري، هو خِدادٌ للنفس عديم الفائدة يُبدد الجهود على هوامش القضية الأساسية.

نستنتج ما قرأنا أعلاه، إنه مهما كان العون السياسي القصير المدى المقدم إلى التحالف نتيجة قيمة العلاقات العامة من جراء الإنتخابات السابقة، فإن التأثير الوقتي لمثل هذه الأحداث العابرة يخفت ضوءه مقارنةً مع التأثير المدمر الطويل المدى للإذعان الرسمي لسيطرة السلطة الدينية الإسلامية على أجهزة الدولة الرسمية. إن إذاعة بيان عام يرسل من قبل أعضاء التمرد العراقي على شبكة الإتصالات العالمية عن هجوم إنتحاري في الموصل، العراق، يُنذرُ بنتائج تُرك ساحة معركة القِيمِ بالسّماح لرجال الدين بتولّي السلطة العلمانية في أمّا العراق أو أفغانستان.

"نداء إلى الجهاد يرتفع في شوارع أوروبا، ويُجاب". تقرير في جريدة نيويورك تايمز في نيسان ٢٠٠٤، قصّة التاييز إقتبست من رجل دين مسلم في بريطانيا يبيع "ثقافة الإستشهاد". إمام جامع في سويسرا بحث أتباعه على "فرض إرادة الإسلام على المجتمع الملحد للغرب" وزعيم إسلامي أصولي آخر في بريطانيا يتنبأ بأن "أخوتنا المسلمين من الخارج سيّجيئون يوم ما لمعركة الفتح هنا، وبعدها سنّعيش بظلّ جلال الإسلام".

معسكر ليفينورث، كانساس

## الملاحظات

١. بين الآخرين، أنظر ماكسي ماك فارلاندي، "تعليم ثقافي عسكري" ميلتري ريفيو، نيسان/أذار ٢٠٠٥ أبريل/مارس، ٦٩-٦٢؛ مونتغومري ماك فيت، "المرفق العسكري لثقافة الخصم المتعاطفة"، القوات المشتركة، الرُّبع الثالث، يُصدر ٣٨ (٢٠٠٥): ٤٢-٤٨، [http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq\\_pubs/1038.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq_pubs/1038.pdf)؛ كرسستوفر فارهولا، "الجيش

الأمريكي في العراق: هل نحن أسوأ عدو لنا؟ " مارس في علم الأجناس البشرية  
٢٦. لا. ٤ (٢٠٠٤): ٤٠: House and , تصريح آرثر كي. سيبروسكي. مدير في تحويل  
القوة. مكتب وزير الدفاع. اللجنة الفرعية على الإرهاب. تهديدات غير مألوفة.  
وقابليات. لجنة القوات المسلحة. مجلس النواب الأمريكي. 108 Cong. . 2 d sess . ٢٦  
شباط / فبراير ٢٠٠٤

٢. صموئيل بي. هانتينجتن. "صراع الحضارات؟" الشؤون الخارجية. صيف ١٩٩٣, ٧٢-٧٣

٣. ed , شاهدُ حكم الله: سياسة الأديان العالمية نوسنير يعقوب (واشنطن. دي سي:  
مطبعة جامعة جورج تاون. ٢٠٠٣). أنظر أيضاً آر. إتش. تاوني. دين وإرتفاع  
الرأسمالية: دراسة تاريخية (نيو برونسويك. إن جي: ناشرو صفقة. ٢٠٠٠): ماكس  
ويبير. نظرية المنظمة الاجتماعية والإقتصادية. عبر. أي. إم. هيندرسن وخوريو  
تالكوت (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ١٩٤٧): وماكس ويبير. الخلق  
البروتستانتي وروح الرأسمالية. (New York: Charles Scribner's Sons, ١٩٧٦) بواسطة  
تالكوت بارسون

٤. ( ماثيون ١٩٣٨ لندن). ٤٢٢-٢٣ ماتنكلي فرانز التيم. تأريخ الدين الروماني. بواسطة.  
هارولد "لأخذ نقطة واحدة قبل الآخرين. بسيطة كثيرا. تلك الطائفة. جوهر الدين  
الروماني. له أهمية أوسع جدا للحالة والسياسة ما كانتا مفترضة عموما. العبادة  
الحذرة والمتواصلة للآلهة في تلك الحالة كانت الشروط الضرورية للنهوض وحكم  
روما" (٤٢٣).

٥. روبرتا إل. كولس. "قَدْرٌ ظاهرٌ كَيْفَ تحديث حرب التسعينيات: تشابك المهمة  
والقدر" علم اجتماع الدين ٦٣. رقم. ٤ (شتاء ٢٠٠٢): ٤٠٣٥

٦. ألن وردمان. الدين وأصول الحكم بين الرومان (لندن: غرناطة. ١٩٨٢). ٥٨-٥٩. المجموعات  
الدينية التي رفضت احترام الإِدعاءات الرومانية عن السلطة القدسية للغزو  
والقاعدة السياسية عوملت بطريقة وحشية وقضي عليها. على سبيل المثال.  
الكهنة (الذين شكّلوا الطائفة الدينية البريطانية الأبرز) وفُرقوا للإيذاء بسبب  
الإِدعاءات الرومانية بأنهم إستعملوا الخلفيات الدينية لتحريك المقاومة ضد الحكم  
الروماني. ملاحظين هذه كسياسة رومانية رسمية. كتب. بليني "تخلص من  
الكهنة وهذا الحشد من العرافين والأطباء السحرة... بعد حساب كم هو عظيم  
الدين الذي يخص الرومان الذين جَرفوا المناسك البشعة في أن قتل رجل كان  
الواجب الديني الأعلى وأكل ذلك الرجل كان جواز سفر إلى الصحة الجيدة."  
مقتبس في وردمان. دين وأصول حكم. ٥٨-٥٩. وأيضا. "كما هو معروف جيدا. في  
أوائل القرن الأول أصبح الكهنة والدين الذي يمثله هدفا للإجراءات القمعية

المتعاقبة من قبل السلطة الرومانية ووفقاً لسيوتانيس أخذ أكستوس على عاتقه منع الديانة الأصلية لهؤلاء اللذين أصبحوا مواطنين رومان؛ ويعلق بليني كيف أصدر مجلس الشيوخ الروماني قراراً ضد الكهنة وكل المنجمين والأطباء السحرة .... وبين سيوتانيس مرة أخرى بأن كلوديوس في سنة ٥٤ ' ألغى بالكامل الديانات الهمجية واللاإنسانية للكهنة السلتيين." مقتبس من ستيفارت بيكوت كتاب الكهنة (١٩٧٥; repr., New York: Thames & Hudson, ١٩٩٩), ١١٩.

.See also *Wikipedia: The Free Encyclopedia*, s.v. "Druid," <http://en.wikipedia.org/wiki/Druids>

٧. مايكل خوداركوفسكي، كتاب حدود سهل روسيا: صنع الإمبراطورية الإستعمارية، ١٥٠٠-١٨٠٠ (بلومغتن: مطبعة جامعة إنديانا، ٢٠٠٢)، ٤٧. أنظر أيضاً فيروزه مستشاري، كتاب "الإستعمار الروسي لأذربيجان القوقازية، ١٨٣٠-١٩٠٥، وفي كتاب تمديد حدود التاريخ الروسي، ed. ألفريد جي. روبر ومارثا سيفيرت (بودابست ونيويورك: مطبعة الجامعة الأوروبية المركزية، ٢٠٠٣)، ١٧٥.

٨. مايكل خوداركوفسكي، كتاب حدود سهل روسيا ٣٧

٩. روبرت إف . بومان، "إصلاح الخدمة العالمية ومعضلة روسيا الإمبراطورية، "حرب ومجتمع ٤، عدد ٢ (سبتمبر/أيلول ١٩٨٦): ٣٥.

١٠. التيم، " تاريخ الدين الروماني "، ٤٢٩

١١. أميال نيلسن، "مسألتنا الهندية، "مجلة لمؤسسة الخدمة العسكرية من الولايات المتحدة ٢ (١٨٧٨): ٢٩

١٢. ماريا ديل روزاريو رودريكاز دياز، "رؤية المكسيك من القدر الظاهر أثناء حرب ١٨٤٧، "مجلة الثقافة الشعبية ٣٥، عدد ٢ (سقوط ٢٠٠١): ٤٣.

١٣. Ibid .، ٤٥.

١٤. Ibid.

١٥. Ibid.

١٦. روبرت جي . إل . ويت، الإله المضطرب العقل: أدولف هتلر (نيويورك: الكتب الأساسية، ١٩٧٧)، ٢٩

١٧. جورج إتش . ستين، هتلر (منحدرات أينجل وود، إن جي: قاعة برينتس ١٩٦٨).

- ١٨ . أدولف هتلر كـفـاحي. بواسطة. رالف مانهايم (بوسطن: هوتون ميغلن. ١٩٧١). ٣٥١.
- ١٩ . كارل ماركس. كارل ماركس النقتال , يوجين كامينكا أي دي (نيويورك: بطريق فاينكنك. ١٩٨٣) .
- ٢٠ . كولز. "قدر ظاهر. " ٤٠٤
- ٢١ . أسامة بن لادن. مقابلة من قبل جون ميلير. ABC . مايو/أيار ١٩٩٨  
<http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/binladen/who/interview.html>
- ٢٢ . ديمقراطية اليابان: إحتلال التحالف، أي دي. روبرت إي . وورد وساكوموتو يوشيكازو (هونولولو: جامعة صحافة هاواي. ١٩٨٧). ١١١. أنظر أيضا ريتشارد بي . فن. فائزون بسلام: ماك آرثر. يوشيدا واليابان ما بعد الحرب (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ١٩٩٢). ٤٧-٦٥: مايرون هاريس و سوزي هاريس . إغماد السيف: نزع سلاح اليابان (نيويورك: ماكميلان. ١٩٨٧). ٣٣-٨٤.
- ٢٣ . جيمس إف . تينت. مهمّة على الراين: "إعادة تعليم" و إعادة النازية في ألمانيا تحت الإحتلال الأمريكي (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. ١٩٨٢). ١, ١٣-٣٩. أنظر أيضا آرثر لي سميث. حرب العقل الألماني: إعادة تربية جنود هتلر (بروفيدانس. آر أي: كتب بيركهام. ٩٦): وتيموثي آرفوت. إعادة النازية في ألمانيا تحت الإحتلال السوفيتي : براندنبرج ١٩٤٥-١٩٤٨ (كامبردج: مطبعة جامعة هارفارد. ٢٠٠٠).
- ٢٤ . أنظر والتر إل . هيكسون. فصل الستارة: الدعاية. ثقافة. والحرب الباردة. ١٩٤٥-١٩٦١ (نيويورك: مطبعة سانت مارتن. ١٩٩٧). أنظر أيضا ديفيد كوت. الراقص يرتد: الكفاح للسيادة الثقافية أثناء الحرب الباردة (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ٢٠٠٣): وفرانسيس ستونور ساوندرز. الحرب الباردة الثقافية: وكالة المخابرات المركزية وعالم الفنون والرسائل. نيويورك: الصحافة الجديدة. ١٩٩٩.
- ٢٥ . أنظرتي. إي. لورانس. أعمدة الحكمة السبعة (نيويورك: كتب أنكور. ١٩٩١): وديفيد كالولا. حرب مكافحة التمرد: النظرية والممارسة نيويورك: بريكربريس. ١٩٦٤.
- ٢٦ . "ديمقراطية سُمّيت غير إسلامية. " كانساس سيتي ستار ٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٤, أي ١٣.
- ٢٧ . رونالد دايل كار. " لماذا يجب أن تكون غاضب جدا؟ ' عنف حرب البوكوت. "مجلة التاريخ الأمريكي ٨٥. عدد. ٣ (ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٨): ٨٧٧.

- ٢٨ . أنظروبيير " نظرية المنظمة الإجتماعية والإقتصادية ": ووبيير " خلق بروتستانتى".
- ٢٩ . غياث عبد الأحد. "خارج العراق لكن عميق في المعركة: مهرب للمتمردين يكشف دور سوريا المؤثر والمتغير." واشنطن بوست. ٨ يونيو/حزيران ٢٠٠٥, ١ .
- ٣٠ . فيليب سيب. "وسائل الإعلام الإخبارية و'صراع الحضارات.' " باراميترز ٣٤, عدد. ٤ (شتاء ٢٠٠٤-٥): (٧) <http://www.carlisle.army.mil/usawc/parameters/04winter/seib.pdf>

# الطريق الطويل الوعر الموصل عملياً للفضاء

بقلم الرائد: ستيفن ك ميلارد , سلاح الجو الأمريكي

في الخامس عشر من تشرين الثاني, صادق مجلس الأشراف على مطالب القوة الجوية, على بيان طلبات اللجنة المسؤولة عن البرنامج العملي للوصول إلى الفضاء. وبعد خمسة اشهر من مصادقة المجلس المذكور على بيان الطلبات, احتفلت معتقداً أن إدارة الدفاع كانت على الطريق الصحيح لتطوير القدرة الحربية التي نحن بأمس الحاجة إليها. وبعد ٥ سنوات, وعلى ضوء عدم التقدم في البرنامج المذكور, منذ الموافقة عليه أجد نفسي متفقاً مع أطروحة مقال النقيب في مارك هارتر والتي عنوانها عشرة اقتراحات بخصوص القوة الفضائية. والحقيقة هي أنها كما تطورت القوة الجوية يمكن للقوة العسكرية الفضائية ان تعطي ثمارها عندما تتشكل قوة فضاء منفصلة كلياً لها قيادة قديرة خاصة بها ولها مؤسسة وعقيدة ونظرية, وسياسة ومصادر(١).

أنني بالحقيقة متشائم بخصوص مقدرة القوة خلق قدرات فضائية التي تحتاجها بلادنا حتى تبقى القوة الفضائية المتفوقة في العالم. ومراجعة تاريخ البرنامج العمل الموصل للفضاء جنباً إلى جنب مع بعض التغييرات الإدارية الرئيسية داخل القوة الجوية توضح لنا المشكلة.

أولاً, ما هو البرنامج العملي للوصول إلى الفضاء؟ إن رسالة الموافقة التي استلمتها اللجنة المسؤولة عن البرنامج العملي الموصل للفضاء تلخص هذا كما يلي:

يؤكد برنامج الفضاء العملي بأن القوة الجوية لديها القدرة إن تضع بسرعة شحنات من المتفجرات في مدار حول الأرض كما إنها قادرة إن تضع سفينة فضاء في هذا المدار تناور فيها نقطة في الفضاء باتجاه الأرض كما أنها قادرة على دعم خططها تمويانياً (logistically) في مدار الأرض أو إعادة هذه الشحنات والمركبة الفضائية إلى الأرض سالمة إضافة إلى ذلك, يتضمن هذا البرنامج الفضائي صيانة المركبة الفضائية بما فيها نشاطات عمليات الأقمار الصناعية بما فيها تزويد وتصليح وتبديل وتحسين الموجودات الفضائية وهي في المدار الأرضي.(٢).

في ١٥ من نيسان ٢٠٠٢ صادق مجلس الأشراف على الاحتياجات العسكرية لإجّاز الأعمال الملخصة في بيان اللجنة. ولسوء الحظ، وبناء على ما تم إجّازه في أل ٥ سنوات الماضية فإننا بحاجة من ١٠- ١٥ سنة من العمل لإجّاز برنامج فضاء عملي. إن قيادة القوة الجوية الفضائية بدأت تحللها في شهر شباط ٢٠٠٣ وان مجلس الأشراف على مطالب القوة الجوية وافق على هذا التحليل بعد سنتين أي في شهر نيسان سنة ٢٠٠٥. ولحد الآن لم يصادق مجلس الأشراف على هذا التحليل ولا أظن انه سيوافق. كما إن مبادرة الوصول العملي للفضاء لا تزال بانتظار برنامج واضح المعالم. وأكثر من ذلك هو انه لحد الآن لا يوجد مكتب لبرامج الفضاء المذكور. لا شك إن هناك بعض البرامج التي تمويلها القوات الجوية والتي يمكنها تحسين قدرتنا لتنفيذ برنامجنا غير أننا ليس عندنا مكتب خاص بنا يمكننا من متابعة هذه البرامج وتمويلها لاسيما وان استمرار تمويلها من قبل القوات الجوية مشكوك فيه من سنة إلى أخرى.

وبموازاة التقدم البطيء البارد لبرنامج الفضاء العملي، نرى أن هناك تغيرات جوهرية رئيسية قد حدثت داخل القوة الجوية وهذا ما دعانا نشك في مدى التزام القوة الجوية في دعم برنامج الفضاء الفعلي. مثلاً على ذلك هو حل قيادة برنامج الفضاء الأمريكي. مع العلم لو لا الرؤية التفصيلية التي قدمتها هذه القيادة. بخصوص الحاجات واللوازم القتالية لما كان هناك قبول ودعم قوي من القيادة الجوية. هذه القيادة قدمت عقلية قتالية حربية إلى قيادة الفضاء التابعة للقوات الجوية كما نجحت بتطوير قيادة فضاء قديرة وتنظيم وعقيدة ونظرية وسياسة ومصادر حسب ما ذكر المقدم هارتر سابقاً. هذه القيادة لم تعد موجودة وهكذا تبددت عدة سنين من التقدم.

أثناء العملية الأخيرة لإعادة تنظيم القوة الجوية سرت إشاعات مؤخراً عن تنزيل رتبة قائد قيادة برنامج الفضاء العملي من ٤ نجوم إلى ٣ نجوم هذه الخطوة دفعتنا للتشكيك في مستقبل قيادة البرنامج المذكور. وقد شاركنا في هذا التشكيك الشيخ الجمهوري - وين- الارد عن ولاية كولورادو في رسالة أرسلها إلى وزير الدفاع الأمريكي قائلاً: بالرغم من أهمية برنامج الفضاء العملي لأمننا القومي يبدو لنا أن وزارة الدفاع لا تعير الانتباه الكافي لتحسين سيطرة أمتنا في الفضاء. في الواقع ان التغييرات الإدارية والتنظيمية الحديثة المتسارعة تؤذي أمن أمتنا (٤). لقد بات من الصعب جداً قياس جدية التهديد لأمن برنامجنا الفضائي

وان دل هذا على شيء فأنما يدل على قصر النظر في رعاية هذا البرنامج الوطني الحيوي، بالرغم من أنه منطاد تجريبي.

لقد كان المقدم هارتر محققاً في مقالته إذ قال: ان التفوق في الفضاء يبدأ من الوصول الأكيد إلى الفضاء (٥). وإذا تمت جدولة الإطلاق مقدماً من ستة أشهر إلى سنة حسب المواعيد المحددة فنستطيع القول أننا بخير. ولكننا إذا تقيدنا بشدة وصرامة في مواعيد هذه البرامج الزمنية لعملياتنا العسكرية، أخاف ان نصل إلى معركة البنادق ونحن مسلحون بسكاكين متلومة. وبكل وضوح نحن بحاجة إلى قوة فضائية لنحشد قوتنا البشرية ومواردنا المالية القادرة على إرسال وتفعيل مواد مصممة لتأمين مركزاً ربيعاً لنا في الفضاء.

المقدم ستيفن ليلارد مساعد مستشار رئيس الحرس الجوي في قيادة الفضاء التابعة للقوة الجوية بقاعدة بترسون الجوية بكولورادو، وهو مؤلف كتاب " المهمة بحاجة إلى بيان من أجل الوصول العملي الى الفضاء".

## الملاحظات

١. المقدم مارك هارتر "عشرة مقترحات فيما يتعلق بالقدرة الفضائية: فجر قوة الفضاء. مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية. المجلد ٢٠-٧٦، العدد الثاني ٢٠٠٦.
٢. مذكرة مجلس مراقبة طلبات القوة الجوية، مذكرة صادرة في ١٥ تشرين الثاني سنة ٢٠٠١.
٣. خطة بعيدة المدى: خطة تنفيذ رؤية قيادة فضاء القوة الجوية لعام ٢٠٢٠، قاعدة بترسون الجوية سنة ١٩٩٨.
٤. حصول الشيخ الجمهوري على ضمانات بابقاء الجنرال على رتبته الاربعة نجوم. نشرة اخبارية صادرة في ٣ نيسان سنة ٢٠٠٦.
٥. هارتر "المقترحات بشأن القدرة الفضائية" ٦٦.

# تحوّل الإسناد الجوي المشترك القريب

المقدم ريتشارد بون، القوات الجوية الأمريكية

إن الجهود الحالية التي يقوم بها قسم مقدره التدريب القومي المشترك التابع لقيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) لتحويل كافة جوانب التدريب العسكري المشترك، تتركز حول الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). (١) وفي الواقع، كان تدريب الإسناد الجوي القريب المشترك الذي وقع في عام ٢٠٠٤، بمثابة حجر الأساس الذي حدد القدرة الأولية للتدريب القومي المشترك (JNTC). وتضمن هذا التدريب تقييماً لكافة جوانب الإسناد الجوي القريب المشترك مثل التخطيط والتنفيذ والسيطرة والقيادة بين كافة المستويات بالإضافة إلى تأثيرات النيران المتداخلة وتقييم خسائر المعارك وتجنب تدمير الطائرات الشقيقة. (٢) وبالإضافة إلى ذلك، وقعت دائرة الخدمات العسكرية الأمريكية بما فيها قيادة العمليات الخاصة الأمريكية، وثيقة لإتفاقية الإسناد الجوي القريب المشترك في أيلول عام ٢٠٠٤. وستمهد هذه الإتفاقية الطريق لوثيقة منفردة وتعاليم إسناد مشترك لتوحيد تكتيكات وأساليب وإجراءات (TTP) الإسناد الجوي القريب المشترك. (٣) ولا يأتي اهتمام وتركيز العسكرية الأمريكية على هذا الجانب عن طريق الصدفة. فالأحداث التي وقعت في الفترة الزمنية القصيرة ما بين عملية عاصفة الصحراء وعملية الحرية الدائمة وعملية حرية العراق قد بينت حدوث تطور سريع في دمج القوات الأرضية والجوية وما نتج عن هذا الدمج من نيران جوية وأرضية مشتركة. وتتحرى هذه المقالة عن كيفية قيام العسكرية الأمريكية بدمج القوات الجوية والبرية لتحسين شكل المجال القتالي ومن ثم التحول إلى بيئة آمنة وفعالة لعمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS).

وستقوم التعريفات المأخوذة من التعاليم المشتركة، بفسح المجال للنقاش حول الإسناد الجوي القريب المشترك. وتقوم بعض المطبوعات مثل المطبوعات المشتركة ٣-٠٩-٣ والتكتيكات والأساليب والإجراءات المشتركة للإسناد الجوي القريب بتعريف الإسناد الجوي القريب على أنه " العمل الجوي من قبل طائرات الجناح الثابت والمتحرك ضد الأهداف المعادية التي تقع في المجال القريب للقوات الصديقة والتي تتطلب دمجا تفصيلياً لكل مهمة جوية تتعلق بنيران وتحركات

هذه القوات". (٤) وتقوم المطبوعات المشتركة ٣-٣٠ وتعاليم عمليات المنع المشتركة بتعريف عمليات المنع الجوي على أنها "العمليات التي تنفذ لتدمير أو إبطال أو تأخير القدرة العسكرية للعدو قبل أن تبدأ عملياتها الفعالة ضد القوات الصديقة وعلى مسافات بعيدة من القوات الصديقة بحيث لا تكون هناك حاجة لدمج تفصيلي لكل مهمة جوية لنيران وتحركات القوات الصديقة". (٥)

وتقوم القوات الجوية الأمريكية بدمج عمليات المنع الجوي وعمليات الإسناد الجوي القريب تحت مجال في المهمات يعرف "بالأرض المضادة". وتعرف هذه العمليات في وثيقة تعاليم القوة الجوية ٢-١-٣ بأنها "العمليات التي تنفذ للحصول على والحفظ الدرجة المطلوبة من التفوق على العمليات البرية وذلك عن طريق تدمير وعرقلة وتأخير وتحويل مجرى القوات المعادية وغير ذلك من عمليات إبطال فاعلية العدو. ومن الأهداف الرئيسية لعمليات "الأرض المضادة" السيطرة على البيئة الأرضية ومنع الخصم من فعل الشيء نفسه". (٦) وتبين لنا عملية حرية العراق قدرة القوة المشتركة للقوات الجوية والبرية والتأثير المحتمل على العمل المشترك والمتزامن على مقدرة قوات العدو لمقاومة القوات الأمريكية. وإذا ما قمنا بتطوير التدريب المشترك وتعاليم و مقدرة الخدمات الداخلية على تنفيذ العمليات في عمليات "الأرض المضادة" والإسناد الجوي القريب المشترك، سنتمكن من تحقيق الأهداف التي تدعمها قيادة القوة الجوية المقاتلة بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

## استعراض تاريخي موجز

إن التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) والتعاليم بالإضافة إلى الغرض من إقامة الإسناد الجوي القريب (JCAS) كانت ومازالت من المسائل التي تحظى باهتمام خبراء القوة العسكرية الأمريكية بسبب اعتبارها مهمة إضافية. وعلى وجه العموم، قام أعضاء القوة الجوية الإستراتيجية في الماضي بمحاولة جادة لتجنب إضافة هذا الدور إلى القوة الجوية الحديثة آنذاك مفضلين أدوراً أخرى تبرر بشكل أفضل وجود القوة الجوية ككيان مستقل.

فبعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، على سبيل المثال، لم يرغب معظم ضباط الركن الجويين بما فيهم الفريق الأول كارل سباتز والفريق الأول هويت فاندنبرغ والجنرال كورتس لوماي أن يوفر دوماً ثانوياً للجيش يأتي على شكل المدفعية الجوية وفضل هؤلاء الجنرالات أن يديروا جنود القوة الجوية على القيام

بمهمات الهجوم الإستراتيجي بشكل رئيسي. (٧) وجابهت القوة العسكرية الأمريكية البرية خلال الحرب الكورية والحرب الفيتنامية عدواً وتضاريس صعبة جعلتها مضطرة للاعتماد بشكل رئيسي على الإسناد الجوي القريب CAS. وأصبح العديد من جنود القوة الجوية في القيادة الجوية التكتيكية والقيادة الجوية الإستراتيجية على معرفة تامة وخبرة في عمليات الإسناد الجوي القريب CAS. (٨) وفشلت هذه الخبرات في إنتاج الدافع. ضمن القادة العسكريين. لزيادة المستوى المطلوب من التدريب المشترك والخبرة واعطائهما الصفة الرسمية بين القوات الجوية والبرية التي يقع على عاتقها إنجاز هذه المهمة الصعبة.

وقد حمّست الحرب الباردة وعلى وجه الخصوص الغزو السوفييتي لأوروبا. حمّست الجيش على تطوير تعاليم المعارك الجوية والبرية وذلك بدمج العمليات الجوية والبرية (بما في ذلك الإسناد الجوي القريب CAS والمنع الجوي AI كعناصر مهمة) لوقف أو إبطاء التقدم السوفييتي. (٩) ونجّمت نهاية الحرب الباردة وانهايار الإتحاد السوفييتي عن تقليل كبير لاحتمال تنفيذ هذه التعاليم من قبل القوات الأمريكية. وفي التاريخ الحديث، تضمنت عاصفة الصحراء عمليات جوية دامت ٣٨ يوماً استخدمت فيها الهجمات الإستراتيجية والإسناد الجوي القريب CAS والمنع الجوي AI أعقبها حرب برية دامت أربعة أيام. وقد حددت هذه الحالة من عدد طلعات الإسناد الجوي القريب CAS التي حصلت على اهتمام ضئيل من القوة الجوية أو الجيش. وللمضي قدماً في هذا الاتجاه، نفذت الولايات المتحدة عملية قوة التحالف ضمن نطاق الحرب الجوية على صربيا عام ١٩٩٩ دون استخدام القوات البرية الصديقة. وأدى غياب الإسناد الجوي القريب CAS إلى وضع هذه المهمة في أسفل قائمة أولويات القوة الجوية وقلل من التأكيد على ضرورة تنفيذ تدريب جوي وبري مشترك كثيف. وقد شهدت عملية الحرية الدائمة والحرب العالمية ضد الإرهاب إعادة ظهور القوة الجوية التي تخضع لسيطرة القوات البرية كي تقوم بتوجيه نيرانها إلى تجهيزات العدو وقواته. وأخيراً، اعتمدت عملية تحرير العراق بشكل كبير على هجمات القوة الجوية والبرية المتزامنة التي استهدفت إشغال وإرباك قوات العدو البرية. (١٠) وعلى العكس من عاصفة الصحراء، لم تتوج العمليات الجوية خلال تحرير العراق بغزو بري حيث حدثت العمليتان بوقت واحد الأمر الذي تطلب قيادة وسيطرة وتنسيق مشترك لأعداد لا تحصى من النيران التكتيكية والحربية.

## تحليل

عكست عمليتا الحرية الدائمة وحرية العراق الطبيعية سريعة التطور لمهمة الإسناد الجوي القريب المشترك. وفي الماضي كانت هذه المهمة تعتبر عملية تُنفذ بشكل خاص من قبل عدد محدود من الطائرات. أمّا الآن فأصبحت هذه المهمة عملية خطيرة يتطلب تنفيذها عدداً أكبر من منظومات الأسلحة. ويؤثر عدد من العوامل على تطبيق الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بما في ذلك التقدم التكنولوجي في أسلحة التصويب الدقيق precision weapons والبنيان المتغير للقوات المسلحة والذي يعود سببه إلى الجهود الساعية لإحداث التحولات في القوة العسكرية والمقدرة المتنامية للقوات البرية على عمل المناورات من مسافات بعيدة بصورة سريعة إضافة إلى الطبيعة المتغيرة للحرب ضد الإرهاب.

وقد أثرت عوامل رئيسية كالتكنولوجيا والتصويب الدقيق على الأهداف دون رؤيتها على تطور الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). ويعد إدخال التكنولوجيا في كافة جوانب عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) أمراً بالغ الأهمية سواء استخدمت النيران ضد العدو عن طريق الجو أو البر. وتمدنا معركة الفلوجة التي حدثت عام ٢٠٠٤ خلال حرب حرية العراق بأفضل مثال على ذلك. حيث قامت طائرات تابعة لمختلف الجهات العسكرية بتنفيذها لمهمة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) وأرشدت هذه الطائرات الأسلحة الدقيقة التصويب على أهدافها وقامت بشن الهجمات وإلقاء القنابل من إرتفاعات بعيدة تجعل رؤية هذه الأهداف أمراً مستحيلاً. وقد ساهمت عدة عوامل في إنجاح هذه المعركة منها الإجراءات الموحدة والاستخدام الماهر للأسلحة التصويب الدقيق والخطة الواضحة للهجوم الجوي. (١١) وقد أفادت التكنولوجيا بدورها الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) وذلك باستخدام أسلحة أصغر حجماً لتحقيق نفس الآثار المطلوبة التي حققتها أسلحة أكبر لا تتميز بقابلية التصويب الدقيق ويعني هذا الأمر أن الطائرة الواحدة ستتمكن من حمل عدد أكبر من الأسلحة لتضرب عدداً أكبر من الأهداف ويعني هذا الأمر أيضاً أن الخسائر المادية واحتمالات ضرب قوات أو طائرات صديقة ستكون أقل.

ورغم التطورات الهامة التي حدثت في مجال أسلحة التصويب الدقيق. واجهت الطائرات صعوبة في ضرب الأهداف المتحركة في جبهة القتال بنجاح. وتحدد هذه الحالة من مقدرة الطائرات في التصويب كما وتزيد من احتمال الضرب

الخاطئ للقوة البرية الصديقة خلال عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). وقد ساعدت التكنولوجيا في التخفيف من حدة هذه التحديات حيث أثبتت تجارب الطيران الأخيرة أنّ باستطاعة قاذفات القنابل أو المقاتلات التي حُلّق في الأجواء المرتفعة أن تضرب وتدمر الأهداف المتحركة بنجاح بمساعدة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). وقد شملت إحدى هذه التجارب طائرة بنظام رادار للهجوم على الهدف والاستكشاف المشترك (E-8C (JSTARS) متصلة بطائرة طراز B-52H تحمل أسلحة متعددة يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ونجحت الطائرة الأخيرة خلال هذه التجربة في ضرب سفينة متحركة. (١٢) وقد أظهرت هذه التجربة إمكانية استخدام أي سلاح يدخل ضمن صنف عتاد الهجوم المباشر المشترك (JDAM) في عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) ضد الأهداف البرية المتحركة وأظهرت التجربة أيضاً أن خطوات التصوير تكاد تكون شفافة بالنسبة للطيارين خلال استخدامهم لكافة أنواع منظومات الأسلحة التي تحمل عتاد الهجوم المباشر المشترك. ومع هذا يتطلب استخدام واختيار موقع طائرة نظام رادار الهجوم والاستكشاف المشترك إلى تطوير إجراءات أخرى وإلى اعتبارات لتخطيط ناجح وهو بالطبع أمر يدخل ضمن تطوير مفهوم العمليات.

بإمكان سلاح الهجوم المشترك والمنطلق عن بعد (JSOW) وصواريخ جو - أرض المنطلقة عن بعد (JASSM) أن تثبت فاعليتها ضمن دورها في الإسناد الجوي القريب المشترك وخاصة في ضرب الهدف بوقت قليل (يتراوح ما بين خمس إلى عشرين دقيقة من وقت الإطلاق) في الوقت الذي تواجه فيه تهديداً خطيراً من الدفاع الجوي. ويملك السلاح الذي يرشده نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وسلاح الهجوم المشترك المنطلق عن بعد مدى ٥٠ ميلاً بحرياً بينما تمتلك صواريخ جو - أرض المنطلقة عن بعد (JASSM) التي يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) مدى ٢٠٠ ميل بحري. وقد أوضحت تجارب الطيران الحديثة أهمية تحديث نقطة التأثير الضرورية للأسلحة التي يرشدها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وهي في الطريق لضرب هدف متحرك. وخلال هذه التجارب، قامت مجموعة تكتيكية للسيطرة على الجو (Tactical Air Control Party (TACP باستخدام أشعة ليزر باحثة عن المدى جنباً إلى جنب برامج كومبيوتر للعمليات صممت للتوليد الجغرافي الرقمي ثم وفرت هذه الجهة بالسلاح عن طريق شبكة Link 16. (١٣)

وتشير تجارب الطيران كتلك التجربة إلى الحاجة إلى وجود أجهزة كومبيوتر وبرامج

كومبيوتر موحدة يمكن استخدامها مع هذه الأسلحة في جميع أقسام وزارة الدفاع الأمريكية وأيضاً إلى ضرورة تدريب وتهيئة موظفي السيطرة الأرضيين للإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بما في ذلك القوات الخاصة وموظفو وكالة الاستخبارات الأمريكية العاملين في هذا المجال. ولن يكون بإمكان التكنولوجيا أن تحو ما أسماه كارل فان كلوزويتس "بالإحتكاك" و"ضباب الحرب". إلا أنّ مقدرة التكنولوجيا في إضعاف هذه التأثيرات تفوق مقدرة التعاليم والتدريب المشترك.

وبالإضافة إلى التطورات في تكنولوجيا الأسلحة، تؤثر التحولات في وزارة الدفاع الأمريكية على العديد من العمليات. ويستطيع المرء وصف التحولات التي تحدث في القوة العسكرية الأمريكية بأنها عملية تغيير لهيكل قواتها بالإضافة إلى ثقافتها وتعاليمها التي تدعم هذه القوات. وعلاوة على ذلك، ستحدد التحولات خط مسار عملياتنا الحربية كي تستطيع مواجهة تعقيدات التهديدات التي تظهر في الألفية الجديدة. (١٤) ولهذا، ولأن التحولات تشكل عاملاً آخر يساهم في تطوير عملية الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS)، علينا تحليل وتبني تأثيرات هذه العملية بشكل فعال في جميع جوانب التدريب والتعاليم وعمل أجهزة وبرامج الكومبيوتر المتداخل. وتقوم الخطة الموحدة للقيادة لعام ٢٠٠٢ بتوجيه قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) للعمل كقائدة تترأس عمليات تطوير الطرق والوسائل التي من شأنها أن تزيد العمل المتداخل وطاقات العمل في برامج التدريب العسكرية. وتبدو قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) التي قامت بمبادرات عديدة لتحديد النواقص في العمل المشترك المتداخل، تبدو وكأنها تسير في الاتجاه الصحيح من أجل تحسين التدريب المشترك وتمارين التدريب والتقييم الأكثر واقعية للقيادة والسيطرة عن طريق المزيد من التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) ومراحل التخطيط. وقد قامت القيادة أيضاً بتثبيت مسؤولية تقع على عاتق الوكالة القائدة للتعامل المتداخل للمعلومات (على سبيل المثال: هل يستطيع جهازني التحدث إلى جهازك؟). ولسوء الحظ، سيستغرق تنفيذ العديد من هذه المبادرات سنين طويلة بشكل فعال. سيستغرق الحصول على واختبار وإدخال أنظمة أجهزة وبرامج الكومبيوتر التي تمكن كافة موظفي السيطرة الجوية التكتيكية المشتركة للاتصال المستمر بطواقم الطيران أو الإتصال المباشر مع الأسلحة، سيستغرق سنين طويلة. وعلاوة على ذلك، ليس بإمكان ميادين التدريب العسكرية الحقيقية أو المصطنعة

الحالية أن تجري أو تقيّم عمليات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) بوجود الأسلحة أو أنظمة الأسلحة الموجودة في حوزة وزارة الدفاع الأمريكية. (١٥)

إن مقدرة قواتنا البرية من أفراد مشاة البحرية والجيش على المناورات السريعة في جبهات القتال فاقت سرعة التكتيكات والأساليب والإجراءات (TTP) وتعاليم الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI). وتعد إجراءات تنسيق إسناد النيران غير كفوءة فيما يتعلق بتزامن نيران الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) التي تتطلبها خطط القيادة الميدانية والتكتيكية. ولدعم عمليتي الحرية الدائمة وتخريب العراق، وضعت القيادة المركزية الأمريكية بنجاح إجراءات بديلة للتعويض عن التعاليم غير الفعالة. فعلى سبيل المثال، أصبح نظام الجداول الذي استخدم بصورة غير رسمية منذ زمن القوة الحليفة في كوسوفو. أصبح يستخدم كإجراء من قبل القوات البرية والجوية وذلك لتضمنه التعليمات الخاصة للقيادة المركزية الأمريكية لعملية حرية العراق. وتتمتع القوات الأمريكية بمزايا كبيرة وذلك عندما تعمل في الظلام وخلال الأحوال الجوية السيئة. وتعد ضرورة استخدام مهمات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) خلال هذه الظروف مثالية بسبب عدم كفاءة إجراءات تنسيق إسناد النيران الحالية في ظل الظروف المتغيرة لجبهات القتال وسرعة المناورات البرية.

وقد كان للحرب العالمية على الإرهاب تأثيرات بارزة على دور وطريقة تنفيذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). تتغير الحرب بسرعة من عمليات القوات الخاصة إلى عمليات القوات الخاصة أو عمليات ضد المخربين. وتتم طبيعة هذا الصراع أن تبقى القوات العسكرية مستعدة لمواجهة أساليب واستراتيجيات العدو المتغيرة. ولذا، يجب على كافة جوانب قوتنا العسكرية أن تكون قادرة على إجراء مهمات متنوعة بعد إنذار بسيط أو دون سابق إنذار. وتنطبق هذه الحقيقة بصورة خاصة على رجال القوات الخاصة الذين يستخدمون بكثرة الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS).

فخلال حرب عاصفة الصحراء، على سبيل المثال، عمل ثلاثون فريق كتيبة ميداني من القوات الخاصة بصورة مستقلة عن القوات التقليدية. وفي حرب التحرير العراقية عمل ١٠٠ فريق من القوات الخاصة جنباً إلى جنب مع القوات التقليدية على البر وفي الجو. (١٦) ومع ازدياد الحاجة إلى القوات الخاصة أثناء الإسناد الجوي، يزداد الطلب على مجموعات تكتيكية للسيطرة على الجو (TACP) مؤهلة بشكل جيد. ولا يكفي عدد أفراد القوة الجوية لتكوين مجموعات تكتيكية

كافية لتلبية هذا الطلب. (١٧) وحتى لو كان العدد يكفي لتكوين مجموعات تكتيكية للسيطرة على الجو، لم يحصل هؤلاء الأفراد على التدريب الذي يمكنهم من العمل كقوات خاصة.

وفي الوقت ذاته، ليس للتمارين العسكرية الحالية التي تجري مع القوات الأمريكية المشتركة علاقة وطيدة بالقوات الخاصة. ويعود سبب عدم الحصول على التدريب إلى استخدام منظومات الأسلحة المتخصصة لتنفيذ مهام متخصصة. وما يزيد تعقيد عملية توفير الإسناد الجوي للقوات الخاصة أن مثل هذا الطلبات تفتقر عموماً إلى التخطيط وتحدث كرد فعل على مناورات العدو. ولذلك، يعوض توفير الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) المحدد للقوات الخاصة العديد من النواقص الحالية ويتطلب تحليلاً أكثر للتدريب المشترك وللتعاليم والتحديات المختلفة التي تواجه وزارة الدفاع الأمريكية.

## الخاتمة والاقتراحات

تُعد قيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM) مسؤولة عن قادة القتال ورؤوساء الأركان للقوة المشتركة في كافة أنحاء العالم ويقع على عاتق القيادة أيضاً إجراء التدريب المشترك. ويقوم قسم مقدرة التدريب القومي المشترك، (JNTC) Joint National Training Capability وهو المكان الرئيسي والمركزي للتدريب المشترك، بإجراء تمارين للقوات المشتركة مصطنعة وحقيقية في محاولة لتأسيس مقدرته الميدانية الأولية. ولا يزال قسم مقدرة التدريب القومي المشترك (JNTC) في طور تأسيس نموذجاً يشابه العمليات القتالية على المستوى الميداني المشترك وهي مهمة صعبة تسعى لتمكين الأفراد من تنفيذ عدة تمارين على المستويات الأولية والمتوسطة للسنوات القليلة المقبلة.

ويجب على القوات العسكرية التي تجري تمارين مشتركة وكبيرة أن تخطط وتنفذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) على المستوى الميداني. ولو تم وضع وتخطيط التمارين والتدريب المشترك بشكل ملائم وفعال من قبل القادة والأركان على المستوى الميداني ستكون الحاجة واضحة للإشراك كل القوات العسكرية بما في ذلك قيادة العمليات الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على كل القوات تدريب وتجهيز كافة الوحدات التابعة إليها التي ستنفذ الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS). ولو تم وضع وتوثيق خطط تدريبية على

المستوى التكتيكي في الوحدات سيجد المسؤولون والعاملون في أنظمة الأسلحة أنفسهم مضطرين لوضع الخطط الميدانية وتنفيذ مهمات الإسناد الجوي القريب المشترك (JCAS) والمنع الجوي (AI) لمساندة القوات البرية أثناء التمارين الكبيرة المشتركة. سيؤدي التدريب المشترك الواقعي الذي يشابه مهمات الإسناد الجوي القريب (CAS) إلى تعديل أو إعادة كتابة التعاليم بشكل يدعم واقع القتال المشترك. وفي النهاية، قامت التحولات العسكرية بتحديد مجرى مهماتنا القتالية الحربية بشكل كبير. وعليه، يجب أن تتضمن التعاليم المشتركة الجديدة التطور التكنولوجي ويجب أن لا تتناسى القدرات المتطورة للعديد من منظومات الأسلحة التي تمكنها من تنفيذ مهمات كان تنفيذها في السنوات القليلة الماضية، يعد أمراً مستحيلاً.

[الرجاء إرسال الملاحظات إلى المؤلف عن طريق البريد الإلكتروني]

## الملاحظات:

١. يقوم قسم مقدره التدريب القومي المشترك Joint National Training Capability (JNTC) بتهيئة ظروف قتال حربي خلال شبكة مجموعات مواقع التدريب المتداخلة العمل ونقاط الالتقاء التي تجمع الموظفين والتعاليم والتكنولوجيا ليعملوا معاً على تحديد طلبات قادة القتال والتدريب الخدمي. ولا يستخدم هذا القسم بيانات وأجواء تدريبية حقيقية وبناءة فقط ولكنه يقوم أيضاً بالتركيز على التدريب والتجارب والاختبارات والتعليم والتدريب على المهمات بربط مراكز التحفيز والسيطرة والقيادة ومؤسسات التدريب في جميع أنحاء العالم. أنظر إلى House. بيان الفريق جوردون سي. ناش. قائد قوات مشاة البحرية. مركز القتال الحربي المشترك ومدير التدريب المشترك وقيادة القوات الأمريكية المشتركة before the House اللجان الفرعية للخدمات المسلحة حول الإستعداد والإرهاب والتهديدات غير التقليدية والقدرات حول مقدره المشتركة للتدريب القومي. ٠٨ (الدورة الثانية في ١٨ آذار ٢٠٠٤. <http://www.jfcom.mil/newslink/storyarchive/2004/sp031804.htm> (يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ١٦ كانون الأول عام ٢٠٠٤).

٢. نفس المصدر.

٣. ساندر أ. أروين. "بدء الخدمات على الإجراءات العامة للإسناد الجوي القريب". الدفاع الوطني ٨٩، عدد ٦١٢ (تشرين الثاني ٢٠٠٤): ٣٣.  
<http://www.nationaldefensemagazine.org/issues/2004/Nov/CloseAir.htm>

٤. المطبوعات المشتركة ٣-٠٩-٣، التكتيكات المشتركة وإجراءات الإسناد الجوي القريب (CAS)، ٣ أيلول ٢٠٠٣ ( نُقح في ٢ أيلول ٢٠٠٥)، ١-١  
[http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp3\\_09\\_3ch1.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp3_09_3ch1.pdf)
٥. المطبوعات المشتركة ٣-٠٣، تعاليم عمليات المنع المشتركة، ١٠ نيسان ١٩٩٧، II-٤  
[http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp3\\_03.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp3_03.pdf)
٦. وثيقة تعاليم القوة الجوية ٢-١،٣، الأرض المضادة، ٢٧ آب ١٩٩٩، ٩٢  
[http://www.doctrine.af.mil/afdcprivatweb/AFDD\\_page\\_HTML/Doctrine\\_Docs/sfdd2-1-3.pdf](http://www.doctrine.af.mil/afdcprivatweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_Docs/sfdd2-1-3.pdf)
٧. شجع الفريق الأول كارل سباتز والفريق الأول هويت فاندينبرغ قادة الأركان الجوية، شجعوا القوة الجوية على التركيز على تأسيس قوة هجوم نووية لقاذفات مابين القارات. وستثبت القيادة الإستراتيجية الجوية أهميتها الكبيرة لتحقيق النصر في الحرب القادمة التي صورت بأنها الحرب النووية ضد الإتحاد السوفيتي. إقرأ كتاب جون داريل شيروود، الضباط في زي الطيارين: قصة الطيارين المقاتلين من أفراد القوة الجوية الأمريكية خلال الحرب الكورية (نيويورك: طباعة جامعة نيويورك، ١٩٩٦)، ١٦٩.
٨. والتر ج. بوين، ماوراء الأزرق المتوحش: تاريخ القوة الجوية الأمريكية، ١٩٤٧-١٩٩٧ (نيويورك: طباعة سانت مارتن، ١٩٩٧)، ٥٦-٥٩، ١٥٤.
٩. المقدم فيل م. هون، "الهجوم المباشر- مهمة الأرض المضادة"، صحيفة القوة الجوية والفضائية ١٧، العدد الثاني (صيف ٢٠٠٣): ١٣.  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj03/sum03/sum03.pdf>
١٠. النقيب سكوت جاسبر والراند ميخائيل بايني، "تحول تدريب الإسناد الجوي القريب المشترك" صحيفة قوات مشاة البحرية ٨٨، العدد الخامس (مارس ٢٠٠٤): ٧١-٧٣.  
<http://proquest.umi.com/pqdweb?index=11&did=635778041&SrchMode=3&sid=1&Fmt=6&VInst=PROD&VType=PQD&RQT=309&VName=PQD&TS=1155574859&clientId=417&aid=1>
١١. صحفي درجة أولى (SW) كريستوفر أي. تكرر، "CVW-17 تساند قوات التحالف البرية في الفلوجة" صحيفة القوات البحرية، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤،  
[http://www.news.navy.mil/search/display.asp?story\\_id=16032](http://www.news.navy.mil/search/display.asp?story_id=16032)

١٢. الرقيب التقني تونيا كيبو. " الغضب الناتج بفضل جنود القوة الجوية المدربين " صحيفة أخبار القوة الجوي. ١٤ كانون الأول ٢٠٠٤.  
[http://www.af.mil/news/story\\_print.asp?storyID=123009411](http://www.af.mil/news/story_print.asp?storyID=123009411)  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٦)
١٣. Link 16 هو موقع للمعلومات التكتيكية يوفر اتصالات آمنة غير قابلة للتزاحم بين الوحدات وقطاعات الأسلحة المجهزة تجهيزاً مناسباً. إقرأ كاييل أ. سووب. " الموقع ١٦ / عرض الطيران الباحث "  
<http://jcas.eplin.af.mil/Protected/reportsbriefs/0412FlightTestWhitepaper.pdf>  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥). ١.
١٤. "ما هو التحول؟" قيادة القوات المشتركة الأمريكية.  
<http://jfc.com.mil/about/transform.html>  
(يبدأ الإتصال بهذا الموقع في ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٤)
١٥. جاسبر وبني. "الإسناد الجوي القريب المشترك" ٧٤ - ٧٧.
١٦. الأدميرال أي. بي. جيامباستيني. "ملاحظات لندوات الصناعة ٢٠٠٤" قيادة القوات المشتركة الأمريكية. ١٦ آذار ٢٠٠٤.  
<http://www.jfc.com.mil/newslink/story-archive/2004/sp031704.htm>
١٧. كريستن م. كارسنر. " إدخال القوات الخاصة في عمليات الأرض المضادة للقوة الجوية. " حرب خاصة ١٦، العدد الأول (نيسان ٢٠٠٣): ٣.  
[http://www.find-articles.com/p/articles/mi\\_m0HZY/is\\_1\\_16/ai\\_108148692](http://www.find-articles.com/p/articles/mi_m0HZY/is_1_16/ai_108148692)

## مراجعة الكتب

The Leadership Quotient: 12 Dimensions for Measuring and Improving Leadership, by Bill Service and Dave Arnett. iUniverse Press (<http://www.iuniverse.com>), 2021 Pine Lake Road, suite 100, Lincoln, Nebraska 68512, 2006, 496 pages, \$30.95 (softcover).

### المحصلة النهائية للقيادة

المحصلة النهائية للقيادة : إثنا عشر بعداً لقياس وتحسين القيادة وتحسين القيادة. للكاتبين بيل سرفس وديف آرنت <http://www.iuniverse.com> مطبعة الجامعة ٢٠٢١ Lincoln, Nebraska ١٠٠ Pine Lake Road Suite ١٠٠, ٢٠٠٦, ٤٩٦ pages, \$30.95.

انه كتاب مشوق ومهم , فالمحصلة النهائية للقيادة تمنح نموذج الواقعية والتطبيقية والعملية وصفا لقياس وااثبات تاثير فاعلية القيادة . الكاتبان بيل سرفس وديف ترنوت ناقشا بوضوح وبمنطق مقنع ان الفيايين يجب ان يفهموا العوامل المؤثرة والاساسية للتابعين والقياديين , وللبيئة المحيطة وهذا التفاعل هو ضروري لاي شخص قبل ان يصبح قيادي ناجح , و بالرغم من عدم اثبات تعريف واضح ومقبول لمفهوم القيادة ,

نرى ان المؤلفين كررا التعريف الاكثر قبولا بين اصحاب النظريات والتجارب القيادية . وهو محاولة للتاثير على تصرف افراد او مجموعة لايجاز او تحقيق هدف معين . ادعى سرفس وارنوت انه لكي تكون قيادي ناجح فليس من الضروري ان يكون هناك سحرما , مقترحين بان القيادة المؤثرة تتطلب او تتضمن قضاء الوقت مع الاشياء المهمة , مع وضع اولويات , وحساب المحصلات النهائية والمكافأة عليها لا البساطة من حيث الادعاء في دوافع العمل التقليدية ولا التعامل الاكاديمي المفرط لنظرية القيادة وتحليلاتها .

المحصلة النهائية للقيادة هي ايجاز المبادئ الجوهرية مع وضع دليل منطقي لقياس وااثبات قيادة شخص ما ويأتي ذلك من خلال الفهم العميق لتطبيق وسائل او طرق القيادة . الادعاء بان كل شخص لديه القابلية لكي يصبح قائد عن طريق اعطائه نموذج ذا اربعة ابعاد سيسمح للافراد لتعريف وتفعيل الخصائص الذاتية

للقيادة وتحسين قابليتهم كقيادة او مساعدة الاخرين في عمل ذلك .وعند الرجوع الى النص الاصيلي يقنعنا النص بشدة على ان اي شخص عليه التعلم والممارسة للمبادئ الاساسية للقيادة بغض النظر عن مستوى القيادة التي يملكها ويشغلها الشخص في الوقت الحالي , او المستوى الذي يطمح اليه الفرد. وفي الواقع الناس لا يذهبون الى المدرسة الا مرة واحدة في حياتهم لدراسة القيادة لكنهم يبقون في المدرسة طول حياتهم , وان ما يتعلمونه بعد دراسته هو الذي يؤخذ بالحسبان .بالاضافة الى لحظات او اوقات التعلم تحدث عندما يصبح الناس قياديين : اشياء تحدث وتكرر مرة بعد اخرى , وهم يتعلمون بطريقة ملتوية وليس بطريقة مباشرة ولكن مع ذلك فسوف يحصلون على مبتغاهم يوماً ما .

طريقة نجاح القيادة وصفات القائد النهائية وقياس نقاط القوة والضعف لديه الغرض منها هوانبات اداء قيادي مقبول . شخص المؤلفان اثنا عشر بعداً مختلفاً للقيادة صنفت كمحصلات نهائية , حسابها بصورة مستقلة ومتفاعلة وهي الشكل والمظهر , التصرف , الاتصالات , الرغبة , العواطف , الذكاء , المعرفة , الادارة , الناس , الحقيقة , الوضع , والتجارب .

صممت صيغة القيادة هذه لتحسين اداء القائد ولكل واحد لديه اتباع في ظروف بيئية مختلفة .لقد عرّف سرفس وارنوت هذه المحصلات النهائية ليقودا القارئ من خلال عملية حصر قابليتهم للقيادة , مؤمنين بانه لكي يصبحوا قادة عليهم ان يقوموا باكتشاف انفسهم اولا . يدعم كتابهم هذا بصورة مباشرة تطور القيادة ويجعل المتعلم يركز على الانعكاس النفسي مع ايجاد جوهر القيادة من خلال التقييم الشخصي الموجه .

جعلت هذه الافكار ودراسة الافكار المثيرة التزام القيادة ضرورياً للاجاء مباشرة نحو اجازها. لا يستطيع القادة المساعدة على تغيير الحاضر لان الحاضر ليس كاف بحد ذاته .لقد اشار المؤلفان الى نقطة ممتازة في النص وهي ان عنوان القائد مجرد عبارة . وفي الحقيقة يكتسب الشخص سمعته كقائد عن طريق حصوله على الثقة , والتزامه بشيء اكثر من مصلحته الشخصية ومساعدة الناس على تحقيق اهدافهم , اضافة الى ذلك حسبما ورد بالملحق ( A ) . لقد ساعد المؤلفان على فهمنا للقيادة والادارة على نحو افضل وذلك بالرغم من انهما متصلتان لكنهما مختلفتان وتحديدًا فان الادارة تمنح بينما القيادة تكسب , ومع ذلك فالاثنتان تدعمان بعضهما بعضاً , ونحن نحتاج الاثنين : القادة والاداريين .

إنّ فحص المحصلة النهائية للقيادة هو تجربة رائدة , والناقد لديه القناعة بان القادة الذين يطبقون مبادئ القيادة بنجاح سوف يستمرون باتجاه حل المشاكل التي يتعرضون لها مع انفسهم ومع اتباعهم ومع الاوضاع التي يواجهونها .

مراجعة الدكتور ريتشارد لستر

عميد الشؤون الاكاديمية , كلية ايرا سي أيكير للتطوير الاحترافي - جامعة القوة الجوية

---

The Moral Warrior: Ethics and Service in the US Military by Martin L. Cook. State University of New York Press (<http://www.sunypress.edu>), 90 State Street, Suite 700, Albany, New York 12207-1707, 2004, 175 pages, \$54.50 (hardcover), \$17.95 (softcover).

[المحارب الأخلاقي: الأخلاق والخدمة في القوات المسلّحة الأمريكية] بقلم  
مارتن ل. كوك]

يبدأ مارتن كوك. أستاذ الفلسفة في كلية القوات الجوّية. هذا الكتاب بمقارنة مشوّقة بين وضع الولايات المتحدة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي ووضع أثينا الإمبراطورية في الفترة بين الحربين الفارسية والبيلوبونيسية. ويزعم أنّ أمريكا، مثل أثينا آنذاك، تجد نفسها في "لحظة تاريخية في العالم" حيث أنّ لها فرصة لتغيير بانوراما العالم الجيوسياسية ولها كذلك المسؤولية لتفعل ذلك بطريقة عاقلة. ويرى كوك أنّ نهاية الحرب الباردة والبزوغ المتزامن لحركة الإنسانية العالمية وظاهرة الإرهاب (المدعوم او غير المدعوم من طرف الدول) هما إشارتان لتدهور النظام العالمي الؤستفالي والحاجة لنظام عالمي جديد ليحلّ محله. ويلخص غرضه كما يلي: "سأبحث الاتجاهات الأخلاقية التي أعتقد أنّ هذه التحدّيات ستدلّنا اليها كما سأبحث التغييرات في فكرنا بخصوص طبيعة المهنة العسكرية ودورها اللذين هذه التحدّيات ستستتبعهما للولايات المتحدة وقواتها المسلّحة" (الصفحتان ١٧ و١٨).

يعالج الجزء الأول للكتاب بعنوان "الوجوه الأخلاقية للخدمة العسكرية" نواحي من الخدمة العسكرية تشكّل - في الغرب على الأقلّ - إطاراً ثابتاً نسبياً. ويبحث الفصل الأول نموّ وطبيعة مبادئ الحرب العادلة التي الولايات المتحدة ملتزمة بها عن القوانين والمعاهدات ومبادئ الدستور الأمريكي. ويعالج الفصل

الثاني مسألة تبرير الخدمة العسكرية، نظراً للعدالة غير الكاملة للدول الحديثة. وموضوع الفصل الثالث هو الأبعاد المعيارية للمهنية العسكرية يعني مسؤولية القوات المسلحة عن المحافظة على الخبرة الضرورية لإجراز المهام العسكرية في بيئة في مرحلة التطور والمحافظة على التماسك المهني والوحدة والترويج لإحساس من الهوية المهنية والروح المعنوية المتكافئتين مع متطلبات المهام. ويبحث الفصل الرابع مسؤوليات العسكري المحترف في ما يتعلق بإرشاد الرؤساء المدنيين خاصة في ما يخص ما هو ضروري وعملي من الناحية العسكرية وأيضاً بالنسبة الى مواضيع تتعلق بالحرب العادلة مثل التناسب والتوقع المعقول من النجاح والتمييز [في الأهداف].

الجزء الثاني للكتاب بعنوان "الجنود الأخلاقيون والقضايا الأخلاقية: سد حاجات العدالة في النظام العالمي الجديد" يطبق مبادئ الحرب العادلة على نواح جديدة - او ذات أهمية حديثاً في فترة ما بعد الحرب الباردة - لاستخدام القوة العسكرية. ويعالج الفصل الخامس مسألة التدخل لأغراض إنسانية وفكرة "عقد الصلح العادل". ويبحث الفصل السادس المقاومة للإرهاب العالمي والتحديات للفكر الوستفالي المتمثلة في "الحرب" ضد المرتكبين غير التابعين لدولة ما والذين قد يلتجئون الى دول ذات سيادة ويتمتعون بحمايتها. ويتعلق الفصل السابع بالتوتر بين حصانة اللامحاربين وحماية القوات (عندما تمتد ذلك الى ذهنية "الحرب بلا عيوب" التي لا توجد فيها ولا خسارة واحدة في الأرواح مثل ذهنية الحرب في كوسوفو). وموضوع الفصل الثامن هو القضايا الأخلاقية المطروحة من خلال نظرية وتطبيق القصف الاستراتيجي بالقنابل ويلاحظ أنه مع أن التكنولوجيا قد جعلت تمييز [الإهداف] ممكن القيام به إلا أن التركيز الاستراتيجي على بعض "مراكز الثقل" المعينة في البنية التحتية (وخاصة الإهداف ثنائية الغرض مثل الشبكات الكهربائية) هو بطبيعته غير قادر على تمييز [الإهداف] عملياً.

لكوك فكرة مهيمنة متكررة في كتابه وهي أننا نشاهد لحظة معينة في تاريخ العالم حين المجتمع الدولي يتخلص من قالب النظام الوستفالي ويتحرك نحو "نوع جديد من فلسفة العالمية" (ص 155) التي بشر بها تأسيس الأمم المتحدة وتأخذ حافزها من رعب الإبادة الجماعية لليهود. وفي فصل الكتاب الأخير بعنوان "متجاوزاً وستفاليا" تحتل هذه الفكرة مكاناً بارزاً جداً. ويزعم أن حملة كوسوفو كانت مناقضة بوضوح للمفهوم الوستفالي للحرب العادلة لأنها انتهكت سلامة الأراضي و السيادة السياسية لدولة معترف بها. ويجب على مؤيدي مثل

هذه الحملات أن يستوحوا فلسفة العالمية الجديدة هذه التي تعتبر أنّ حماية حياة الإنسان وحقوقه هي مسؤولية المجتمع الدولي.

ومن المحتمل أن تكون هذه الفكرة الليبرالية المؤيدة للعالمية - بدعوتها المرافقة لتقليل السيادة الوطنية للدول - الناحية الأكثر جدلاً للكتاب. وعندما يتكلم كوك عن عدالة الدفاع عن "المدنية المعوّلة المبنية على أساس الديمقراطية وحقوق الإنسان والتجارة الحرة والاتصال والتكنولوجيا والعلوم" (ص ٣٦). فأجد نفسي أتساءل ما إذا كان هذا يعني هل أبلينا بلاءً حسناً فعلاً ونحن ورثة موسى والمسيح وأرسطو وأوغسطين وتوماس مور وأبراهام لنكولن؟ هل تترك المدنية المعوّلة مجالاً للتقاليد والشرف والدين والحكم الذاتي وقوانين الطبيعة والله الطبيعة؟ ومع هذا فإنه من فضائل الكتاب أنه يعالج هذه الفكرة بدون أن ينزل الى مستوى التفاضل الممّوه الخاصّ بكثير من مؤيدي النظام الحديث. ويصرّ كوك على أنه ليس من قصد حجّته أبداً أن يعتبر مدنيّتنا مثاليّة ويؤكّد أنه علينا أن نسأل: "إذا فشلت هذه المدنية، فماذا سيأتي في ما بعد؟" (ص ١١٤). ويلاحظ أنّ هذا نفس السؤال الذي كان أوغسطين يلقيه على المسيحيين الذين كانوا في صراع مع المعضلة الأخلاقية: هل يجب أن يخدموا الإمبراطورية الرومانية؟ إذا كان الشيء الذي سيأتي في ما بعد هو البربرية - سواءً كانت هذه البربرية من نوع قديم أم حديث - فإنّ التبرير للدفاع عن المدنية يبدو واضحاً. ولكن مع ذلك فأنا لا أزال مضطراً أن أتساءل: هل اختياراتنا حقيقة مقصورة على الخيارين اللذين يسمّيهما بنجامان باربر "الجهاد" و"ماكوورلد"؟ وأتمنى لو قال كوك أكثر بخصوص هذا الموضوع.

يدرك كوك أنّ الدفاع عن مدنيّتنا - وكجزء من هذا إدارة الحرب ضد الإرهاب والقيام بالعمليات الإنسانية المختلفة - سيتطلب التكتيك وإعادة تنظيم القوات وهياكل سياسية دولية غير متوفّرة حالياً. وفي بعض المواضع في الكتاب يقوم باقتراحات معيّنة بخصوص كيفية تنفيذ هذه المهمة (مثلاً فكرة "فِرَق عقد الصلح العادل" لمعالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار، في وقت تقوم فيه القوات العسكرية بتوفير الأمن [يراجع الفصل الخامس]). وستكون بعض الأفكار الأخرى له أكثر جدلاً: مثلاً التخصيص للأمم المتحدة (او لمنظمات أخرى كالمحاكم الدولية) سلطة أكثر على الشؤون الداخلية للدول وربّما حتى على القوات العسكرية الدائمة للأمم المتحدة. وحتى لو عارضنا اقتراحاته هذه فإنه جدير باهتمامنا أن نقيس أفكارنا وحججنا بأفكاره حججه. وهو لا يؤكّد مواقفه فحسب ولكنّه

أيضاً يجادل لصالحها ويفعل ذلك بطريقة عادلة ومتسامحة. فمثلاً عندما يزعم كوك أن الالتزام بحماية القوات يجب أن يُلطف بالالتزام بحصانة اللامحاربين، يلاحظ أن الذين يعارضون هذا كثيراً ما يفعلون ذلك قبل كل شيء لأسباب أخلاقية متأصلة في طبيعة العقد بين الجندي والمجتمع.

إنّ هذا كتاب جيّد وصدّر في الوقت المناسب (مع أنّه يجب على القراء ألاّ يتوقّعوا تحليلاً في العمق للأحداث الأخيرة في أفغانستان والعراق). ويطرح ويبحث كثيراً من المسائل ولا يحاول أن يجزم كلها بصورة قاطعة. ولكن هذا في حدّه ذاته ليس رذيلة خاصّة إذا قاد القراء الى البدء بالتفكير في هذه القضايا حتى التمام. ويظهر المؤلف الإلمام بالثقافة العسكرية والعقيدة العسكرية والذي يتجاوز بكثير ما يمكن للقارئ أن يجده في أغلبية المعالجات الفلسفية للأخلاق العسكرية ويُدخل التفاصيل الكافية في مناقشاته حتى يتجنّب درجة أعلى من اللازم من التجريد. وكتاب "المحارب الأخلاقي" واضح وسهل القراءة وحينما هو جدلي فليس ذلك بطريقة غير معقولة. وأزكي هذا الكتاب بحماسة.

د. كريستوفر تونر

قاعدة "ماكسويل" الجوية بولاية الاباما

Reviewer: Dr. Christopher Toner  
(Maxwell AFB, Alabama)

## المساهمون



العميد الطيار المتقاعد أسلام بازمي. القوات المسلحة الباكستانية ( حاصل على شهادة ماجستير من جامعة إسكس، بالمملكة المتحدة، وماجستير من جامعة لاهور الحكومية . باكستان). عضو هيئة تدريسية في معهد تكنولوجيا المعلومات في جامعة العلوم و التكنولوجيا الوطنية براواليندي كانت. في باكستان. عمل كمساعد قائد في السلاح الجوي (تربية) من نيسان ٢٠٠٥ حتى تموز ٢٠٠٥. نشرت مقالاته و أشعاره في مجلة سلاح الجو الباكستاني "شاهين" و مجلة أكاديمية سلاح الجو الباكستاني "برواز" و مجلة سلامة الطيران. : نشر للعميد بازمي ديوانين من الشعر وكتابين من المقالات النظرية و الكتابات في وسائل الإعلام الوطنية.



العقيد ليودوفيكو جيانيز. السلاح الجوي الإيطالي (بكالوريوس في العلوم، الأكاديمية الجوية الإيطالية. أستاذ في العلوم، MS دورة الأركان المشتركة الإيطالية، [أستاذ الدراسات الإستراتيجية MSS]. كلية الحرب الجوية، قاعدة ماكسويل لسلاح الجو الأمريكي، ألاباما). عيّن في عمليات السلاح الجوي (COFA) الشعبة A٥، بوجيو، ريناتيكو، فيرارا. بدأ تدريب الطيران الأساسي في قاعدة لافلين لسلاح الجو الأمريكي، تكساس، على طائرات T-37 و T-38 و فورت بوكس، ألاباما. على الطائرات العمودية (UH-1H)، وخصّرت دورات تدريبية ميدانية في إيطاليا على عِدّة أنواع من الطائرات العمودية، منها أوجستا- بيل ٢٠٥ وسايكورسكي HH-3F بحث وإنقاذ/بحث قتالي وإنقاذ، أوجستا- بيل AB-212، وبريدا ناردي NH-500E. أصبح ضابط مدرب و متحن. العقيد جيانيز خدم في عِدّة مهمات في ما وراء البحار، ضمنها الصومال (١٩٩٣)، لبنان (١٩٩٤)، ألبانيا (١٩٩٩-٢٠٠٠)، مالطا (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، والعراق (٢٠٠٦) في مواقعٍ قيادية وميدانية.



النقيب سكوت إي. ماك إنتوش (المدرسة البحرية للدراسات العليا) مدير فصل جنوب وسط آسيا الدراسي في (كورس) مدرسة العمليات الخاصة التابعة لسلاح الجو الأمريكي، هورلبورت فيلد، فلوريدا. خدم سابقاً في قاعدة ماك أونيل التابعة لسلاح الجو الأمريكي. كانساس. يُقدم الدعم الإستخباراتي التكتيكي والإستراتيجي إلى مهمات طائرات كي سي- ١٣٥ لتزويد القوود جواً التابعة للقاعدة ودعم طواقم الطائرات الحربية وقوات التحالف في عمليتي نورثيرن ووتش وساوثيرن ووتش. ثمّ زوّد الدعم الإستخباراتي إلى ضابط الإتصال في الفيلق المدرع الثالث في فورت هود، تكساس، ونقل إلى مركز عمليات الدعم الجوي لجبل القوّة المشتركة و ١٨٠ لتتمكين الإسناد الجوي القريب لعملية الحرية الدائمة، وإختصاصي في الشؤون الأوروبية الآسيوية، درس في معهد اللغة الحكومي الروسي في سانت بطرسبرج، روسيا، وجامعة إيفان فرانكو في ليفيف، أوكرانيا، ومركز تدريب اللغات - وسط - أوروبا التابع للجيش الأمريكي، في جيرميش بارتينكيرجين، ألمانيا. النقيب سكوت إي. ماك إنتوش خريج متفوق من المدرسة البحرية للدراسات العليا ومعهد الدفاع للغات الأجنبية في مونترى، كاليفورنيا.

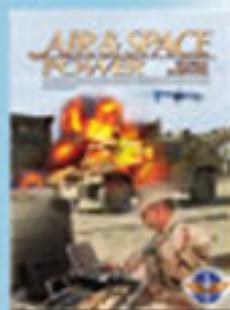
## تصدر مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية باللغة



العربية



الصينية



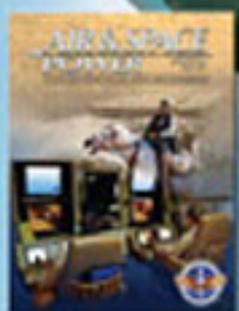
الاسبانية



تقرأ المجلة في  
أكثر من  
تسعين قطرا



الفرنسية



الانجليزية



البرتغالية

ادخل الى الموقع <http://www.airpower.maxwell.af.mil>